سلسلة أبحاث مركز بحوث كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبدالعزيز ـ ١١

حركة الحسين بن علي الفخي
في المدينة ومكة
وأثرها السياسي في العصر العباسي

١٣/١١/١٦٩ - ٨/١٢/ ١٦٩هـ

عبدالله بن حسين الشنبري الشريف

أستاذ التاريخ الإسلامي المساعد

جامعة أم القرى

مكة المكرمة – المملكة العربية السعودية

مركز النشر العلمي
جامعة الملك عبد العزيز
ص ب: ٨٠٢٠٠ ـ جدة: ٢١٥٨٩
المملكة العربية السعودية

العنوان البريدي : مركز البحوث بكلية الآداب والعلوم الإنسانية

ص.ب ٨٠٢٠٢ جـدة ٢١٥٨٩ هاتف : ٦٩٥٢٣٥٣ / فاكس : ٦٩٥١٧٣٢

ردمد : ٢٨٢٩-١٦٥٨

رقم الإيداع : ١٦٢٣ / ١٤٢٧

مطابع جامعة الملك عبدالعزيز

تقـــديـم

الحـمـد لله، نحـمده علـى أن هيأ لـنا أسبـاب العلم الـنافـع ، وأصلي وأسلم علـى من بعثــه الله عــز وجل مـعلمًا للبـشـرية ، سـيدنا مـحمـد وعلــى آلـــه وصحابته أجمعين ...وبعد

فإن من أهـم واجبات عـضـو هيئة التدريس ، إلى جانب العملية التـعليمية، الإسـهـام بفكره وإنتاجه الإبداعي في مـجال اهتمـاماته وتخصـصـه العلمي ، فبذلك يكون قد خدم ذاته وطلابه ومجتمعه وخدم المعرفة على حد سـواء.

ومـجال الأبـحاث العلـميـة مـجال خـصب ومـيدان فسـيح للعـمل الجـاد ، وللإنتاج العلمي المتخصص. فكلما كان العمل البحـثي موضوعيًا يعتمد على منهـجية واضـحة ، كلـما كانت نـتائجـه مرضـيـة ، يمكن الاستـفادة منهـا في خدمة الجامعة والمجتمع بأسره.

ومن هذا المنطلق رأينا في مـركـز بحوث كليـة الآداب والعلوم الإنسـانيـة ـ بجـامعـة الملك عبـدالعزيز ـ أن نؤطر هذه الجـهود المبـذولة من قبل الـزملاء ـ أعضــاء هيئة التـدريس ـ في مجال البـحوث العلمـيـة ، وذلك بإصدار سلسلة علمـيــة تحت مـسـمـى " سلسلة أبـحــاث مـركـز بحـوث كلـيـة الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبدالعزيز " .

وقـد آلينا على أنفـسنا المضـي قـدمـًا في هذا التـوجه الحـضــاري العلمي ، لنبرز مـاتنتجـه قرائح السـادة أعـضـاء هيـئة التدريس من الجنسـين بـالكلية ، وغيرهـا من الكليات المناظرة في جامعات المملكة .

وهـا نحن نقدم عقدًا من هذه العقـود المناظرة المنظومة باسـم « حركة الحسـين بن علي الفخي في المدينة ومكة وأثرها السياسي في الـعصر العباسي (١٣/ ١١/ ١٦٩ – ٨/ ١٢/ ١٦٩هـ)» والذي أجـراه الزمـيل الدكـتـور عـبـدالـله بن حـسين الشنبـري الشـريف

عضو هيئة التدريس بقسم التاريخ والحضارة الإسلامية - جامعة أم القرى .

ونحن إذ نقدم للقارئ الكريم هذه السلسلة العلمية البحثية المحكمة ، فإننا نتوخى مقومات الأصالة ، والعمق ، والموضوعية ، في كل بحث ينشر في هذه السلسلة البحثية ، متطلعين إلى نقد بناء واقتراحات هادفة من أجل الارتقاء بهذه السلسلة إلى الأفضل إن شاء الله تعالى.

موقنين من أن جميع الزملاء والزميلات سيكونون عونًا لنا في هذا المنحى ، من خلال أبحاثهم المتميزة .

والله ولي التوفيق ،،،،

مدير مركز بحوث
كلية الآداب والعلوم الإنسانية

أ.د. إسماعيل بن خليل كتبخانة

المحتويات

الصفحة

المستخلص

يتناول هذا البحث موضوع : " حركة الحسين بن علي الفخي " التي تعد حلقة من حلقات الصراع بين العلويين والعباسيين على الخلافة، لاعتقادهم أنهم أحق بالأمر من بني عمومتهم العباسيين، وأن الدعوة للرضا من آل محمد عند الناس إنما تعنيهم على وجه الخصوص، وأنهم من قام وضحى في سبيل ذلك طوال العصر الأموي.

وقد قامت هذه الحركة نتيجة للدعوة العلوية، والاضطهاد الذي وقع على العلويين زمن الخليفة الهادي، وسوء معاملة أمير المدينة لهم. ورجح لدينا أن هذه الحركة قامت في المدينة يوم السبت ١٦٩/١١/١٣هـ (٧٨٦م) وقُضي عليها بهزيمة صاحبها في معركة فخ يوم السبت ١٦٩/١٢/٨هـ(٧٨٦م) بمكة المكرمة.

وأن هذه الحركة، وما أصاب العلويين في معركة فخ التي شبهت بكربلاء قد وسعت الفجوة بين آل البيت من العلويين والعباسيين، وعمقت روح التشيع في نفوس الشيعة.

كما أظهرت الحركة أنها سعت لتحقيق الآمال الحجازية في إعادة ماضيهم السياسي المجيد، وأنها كانت تمثل قيماً مثالية غير واقعية عند العلويين، الذين كانوا يركنون في قيامهم – غير المُعد – على مكانتهم في نفوس المسلمين، في إقليم الحجاز الذي لم يعد ملائماً للخروج على الدولة بما هي عليه من القوة والاستقرار.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: عدم صحة نسبة الحسين الفخي وحركته إلى الزيدية، وأن أهمية الحركة ليست في خطورتها عسكرياً، بل فيما ترتب عليها من آثار سياسية ومذهبية. حيث انتشر العلويون على إثر هزيمتهم في فخ في أقاليم الدولة النائية، وقاموا بالدعوة لأنفسهم، والثورة على الدولة العباسية، مما أدى إلى نجاحهم في إقامة عدد من الدول الإسلامية، كدولة الأدارسة في المغرب، والدولة العلوية في طبرستان، ودولة الهادي إلى الحق في اليمن، وإمارة السليمانيين في تلمسان، وبالتالي انتشار مذهب التشيع في تلك الأقاليم لالتفاف الشيعة حول العلويين، ودعوتهم لهم وقيامهم معهم.

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه .. أما بعد:

تمت دراسة «حركة الحسين بن علي بن الحسن المثلث بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب، الملقب بالفخي، في المدينة ومكة، وأثرها السياسي في العصر العباسي ١٣/١١/١٦٩ــ٨/١٢/١٦٩هــ»، وكون هذه الحركة لم تدرس من قبل في دراسة علمية مستقلة، ولأهميتها المتمثلة في آثارها التي أسهمت في رسم صورة العصر العباسي السياسية، وتجذر توجهاته المذهبية، وتشكيل طبيعة العلاقة بين قطبي البيت النبوي (العلويين والعباسيين) في ضوء فاجعة معركة فخ التي قُضي فيها عسكرياً على حركة الحسين بن علي الفخي، وقد لقب بعض المؤرخين كالبيهقي في لباب الأنساب والألقاب والأعقاب والعصامي في سمط النجوم العوالي، وغيرهما الحسين بالفخي، نسبة إلى فخ، المكان الذي قُتِل فيه.

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة كنه هذه الحركة، واستجلاء حقيقتها، واستنباط نتائجها، وبلورة آثارها السياسية والمذهبية. وإلى جانب ذلك، استيحاء موقف الجزيرة العربية، وبخاصة معتقدي الحق في الإمامة، أو المتطلعين للسلطة والساعين إلى إعادة الدور التاريخي المحوري للديار المقدسة من أهل الحجاز، وفي مقدمتهم العلويين.

معتمدين في هذه الدراسة منهج البحث التاريخي، القائم على استقصاء المعلومات التاريخية المتعلقة بالموضوع من مضامنها المثبتة في قائمة المراجع، ووفق الخطة المؤطرة في قائمة المحتويات .

إرهاصات الحركة

خرج الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب[١]، الملقب بالفخي، ليلة السبت الثالث عشر من ذي القعدة سنة ١٦٩ هـ/٧٨٦م بالمدينة، ثم خرج إلى مكة فقتل بفخ[٢] في خلافة موسى الهادي العباسي (١٦٩- ١٧٠هـ/٧٨٥_٧٨٦م)[٣].

وتعد حركة الحسين بن علي الفخي إحدى حلقات الصراع بين العلويين والعباسيين على الخلافة، وذلك لاعتقادهم الراسخ أنهم أحق بالأمر من بني عمومتهم العباسيين، وأن الدعوة للرضى من آل محمد عند الناس إنما كانت تعنيهم على وجه الخصوص[٤] وأنهم من قام وضحى في سبيل ذلك طوال العصر الأموي[٥].

فلما قامت الدولة العباسية، واستأثر العباسيون بالأمر دونهم، عارضها العلويون سياسياً، وقاموا في طلب الإمامة، واستعادة حق يرون أنهم سلبوه، إذ عدوا تولى العباسيين للخلافة غدرًا بهم، وخدعة لشيعتهم، فجاءت ثورة محمد النفس الزكية[٦] بالمدينة، وأخيه إبراهيم[٧] بالبصرة سنة ١٤٥هـ/٧٦٢م معبرة عن موقفهم من الدولة العباسية[٨].

وفترت الحركات العلوية بعد القضاء على حركة محمد النفس الزكية وأخيه إبراهيم سنة ١٤٥هـ/٧٦٢م نحو ربع قرن من الزمان، حتى قيام الحسين الفخي بحركته سنة ١٦٩هـ/ ٧٨٦م، وذلك لخسارتهم عدد من أعلامهم، وفقدانهم لقوتهم، ونتيجة لما أصابهم على إثرها من قتل وسجن وتشريد واضطهاد ومصادرة لأموالهم على يد العباسيين[٩]، ويبدو أن العلويين وإن عجزوا عن الثورة خلال تلك الفترة، إلا أن الدعوة إليهم كانت مستمرة[١٠]. فجاءت حركة الحسين بن علي الفخي محاولة علوية ثالثة

لاستعادة حقهم المسلوب الذي يعتقدون، ورفعاً للظلم والجور والاضطهاد الذي وقع عليهم نتيجة لطلبهم الخلافة.

سيرته

أبو عبدالله الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن ابن علي بن أبي طالب، وأمه زينب بنت عبدالله بن الحسن بن الحسن ابن علي بن أبي طالب، بنت عم أبيه ، وأمها هند بنت أبي عبيدة[١١]. وأم أبيه أم حبان بنت عامر بن عبدالله بن بشر بن عامر ملاعب الأسنة من بني عامر بن صعصعة، له من الأخوة: الحسن ومحمد وعبيدالله وكلثم ورقية وفاطمة وأم الحسن من أمه وأبيه ، وكان يقال لأبيه العابد السجاد لعبادته وفضله واجتهاده وورعه، وكان من أفضل أهل زمانه عبادةً ونسكاً وورعاً[١٢]، وكانت أمه متعبدة، وكان يقال لوالديه، الزوج الصالح؛لصلاحهما وفضلهما[١٣]، وأن ليس بالمدينة زوج أعبد منهما[١٤].

فنشأ الحسين في بيت دين وعبادة، فكان حسن النشأة، حيث نشأ على السداد وطرق الرشاد، جامعاً بين العلم والعمل، حتى اعتلى ذروة الشرف، جارياً على طريقة آبائه الأخيار السادة الأبرار[١٥].

وكان الحسين كريماً بطلاً شجاعاً، لايكترث بالأهوال، له فضل في نفسه، بليغاً منطقياً، وكان متوسعاً في السخاء لايكبر عليه شيء مما يسأل، ويفرق جميع ما يحصل في يده، و يتصدق به، وكان يقول: إني لأخاف أن ألا أوجر على ما أعطي لأني لا أكره نفسي عليه، وذلك لأن الله تعالى يقول: ﴿ لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾[١٦] ووالله ماهي عنده ــ أي الأموال ــ وهذه الحصى إلا بمنزلة واحدة، وكان يأتيه ناس كثير، وقد باع مواريثه كلها، وأنفقها فيما تحمله من المؤن للناس، وما حمله من الدين، وقد

بلغ دينه (٧٠ ألف دينار)، وقد قدم على المهدي في سداد دينه بعد أن باع كل شيء حتى مزرعة ثمينة له، فرعى الخليفة المهدي حرمته، وحفظ قرابته، ووهبه أربعين ألف دينار أو عشرين ألف درهم وقيل ألفاً، ففرقها ببغداد والكوفة في أقربائه ومواليه، وما خرج من الكوفة وهو يملك شيئًا، وقد عاد إلى المدينة بقرض من مواليه، استعان به على نفقة طريقه ، وما كسوته إلا فروة أو جبة كانت عليه ليس تحتها قميص، وإزار لفراشه[١٧].

وكان الحسين رجل أهل بيته، له مذهب جميل، وكمال ومجد، محبباً، كثير الصديق[١٨].

وروى أبو الفرج الأصفهاني، أن موسى بن جعفر الصادق قال حين قتل الحسين:" إنا لله وإنا إليه راجعون، مضى والله مسلماً صالحاً صواماً قواماً آمراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر، ما كان في أهل بيته مثله "[١٩].

وقال الذهبي[٢٠] عنه : " وكان قليل الخير وعسكره أوباش " ولعل رأيه مستندًا على الموقف السلبي لأهل المدينة من حركته، وقد شكل موقفهم عوامل سياسية[٢١]، وربما لما أحدثه بعض أتباعه في المسجد[٢٢]، أو لانضمام عبيد أهل مكة إليه[٢٣]، وليس الحكم على شخصه.

وكان الحسين أسود الرأس واللحية، لم يخالطه الشيب[٢٤]، مات سنة ١٦٩هـ/ ٧٨٦م[٢٥] عن إحدى وأربعين سنة[٢٦]، ولم يعقب، وعقب الحسن المثلث من أخيه الحسن بن علي لاعقب له من غيره[٢٧]. غير أن يحيى بن الحسن العلوي[٢٨]، ذكره في المعقبين لكنه لم يذكر عقبه.

سبب الثورة

تفصح المصادر عن أسباب ثورة الحسين، فمنها: ما يذكر أنها نتيجة للسياسة التعسفية للخليفة الهادي تجاه الطالبيين، وذلك بإلحاحه في طلبهم وإخافتهم واضطهادهم، وقطع ما كان يجريه الخليفة المهدي عليهم قبله من الأرزاق والأعطيات.

يقول اليعقوبي[٢٩]: " ألح موسى الهادي في طلب الطالبيين، وأخافهم خوفًا شديدًا، وقطع ما كان المهدي يجريه لهم من الأرزاق والأعطية، وكتب إلى الآفاق في طلبهم وحملهم، فلما اشتد خوفهم، وكثر من يطلبهم، ويحث عليهم، عزم الشيعة وغيرهم إلى الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي، وكان له مذهب جميل، وكمال ومجد، وقالوا له: أنت رجل أهل بيتك، وقد ترى ما أنت وأهلك وشيعتك فيه من الخوف والمكروه، فقال: وإني وأهل بيتي لا نجد ناصرين فننتصر، فبايعه خلق كثير ممن حضر الموسم، فقال لهم: إن الشعار بيننا أن ينادي رجل: من رأى الجمل الأحمر، فما وافاه إلا أقل من خمسمائة، وكان ذلك في سنة ١٦٩هـ / ٧٨٦م ، بعد انقضاء الموسم ".

وتفيد رواية اليعقوبي أن خروج الحسين جاء بدعوة الشيعة له إلى الخروج على أثر ما وجده العلويون وشيعتهم من سوء معاملة الخليفة الهادي، وذلك في بواكير موسم حج سنة ١٦٩هـ/ ٧٨٦م.

ونكر أن الخليفة الهادي عاتب وجهل وضرب علي بن الحسين ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب[٣٠]، على تزوجه من زوجة أبيه الخليفة المهدي ، وأراد منه أن يطلقها فأبى ، ثم أطلقه[٣١].

ويبدو لي أن هذا الموقف من الأمور التي أثارت حفيظة الخليفة على العلويين.

كما ذكر أنها حدثت بسبب سوء معاملة أمير المدينة عمر بن عبدالعزيز العمري[٣٢]، للعلويين، حيث اشتد عليهم، وأغلظ لهم وسامهم الخسف، ووضعهم تحت المراقبة، فأخذهم بالعرض يومياً، بل كل غدوة وعشوة في بعض الأحيان، وألزمهم أن يكونوا ضمناء لبعضهم البعض، تجرؤا عليهم، وإنكارًا لحقهم، مما أثار حفيظتهم، ودفعهم للخروج[٣٣].

وكان المتولي على المدينة عمر بن عبدالعزيز العمري، ذكر الطبري[٣٤]: أن إسحق بن عيسى بن علي بن عبدالله بن عباس[٣٥]، كان أميرًا على المدينة من قبل الخليفة المهدي، فلما تولى الهادي الخلافة، وفد عليه اسحق من المدينة ليهنئه ويعزيه، واستخلف عليها عمر بن عبدالعزيز[٣٦] وقيل إن إسحق بن عيسى استعفى الهادي من إمارة المدينة ، فأعفاه، وولى عمر بن عبدالعزيز[٣٧]، وفي قول آخر، إن الهادي ولى إسحق بن عيسى المدينة، فكتب إسحق إلى عمر بن عبدالعزيز يأمره أن يصلي بالناس وأن يضبط العمل حتى قدومه[٣٨].

وما فعله أمير المدينة العمري، أنه أخذ أبا الزفت الحسن بن محمد النفس الزكية[٣٩] في نفر على شراب، فضربهم وطيف بهم المدينة، وسجنهم ثم أطلقهم جميعاً بكفلاء، وكان كفيل الحسن ابن عمه الحسين بن علي ويحيى بن عبدالله[٤٠]، فكانوا يعرضون كل يوم، فغاب الحسن عن العرض ثلاثة أيام عند زوجة تزوجها، فاستدعى الكفيلان، وغلظ عليهما في ذلك من العمري وخليفته على العرض، فخرجا غضابا، وقد عزم يحيى على النيل من الوالي في تلك الليلة وأقسم على ذلك، فعاتبه الحسين على التعجل، إذ كان يعمل على الخروج وله دعوة، وقد ضرب بينه وبين أتباعه موسم الحج بمكة موعدًا، فكسر عليه يحيى تدبيره[٤١].

ويفهم من رواية الطبري، أن الشراب الذي عوقب عليه النفر الذين منهم الحسن بن محمد، هو النبيذ[٤٢] وليس الخمر كما صرحت بذلك بعض المصادر، وفي روايته جاء الشراب بهذا اللفظ العام دون تخصيص إذ لم يعين أنه نبيذ أو خمر غير أنه ما ذكره من قول الحسين للوالي كان فيه الدلالة على أنه النبيذ، حيث ذكر أن الحسين ابن علي ذهب إلى الوالي وتشفع فيهم، ولامه على ضربهم وعقوبتهم، وقد أمر أن يجعل في رقابهم الحبال، ويطاف بهم في المدينة، وقال له ما نصه: «ليس هذا عليهم وقد ضربتهم، ولم يكن لك أن تضربهم، لأن أهل العراق لايرون به بأسًا، فلم تطوف بهم»[٤٣]. والذي لا يرى العراقيون به بأس هو النبيذ وليس الخمر[٤٤]، وقد صرح ابن الأثير أنه نبيذ، بقوله: «على نبيذ لهم»[٤٥].

بينما لا يشير أحمد بن إبراهيم الحسني[٤٦] لقضية الشرب، ويذكر أن الحسن بن محمد إنما استأذن الأمير لبعض أمره، فأجله أجلاً بكفالة الحسين، فصار الأمر إلى ما كان من أمر الخروج.

في حال أن ابن كثير يذكر خروج أمير المدينة إلى بغداد لتهنئة الهادي بالخلافة وتعزيته في أبيه المهدي، ويعمم سبب الثورة بقوله: (ثم جرت أمور اقتضت خروجه)[٤٧].

ويذكر ابن سهل الرازي[٤٨] سببًا آخر لثورة الحسين، وذلك أن خلافاً وقع بين الحسن بن محمد، ورجلاً من آل عمر، فوكز الحسن الرجل فأصابته شجة، فاستعدى أمير المدينة على الحسن، فطلبه فلم يجده، فاستدعى الحسين بن علي بامتهان، والزمه إحضاره، وأخذ عليه الأيمان وطلاق نسائه وعتق مماليكه إن لم يحضره، وهدده بالضرب، وتوعده وآل بيته بأشد العقاب إن لم يأت به من الغد، فاعتذر الحسين ببعد الحسن وأنه ليس كفيلاً عليه، فلم يقبل عذره،

فاستأذن للخروج لإحضاره، ولكن نفس الحسين لم تطب أن يكون السبب في إهدار دم ابن عمه، وتشاور مع كبار العلويين فاجتمع رأيهم على الأعذار وجهاد عدوهم.

وأيًا كان المسئول عن إثارة الحسين وخروجه، الخليفة وسياسته، أم الوالي وسوء معاملته، اللذين شكل فعلهما جميعاً أو أحدهما السبب المباشر الذي أشعل شرارة هذه الثورة، فإن المرويات التاريخية تشير إلى أن الحسين كان يعد للقيام بحركته، وأن له دعوة بين الناس، بايعه على إثرها فريق منهم، وأن الدعوة كانت في مرحلتها النهائي، وأنه وشيعته قد تواعدوا بمكة موسم حج ذلك العام للخروج، بل إن جماعة من شيعة الكوفة وصلوا المدينة وكانوا كامنين بأحد دورها، وبايعوه فيها حين أعجله ابن عمه يحيى بن عبدالله على الخروج قبل الموعد، وقاتلوا معه أمير المدينة[٤٩].

ونستطيع في ضوء رواية عند أبي العباس أحمد بن إبراهيم الحسني[٥٠]، أن نحدد بدء دعوة الحسين الفخي لنفسه، بزيارته للخليفة المهدي العباسي ببغداد سنة ١٦٩هـ/ ٧٨٦م في أواخر خلافته.

فيذكر بعد حديثه عن زيارة الحسين الفخي للخليفة المهدي ببغداد في قضاء حوائجه ودينه، قال ما نصه: "وأقام الحسين، وكان ابن عمه علي بن العباس بن الحسن[٥١] محبوساً عند المهدي، وكان وجده ببغداد قد واعد وبايع بها بشرًا كثيرًا، فوعد المهدي حسيناً أن يدفع ابن عمه إليه، فأقام على وعده وتوفي المهدي وحسين بن علي مقيم ببغداد، نازل في دار محمد بن إبراهيم[٥٢]، فلما جاء نعي المهدي وضع الربيع على الحسن[٥٣] الحرس والرصد، فلم يزل على ذلك حتى قدم أمير المؤمنين موسى من جرجان[٥٤]، فذكر له الربيع حسيناً ومكانه، فدعا به، فلما دخل إليه أذن له بالانصراف فكلمه في علي بن العباس، فأمر بتخليته، فشخص حسين ولم يؤمر له بدرهم

فما فوقه، فقدم الكوفة، فجاءه عدة من الشيعة في جماعة كثيرة فبايعوه ووعدوه الموسم للوثوب بأهل مكة، وكتبوا بذلك إلى ثقاتهم بخراسان[٥٥] والجبل[٥٦] وسائر النواحي"[٥٧]. وأضاف: "وقدم حسين المدينة ومعه ابن عمه علي بن العباس"[٥٨].

ويبدو أن هذه الزيارة وشفاعته في ابن عمه، أتاحت له الفرصة بلقاء أعيان الشيعة بالكوفة، فبايعوه وبثوا الدعوة له، وواعدوه على الخروج، ويظهر أن ابن عمه علي بن العباس وصل بينه وبين الشيعة لمعرفتهم السابقة به ودعوتهم له وانضمامهم إليه، فإنه إنما سجن إلا من أجل ذلك، ولعله تنازل للحسين بعد عهود أعطاها للعباسيين بعدم العودة للثورة إذا خرج من السجن، وردًا لجميل الحسين الذي تشفع في إطلاق سراحه، وخوفاً من مراقبة العباسيين له بعد العفو عنه، فآلت الإمامة إلى الحسين. روى الإمام القاسم بن إبراهيم"[٥٩]، قال حدثني أبي قال:"بايعنا الحسين بن علي الفخي على أنه هو الإمام"[٦٠].

وتفيد رواية أحمد بن سهل الرازي[٦١]،"أن عدد من بايع الحسين من أهل الأمصار نحو ثلاثين ألفاً واعدهم بعرفات"[٦٢]، وجعل الإمارة بينهم وبينه، « صاحب الجمل الأحمر » "[٦٣].

وهذا يعني أن حركة الحسين بن علي لم تكن وليدة الصدفة، أو صدى لقضية الحسن بن محمد أبو الزفت الطارئة، وإنما مخاض دعوة علوية لم يكف دعاتهم عن نشرها بين الناس في الآفاق، يستجيب لها شيعتهم، ويقوم بها أحدهم كلما أمكنهم الأمر.

وذكرت فضيلة عبدالأمير الشامي[٦٤]، "أن الحسين بن علي الفخي اشترك مع النفس الزكية في دعوته وحركته في الحجاز، وأن العباسيين قد قبضوا عليه بعد فشل حركة النفس الزكية، وسجن مع بعض آل الحسن في سجن المنصور العباسي، ثم أطلق سراحه مع

من بقي من آله زمن الخليفة المهدي في محاولة منه لاستمالة العلويين إلى جانبه، فعاد إلى المدينة، وأشارت إلى أن الحسين اعتنق العقيدة الزيدية وانضم إليها، وعدت حركته إحدى الحركات الشيعية الزيدية العلوية، التي سعت إلى الدفاع عن عقيدتهم، وإعادة ما اغتصب من حقهم، ومحاربة أئمة الجور.

ولم أجد أصلاً في المصادر غير الشيعية لتشيع الحسين، ولا نصًا صريحاً على اعتناقه الزيدية، ومن المعلوم أن إدراج الحسين من أئمة الشيعة في مصادرهم ، ودعوتهم له، و انضمامهم إليه، وقتالهم معه، لايمثل دليلاً كافيًا على تشيعه، فالحسين السبط إنما قاتل الأمويين بدعوة الشيعة له، فهل كان شيعياً، وإن انتسبوا إليه وعدوه من أئمتهم، وما قيل عن الحسين يقال عن زيد بن علي الذي تنتسب إليه الزيدية نفسها، فإنه خرج بدعوة الشيعة له ومبايعتهم إياه، غير أنه كان من أئمة أهل السنة[٦٥].

ولم أجد الحسين بن علي الفخي فيمن قاتل أو سجن أو خرج مع محمد النفس الزكية[٦٦].

البيعة والثورة

أمسى الحسين بن علي مضطرًا أن يقدم ساعة الخروج عن موعدها وفي غير المكان الذي عينه لاتباعه، فإن عزم يحيى بن عبدالله على منابذة أمير المدينة ستجر الحسين وهو الكفيل الثاني للحسن بن محمد إلى أتون الفتنة لا محالة، بل سيندفع عدد من العلويين ومواليهم وشيعتهم إلى الوقوف مع يحيى، الأمر الذي سيفسد على الحسين مشروعه، إذ ستتيح مثل هذه المواجهة الاندفاعية الفردية الفرصة للأمير أن يضع يده على رجالات العلويين ويزج بهم في سجنه، ويحمي سلطانه من خطر أخذت نذره تظهر على مسرح

الحوادث، متمثلة في تحركات الحسين واجتماعه مع نفر من الشيعة كانوا قد وصلوا المدينة مع أوائل الحاج.

يقول أبو العباس أحمد بن إبراهيم الحسني، فلما حل موسم الحج قدم المدينة نحو سبعين من شيعة الكوفة، فنزلوا دار ابن أفلح بالبقيع(٦٧) وأقاموا بها أياماً، ولقوا حسيناً وغيره، فأنكرهم بعض الناس، وبلغ ذلك أمير المدينة، فأنكره، فتشدد في عرض الطالبيين غدوة وعشوة(٦٨).

ويؤكد حدوث بيعة سالفة للحسين الفخي، ودعوة له تنتشر في الأمصار الإسلامية، وموعد متفق عليه بينه وبين شيعته للخروج على الدولة العباسية في موسم حج ذلك العام (١٦٩هـ/ ٧٨٦م) بمكة، ما أورده الطبري، في سياق ما حدث من ملاحاة بين أمير المدينة من ناحية، والحسين بن علي، ويحيى بن عبدالله من ناحية أخرى، ووعد يحيى للأمير أن يحضر له حسين بن محمد « أبو الزفت » ، أو أن يأتيه من ليلته تلك، حيث قال:« فلما خرجا قال له الحسين، ـ أي ليحيى ـ سبحان الله ، ما دعاك إلى هذا، ومن أين تجد حسناً، حلفت له بشيء لا تقدر عليه، قال: إنما حلفت على حق، قال: سبحان الله، فعلى أي شيء حلفت! قال: والله لا نمت حتى أضرب عليه باب داره بالسيف، قال: فقال حسين: تكسر بهذا ماكان بيننا وبين صحابنا من الصلة، قال قد كان الذي لابد منه، وكانوا قد تواعدوا على أن يخرجوا بمنى أو بمكة في الموسم، فيما ذكروا ، وقد كان قوم من أهل الكوفة من شيعتهم، وممن كان بايع للحسين متكمنين في دار»(٦٩).

ولذا فإنه ما أن خرج الحسين ويحيى من عند أمير المدينة، حتى انطلقا إلى آلهم وشيعتهم، وعملوا في تدبير أمر الخروج من عشيتهم، وليلتهم تلك، فما كان آخر الليل حتى أتموا أمرهم، فخرجوا(٧٠).

وكان خروجهم إلى البقيع حيث جمع أهله وشيعته، وأعلمهم بما عزم عليه فبايعوه[٧١]. ويذكر أن البيعة تمت بسويقة [٧٢] لا البقيع[٧٣].

وقد قال من اجتمع من آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وشيعتهم للحسين: "أنت أحقنا بالأمر وبايعوه"[٧٤]. قال القاسم ابن إبراهيم، قال: حدثني أبي قال: "بايعنا الحسين بن علي الفخي على أنه هو الإمام"[٧٥].

وتبين إحدى الروايات أن الحسين كان ممتحناً بتصرف أمير المدينة، وإنما وقى ابن عمه الحسن بن محمد بنفسه، وأنه لم يكن راغباً في الأمر، وأنه أراد البيعة ليحيى بن عبدالله فأبى يحيى، وقال: "أنت أحق بالبيعة مني لأنك الممتحن دوني، وأنا لك عون حتى يقضي الله من أمورنا ما هو قاض"[٧٦].

وربما كان في إحضار الحسن بن محمد إلى دار الإمارة فجر الثورة، وكان متغيبًا في سويقة، شاهدًا على حدوث البيعة في سويقة، كما صرحت بذلك بعض المصادر. وربما جاء الحسن بن محمد إلى المدينة من تلقاء نفسه ليلة الثورة ، ليحضر العرض يوم السبت كالعادة ، فلقي الحسين ويحيى فكان معهم.

وربما كانت الروايتان كلاهما صحيح، فيكون الحسين خرج من عند الأمير فالتقى في البقيع بمن كان هناك من الشيعة، وأبدى لهم عزمه على الخروج، وأخذ منهم البيعة، ثم انصرف إلى سويقة لإحضار الحسن بن محمد، واطلاع من هناك من آل بيته على ماعزم عليه، فبايعوه. ثم أعقب ذلك البيعة العامة في المسجد بعد خروجه ممن وافقه على رأيه من سائر الناس.

وكان من اجتمع رأيهم على الخروج وبايعوا حسيناً البيعة الخاصة بادئ الأمر، تسعين رجلاً، وخمسة عشر رجلاً من العلويين،

وخمسة وعشرين من مواليهم، وخمسين من سائر الناس[٧٧] وقيل: ستة وعشرون رجلاً من ولد علي، وعشرة من الحاج ونفر من الموالي[٧٨].

وكان على رأس العلويين، يحيى بن عبدالله، وسليمان بن عبدالله[٧٩]، وإدريس بن عبدالله[٨٠]، وعلي بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن[٨١]، وعبدالله بن الحسن الأفطس[٨٢]، وإبراهيم بن إسماعيل ابن إبراهيم طباطبا[٨٣]، وعبدالله وعمر ابنا الحسن بن علي[٨٤]، وعبدالله بن إسحق بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن[٨٥]، وعبدالله بن جعفر بن محمد[٨٦]، وعبدالله بن إسحق بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن الحنفية[٨٧]، والحسن بن محمد بن عبدالله النفس الزكية[٨٨]، وأخوه إبراهيم[٨٩]، وحمزة بن عبدالله بن محمد[٩٠][٩١].

وكان الحسن بن علي مع أخيه الحسين الفخي في زيارته للعراق، مقيماً بالكوفة في جماعة من آل بيت الحسين وغرمائه، فأعطاهم الحسين خمسة آلاف درهم صلة وعوناً لهم على سفر عودتهم إلى المدينة[٩٢]، وإذا كنا لم نجد اسمه بين من بايع الحسين، فإنا وجدناه ممن قتل معه في فخ[٩٣].

وقيل كان مع الحسين بن علي، عيسى بن زيد بن علي بن الحسين[٩٤]، نجا من القتل في فخ وتوارى في سواد الكوفة، وهو ممن خرج مع محمد النفس الزكية فكان على ميمنته، وخرج مع أخيه إبراهيم فكان على ميمنته أيضاً[٩٥]. لكن محقق كتاب المصابيح يرد ذلك من وجوه قوية[٩٦].

قال المحلي: ولم يتخلف عن البيعة للحسين والقيام معه أحد من الطالبيين، إلا الحسن بن جعفر بن حسن بن حسن[٩٧]، فإنه استعفى ولم يكره، وموسى بن جعفر بن محمد[٩٨][٩٩].

فقد جاءه موسى فانكب على الحسين وقال لـه: أنـا ثقيـل الظهـر فلو خرجت معكم لم يتركوا من ولداني أحـدًا إلا قتلـوه، فـاجعلوني فـي حل من تخلفي عـنكم، فـأطرق الحـسين سـاعة، وقـد عـرف عـذره، فأحله، وودعهـم موسـى، وأوصـاهم، بقولـه: يـا بنـي عمـي أحـدوا الضراب أجهدوا أنفسكم في قتالهم، وأنا شريككم في دمـائهم، فـإن القـوم فسَّاق، يسرون كفراً، ويظهرون إيماناً، وإنك مقتـول، فإنـا لله وإنـا إليـه راجعون، وعند الله نحتسبكم من عصبة(١٠٠).

وفي هذا القول المنـسوب لموسـى، مـالا يـصدق نـسبته إليـه، كالحكم على العباسيين بالكفر، والعلم بالغيبيـات، وإن كـان مـن الممكـن تخريج الإخبار بمقتله من باب أن لديه علمًـا ممـا تنبـأ بـه رسـول الله صلى الله عليه وسلم، من أخبـار الفـتن، خاصـة وأن لـدينا آثـارًا عـن قتلى فخ تشير على أن حركة الحسين كانت ممـا أخبـر بـه النبـي عليـه السلام من الغيبيات التي علمه الله إياها، وإن لـم تثبـت لنـا صـحة تلـك الآثار. غير أن موقفه في الجملة يماثل موقف أبيـه جعفـر مـن حركـة محمد النفس الزكيـة، حيـث اعتـذر مـن المـشاركة فيهـا، وإن أَبَـانَ الرجلان تعاطفهما مع الثائرين(١٠١).

وربما كان موقف موسى بـن جعفـر مـن حركـة الحـسين، وعـدم خروجه معه، وفاء للعهـود و المواثيـق التـي أعطاهـا للمهـدي ألا يخـرج عليه ولا على بنيه، وكان فـي سـجن المهـدي فـأطلق سـراحه، أو خـشية الوقوع تحت طائلة العقوبة، والسجن الذي خـرج للتـو منـه، أواخـر خلافـة المهدي في سنة ١٦٩هـ/ ٧٨٦م عام ثورة الحسين الفخي(١٠٢).

وربما أشار ذلك إلى ظهور بدايات التمـايز فـي الخـط العلـوي بين حسني وحسيني، والمذهبي بين زيدي وإمـامي، نتلمـسه مـن موقـف موسى من الحسين الفخي، وأبيه جعفـر الـصادق مـن محمـد النفـس الزكية(١٠٣). يقوى هذا الاحتمال مـا ذكـر: أن الـشيعة الإماميـة أخـذت

تلتف حول الإمام جعفر الصادق بعد فشل ثورة النفس الزكية[١٠٤].

وما ذكر أن هارون الرشيد، قبض على موسى بن جعفر وسجنه ثم أمر بقتله، لأنه كان يقول بالإمامة[١٠٥].

غير أن رواية عند أحمد بن إبراهيم الحسني، تشير إلى أن موسى لم يحضر البيعة، وأنه كان ينزل بحدبا[١٠٦] على ميلين من المدينة، فأتاه يحيى بن عبدالله بعد أن بايعوا للحسين، وأخبره ببيعة الحسين وخروجه، فاسترجع[١٠٧]. والثابت أن موسى لم يشارك في الحركة، بل دعي، وربما ألزم بحضور معركة فخ في صف العباسيين فشهدها طاعة، ورأى مقتل آل بيته دون أن يشارك في قتالهم، وكان قد قدم مكة حاجًا [١٠٨].

وتبين رواية أخرى موقف الحسن بن جعفر فتذكر،أن الحسين بعث إلى آل أبي طالب، فامتنع عليه الحسن بن جعفر وقاتله مع أمير المدينة[١٠٩]وتؤكدها رواية الطبري: أن الحسن بن جعفر كان ممن دخل مع القوة العباسية على الحسين بالمسجد لقتاله يوم خروجه[١١٠].

ولعل تلظي الحسن بن جعفر بنار العقوبة والحبس مع عبد الله بن الحسن وآله في سجن المنصور، قد راعه، فلم ير لنفسه أن يلدغ من جحر مرتين[١١١]. وربما لصلة الرحم مع العباسيين، فقد كانت أمه تحت سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس، وقد ولدت له أولادًا[١١٢]. والأول أولى.

إلا أن حوادث الحركة تفيد أن عددًا من الطالبيين وغيرهما لم يشاركوا في الحركة منهم: زيد بن حسن بن علي بن حسين. وعلي ابن عبدالله بن جعفر[١١٣] وكانا ممن أجابا دعوة القائد العباسي مبارك التركي لمن هو على الطاعة للعباسيين من أهل المدينة بالانضمام إليه، حين قادهم في قتال الحسين اليوم الثالث من الثورة [١١٤].

ولعل ما لاقاه العلويون من الآثار القاسية: من حبس وقتل ومصادرة أموال، نتيجة لحركة محمد النفس الزكية قبله، سببًا رئيسًا في إحجام هؤلاء النفر.

ولما كان آخر ليلة السبت، وقد أخذ الحسين البيعة ممن حضره من أهل بيته، ومواليهم، وشيعتهم خرج، فجاء يحيى حتى ضرب باب دار الإمارة على أمير المدينة العمري، فلم يجده فيها، فجاء إلى منزله في دار عبد الله بن عمر فلم يجده أيضا، وقد توارى منهم، فجاءوا حتى اقتحموا المسجد حين أذنوا بالصبح(١١٥).

وقيل: أن العمري فر من دار الإمارة حين سمع أذانهم، حيث أحس بالشر ودهش فصاح: "إغلقوا البغلة(١١٦) بالباب، أطعموني حبتي ماء" ولقوله هذا عرف ولده ببني حبتي ماء، ثم اقتحم إلى دار عمر بن الخطاب، وخرج في زقاق عاصم حتى نفذ منها ولم يطلب(١١٧).

ودخلوا المسجد وهم ينادون أحد'' أحد، وصعد عبدالله بن الحسن الأفطس المنارة التي عند رأس النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، عند موضع الجنائز، فقال للمؤذن أذن بحي على خير العمل، فلما رأى السيف في يده أذن بها(١١٨)، وهذا يخالف ما ذكره الطبري في الصفحة السابقة أنهم دخلوا المسجد حين أذنوا الصبح، كما أن ابن الأثير، وابن كثير لم يشيرا إلى الأذان(١١٩). وكان عدد من دخل المسجد مع الحسين خمسة وسبعين رجلاً، سبعة من العلويين، والباقون ثمانية وستون(١٢٠).

وكما كان شعارهم عند دخول المسجد أحد'' أحد، كان هو شعارهم بفخ(١٢١).

وجلس الحسين على المنبر، وقد لبس البياض، وجعل الناس يأتون المسجد للصلاة، فإذا رأوهم رجعوا دون أن يصلوا(١٢٢).

وقالت المؤرخة فضيلة عبدالأمير الشامي عن لبسه البياض: "وهو زي الزيدية الخاص"(١٢٣) فأقام يحيى الصلاة، وتقدم الحسين فصلى بالناس(١٢٤).

فلما انصرف من الصلاة، صعد المنبر، وقعد على مقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعليه قميص أبيض وعمامة بيضاء، وسيفه مسلول قد وضعه بين رجليه(١٢٥). ثم خطب فيهم قائلاً بعد أن حمد الله وأثنى عليه، وصلى على نبيه عليه السلام: " يا أيها الناس، أنا ابن رسول الله، في حرم رسول الله، وفي مسجد رسول الله، وعلى منبر نبي الله، أدعوكم إلى كتاب الله، وسنة نبيه ــ عليه السلام ــ والاستنقاذ مما تعلمون، فإن لم أوف لكم بذلك فلا بيعة لي في أعناقكم"(١٢٦).

وفي رواية أنه جاء في كلامه: "أيها الناس أتطلبون آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم، في الحجر والمدر والعود وتمسحون بذلك، وتضيعون بضعة من رسول الله"(١٢٧).

وأخذ البيعة من الناس، بقوله: « أبايعكم على كتاب الله وسنة نبيه، والعدل في الرعية، والقسم بالسوية، نحل ما أحل القرآن والسنة العادلة. ونحرم ما حرم القرآن والسنة العادلة، على ذلك دعوانا بجهدنا وطاقتنا، وتتسلحوا معنا وتجاهدوا عدونا، فإن وفينا لكم وفيتم لنا، وإن خالفنا فلا طاعة لنا عليكم، وعليكم عهد الله أن تجاهدونا فيمن جاهدنا إن نحن خالفنا، ثم قال اللهم اشهد به"(١٢٨).

فجعل الناس يأتونه ويبايعونه البيعة العامة، على كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، للمرتضى من آل محمد(١٢٩)، فبايعه بعض الحاج، وقيل بايعه أكثر العجم(١٣٠).

ودخل ناس من أهل خراسان وغيرهم فسمعوا مقالته، فمنهم من تقدم فبايعه ومنهم من لم يفعل[١٣١] ، وكان أهل الزيارة في عامهم ذاك كثير، وقد ملأوا المسجد[١٣٢].

أما أهل المدينة فتفرقوا عنه، ولم يعرج منهم أحد عليه، ولم يجيبوا دعوته[١٣٣].

ثم بعث الحسين إلى أصحاب العمري من أراد أن يدخل في هذه البيعة، ويبايعنا على عدو الله وعدونا فعل؛ وبعث إلى من كان في المدينة من آل أبي طالب، فامتنع عليه الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب[١٣٤].

ويفهم من هذه الرواية أن البيعة الأولى [الخاصة] التي أخذها الحسين من بعض أهل بيته، كانت بسويقة خارج المدينة، فلما ظهر بالمسجد بعث لمن كان بالمدينة من آل البيت ممن لم يحضر البيعة الأولى.

وبعد أن صلى الحسين الصبح، دعا أهل العدالة من أهل المدينة، وفتح دار مروان وهي دار الإمارة، وأدخل الحسن بن محمد الذي حلفوا للأمير أن يوافوه به الدار قبل زوال يوم السبت، وذلك ليبروا بقسمهم، وأشهدوا الشهود على ذلك[١٣٥].

وهكذا ارتكزت مبررات الثورة وبرنامجها في خطبة وبيعة الحسين على عدد من الركائز ، هي :

١ – أنه ابن رسول الله، وهو مرتكز العلويين في أنهم أخص آل بيت النبوة برسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وأحقهم بالأمر من بعده.

٢ – في حرم رسول الله، وفي مسجد رسول الله، وعلى منبر نبي الله صلى الله عليه وسلم، وفيه الإشارة إلى شرفه وحرمته

بشرف المكان، وعظيم حرمته، وقدسيته، وفيه استثارة روح الإقليمية ، وصدى المجد، وعبق التاريخ، وعودة النفوذ المدني الحجازي، بعودة السلطان الإسلامي لصاحب هذا المنبر، كأنما تمثل قوله صلى الله عليه وسلم: "إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا"(١٣٦).

٣ – الدعوة إلى بيعة المرتضى من آل رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد ارتضاه آله.

٤ – الدعوة الوعد بتطبيق الشريعة الإسلامية بما تحمله من مبادئ العدل والمساواة .

٥ – طاعة الله فيما أمر واجتناب ما نهى.

٦ – قيام الناس معه، وجهادهم عدوه، ما وفي لهم بما وعد من هذه الركائز.

٧ – براءة ذمة المسلمين من بيعته إن لم يف لهم بما وعد، وكأنما تمثل قول الصديق: "أطيعوني ما أطعت الله ورسوله؛ فإذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم"(١٣٧).

غير أن هذه الشعارات والوعود البراقة لم تعم أنصار أهل المدينة عن حقيقة الواقع، ولم تنس عقولهم وقلوبهم مرارة التجربة فإنه لم ترفع عنهم عقوبات المنصور: ومنها السجن ومصادرة الأموال والحصار الاقتصادي الذي دام (١٥) خمسة عشر عامًا إلا على يد المهدي سنة ١٦٠هـ/٧٧٧م(١٣٨).

ويمكن تفسير موقف أهل المدينة السلبي من حركة الحسين، وعدم استجابتهم لدعوته، والانضمام إليه، باستيعابهم لدرس التاريخ وعبرة السلف، ومرارة التجربة، حيث آلت ثورتي أهلها السابقتين(١٣٩) إلى الفشل مع ما توفر لهما من وسائل الاستعداد، وأسباب النجاح،

وما أصابهم نتيجة ذلك الخروج من الخسائر الروحية والمادية. وكذلك بصرهم بظروف حركة الحسين، التي لم يعد لها الإعداد الكافي، فإنها إن لم تكن طارئة، ومفاجئة للبعض منهم، فهي في أفضل الأحوال قد بدأت التهيئة لها منذ زيارة الحسين الفخي لبغداد في بداية ذلك العام ١٦٩هـ/ ٧٨٦م حين التقى بشيعة الكوفة، وأخذ بيعتهم وتولوا الدعوة له، مع ملاحظة العامل النفسي لأهل المدينة الذين للتو قد خرجوا بأمر المهدي من حصار اقتصادي استمر سنين عددًا منذ فرضه عليهم الخليفة المنصور في أعقاب ثورة محمد النفس الزكية بالمدينة سنة ١٤٥هـ/٧٦٢م[١٤٠].

ولاشك أن المدينة لم تكن تخلو من خصوم للعلويين ، من أقرانهم من البيوتات القرشية المدنية، يحسدونهم على ما آتاهم الله من فضله، ويحقدون عليهم بعض مآثر الماضي، وينفسون أن يصيبوا أمرًا يبزونهم به، أو يكرهونهم لما أصابهم من قوارع الحوادث نتيجة ثوراتهم المتتالية، كشماتة رجل من بني مخزوم ببني الحسن حين حملوا في الأغلال للزج بهم في سجن المنصور خلال حركة محمد النفس الزكية، وثنائه على الله أن أخرجهم من ديارهم[١٤١]. وميل بعضهم إلى قائد الجيش العباسي الذي وصل المدينة للقضاء على حركة النفس الزكية[١٤٢]، والتزام بعضهم الحياد في حركة الحسين الفخي، ودعوة إدريس بن عبدالله أحد قيادي الثورة أن يكف عنهم ولايغشى منازلهم[١٤٣].

ولاشك أن أهل المدينة اتقوا غضبة الخليفة الهادي الموصوف بأنه شديد البطش جرئ القلب ذا إقدام وعزم وحزم[١٤٤]. وقد أدرك أهل الرأي والتجربة من أهل المدينة ما أدركه أشباههم من خصوم الحسين، أن المدينة قليلة الرجال، والمال، والسلاح، والكراع، وليست

المكان الملائم لثورة تستهدف القضاء على الدولة بكل ما تملكه من عوامل القوة[١٤٥]، فتجنبوا الاصطدام بجيوش الدولة التي تفوقهم عددًا وعدة، يغذوها المال ويقودها الأفذاذ من القادة الذين صقلتهم التجارب، وعجمت عودهم وقائع الأيام، فآثروا السلامة، وبقوا على الطاعة، ولم يخالفوا الجماعة، وتجنبوا الفتنة، فامتنعوا عن البيعة للحسين والدخول في أمر رأوا ألا طائل من ورائه.

لقد أدرك حقيقة المستقبل المظلم للحركة شيخ من أهل واسط، شهد خروج الحسين وبيعته، فاسترجع إشفاقاً عليه، إذ يرى أنه إنما يستقتل[١٤٦].

وتشير روايات أخرى إلى أن موسى بن جعفر الصادق أدرك هذا المستقبل فاسترجع، وأخبر أن الحسين مقتول لا محالة[١٤٧].

الاستيلاء على المدينة

بعد أن أظهر الحسين أمره ، ووثب بالمسجد، ضج الناس، واعتزل شيعة بني العباس، واجتمعوا مع أميرهم العمري إلى خالد البربري[١٤٨]، وكان قائد مسلحة[١٤٩] في المدينة على مائتين[١٥٠] من الجند، وكان فارسًا من رجال السلطان، وانضم إليهم وزير بن إسحق الأزرق [١٥١] وكان على الصوافي[١٥٢]، الخاصة، ومحمد بن واقد الشروي[١٥٣]، مولى أمير المؤمنين، وكان شريكاً للعمري في الأعمال، وهو المتولي على ديوان العطاء، والحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب[١٥٤]، وجماعة ممن تثاقلوا عن الحسين، وأناس كثير، فأقبل خالد يقدم أصحابه وقد اعتم بعمامة حمراء على بيضته، وقد ظاهر بين درعين وبيده السيف ، وعمود في منطقته، وصلت سيفه، وحين اقتحم الرحبة صاح بالحسين: أنا كسكاس قتلني الله إن لم أقتلك، وحمل عليهم حتى دنا منهم، وحين دخل الحسن بن جعفر عليهم المسجد على حمار رده أصحاب

الحسين، وقد نهاهم أن يقتلوه، واقتحم خالد عليهم المسجد بخيله، ودخلت المسودة عليهم المسجد في أعقاب الحسن بن جعفر، وانحاز أصحاب الحسين إلا ولد أبيه، ودخل إدريس بن عبد الله، ومولِيان له، ودرباس الخزاعي، ورجلان من جهينة، فضرب إدريس خالد البربري، وعرقب فرسه، وخر صريعًا، وضربه يحيى وسليمان ابنا عبد الله فاشتركوا في قتله، وقيل: قام له يحيى وإدريس فضربه يحيى على أنف البيض فقطعها، وقطع أنفه، وشرقت عيناه بالدم فلم يبصر فبرك يذب عن نفسه بسيفه وهو لا يبصر، واستدار له إدريس من خلفه، فضربه وصرعه، وعلواه بأسيافهما حتى قتلاه، وسلبه أصحابهما، وقيل إن خالدًا ضرب يحيى بسيفه فقطع البرنس ووصلت ضربته إلى يد يحيى فأثرت فيها، وضربه يحيى على وجهه، واستدار رجل أعور من أهل الجزيرة وكان من أشجع ممن كان مع الحسين فأتاه من خلفه، فضربه على رجليه، واعتوروه بأسيافهم فقتلوه؛ ثم أمروا به فأخرج إلى البلاط، وحملوا على أصحابه، فأخرجوهم من المسجد منهزمين، وقيل: بل خرج لهم الحسين في أصحابه من المسجد إلى رحبة دار القضاء ، بعد أن ردوا أوائلهم من المسجد، وفي مقدمتهم الحسن بن جعفر، وكان خالد ومن معه قد قدموا من ناحية بلاط الفاكهة، فاقتتلوا، فقتل خالد وثلاثة عشر ممن معه وقيل وجماعة، كما قتل نفر من أصحاب الحسين، ودخل العمري في المسودة فحمل عليهم المبيضة، فانهزموا، وتفرقوا في كل وجه، فلم يتبعوا مدبرًا، والحسين بن علي جالس محتب ما حل حبوته، وكان له النصر[١٥٥]، ثم ركب إدريس بن عبدالله في ثلاثين من أصحاب الحسين، بعد هزيمة الجند العباسي، وداروا ساعة بالمدينة، ثم رجع إلى الحسين، بعد أن طلب منه بعض القرشيين عدم غشيان دورهم ومنازلهم ففعل[١٥٦].

وكان أهل المدينة قد لزموا منازلهم ولم يأتوا المسجد، ولم يصلوا فيه، وانضاف بعضهم إلى موالي العباسيين، فقاتلوا أصحاب الحسين مراماة[١٥٧].

ويفهم من هاتين الروايتين أن جل أهل المدينة، وبخاصة قريش قد لزموا الحياد، وأقام أمير المدينة العمري، الحرب على الحسين بن علي وأصحابه، بمن تابعه من أهل المدينة، وشيعة بني العباس ثلاثة أيام، قتل فيها جماعة من أتباع العمري، ونفر من أصحاب الحسين، وانتهت بهزيمة الوالي ومن معه، وسيطرة الحسين على المدينة[١٥٨].

ويتحدث الطبري[١٥٩] عن قتال اليوم الثاني، بقوله: فلما كان من الغد اجتمعوا واجتمعت شيعة ولد العباس، فقاتلوهم بالبلاط فيما بين رحبة دار الفضل والزوراء، وجعل المسودة يحملون على المبيضة حتى يبلغوا بهم رحبة دار الفضل، وتحمل المبيضة عليهم حتى يبلغ بهم الزوراء، وفشت الجراحات بين الفريقين جميعًا، فاقتتلوا إلى الظهر، ثم افترقوا.

ويبدو لي أن العباسيين وهم في طريقهم للحج، قاموا بمحاولة أولية لوأد الثورة في مهدها بالمدينة قبل أن تستفحل، فقد اشترك مع أمير المدينة في قتال الحسين اليوم الثالث مبارك التركي أحد القادة العباسيين، وكان قد نزل بئر المطلب بالقرب من المدينة قادمًا للحج، وقيل وصل هناك بتوجيه من موسى بن عيسى[١٦٠] ليرقب الموقف، فاستعان به الوالي، فأعانه، وقاد الناس ذلك اليوم، فاقتتلوا بالبلاط أشد القتال إلى انتصاف النهار، ثم افترقوا، فجاءت جماعة الحسين إلى المسجد، والآخرون إلى دار عمر بن عبد العزيز بالثنية للقيلولة، وتواعد الرواح، وحين ارتاح الفريقان غافلهم مبارك التركي وارتحل، فتناوش الفريقان

بعده حتى المغرب، ثم تفرقوا ولم يعودوا للقتال، حيث فشت الجراحات والقتل في الفريقين، وسيطر الحسين على المدينة[١٦١].

وقد أرخ أحمد بن إبراهيم الحسني[١٦٢] للقتال بين مبارك التركي، والحسين بن علي بيوم الاثنين، لأربع عشرة ليلة خلت من ذي القعدة، وفي رواية أخرى أن مباركا أرسل إلى الحسين: والله لأن أسقط من السماء فتخطفني الطير، أو تهوي بي الريح في مكان سحيق، أيسر علي من أن أشوكك بشوكة، أو أقطع من رأسك شعرة، ولكن لابد من الإعذار، فبيتني فإني منهزم عنك، وأعطاه بذلك عهد الله وميثاقه، فوجه إليه الحسين، أو خرج إليه في نفر يسير، إذ لم يوافه قوم واعدوه على الخروج، فقال الحسين بن علي في:

مَنْ عَاذَ بِالسَّيْفِ لاقي فُرصةً عَجَبَا
موتاً على عجلٍ أو عاش مُنْتَصِفَا

لا تقربوا السهلَ إنَّ السَّهلَ يُفسدُكُم
لنْ تُدْرِكُوا المَجْدَ حتى تَضْرِبوا عَنَفَا[١٦٣]

فلما دنوا من عسكره صاحوا وكبروا، فانهزم أصحابه حتى لحق بموسى بن عيسى[١٦٤]. وقيل: لم يحارب، ولم يحضر حروبهم، فنقم عليه الخليفة الهادي[١٦٥].

وفي رواية أخرى، أن خبر خروج الحسين وصل إلى سليمان ابن أبي جعفر ومعه موسى بن عيسى وهم في طريقهم إلى مكة، فأقاموا بالربذة[١٦٦]، وتقدم موسى في جماعة من مواليه حتى وصل بطن نخل[١٦٧]، وأمر مبارك التركي بالمضي إلى المدينة، فنزل بئر المطلب[١٦٨]، على خمسة أميال من المدينة، فأرسل إلى أهل المدينة: أنه من كان يرى أن لأمير المؤمنين طاعة فليخرج إلى مبارك، فسار إليه زيد بن حسن بن علي بن حسين، وعلي بن عبدالله بن جعفر[١٦٩]، وغيرهما من الناس، وأمير المدينة العمري، وابن واقد،

ووزير بن إسحق، والمخرمي، فاجتمعوا إليـــه، فــأراد مبــارك أن يُــرئس زيد بن حسن، فأبى تولي قيادة الناس في قتال ابــن عمـــه، وإنمـــا يكــون معه طاعة، ودعى العمري وغيره من النـــاس مباركًـــا أن يتــولى القتـــال بنفسه، وأن ذلك أحرى بقتال الناس معه، وانضمام مــن لــم يتجــرأ علـــى الخروج إليه، فقادهم واجتمع إليه خلــق كثيــر بلغــوا زهــاء ثلاثـــة آلاف رجل مع من ضوى إليهم، فلاقـــاهم الحــسين فـــي نحـــو أربعمائـــة مـــن أتباعه، فاقتتلوا على باب الــزوراء[١٧٠]، يــوم الاثنــين، لأربــع عــشرة ليلة خلت من ذي القعدة، حتـــى انتــصف النهــار، وقــد صـــدق الحــسين ومن معه القتال، فأمر مبارك التركي بتوقف القتال للراحـــة، فلمـــا تفــرق الناس عنه، ركب رواحلـــه ولحـــق بموســـى بـــن عيـــسى بـــبطن نخـــل، وأخبره خبر الثورة وما كان، ومن انضم إليه، ومن تخلف عنه.

وكان العباسيون مقيمـــين بالربـــذة إلـــى أن قـــدم علـــيهم مبـــارك التركي، فمضوا جميعًا إلى مكة.

موقف الخليفة الهادي من حركة الحسين

ويذكر أنه لما بلغ خبر ثورة الحــسين الخليفـــة الهـــادي وخلعهـــم إياه، وكان آنذاك فـــي الموصـــل[١٧١]، عـــاد إلـــى بغـــداد مـــسرعًا[١٧٢] ليباشر أمر الثورة من عاصمة الدولة. فخلا بنفسه طـــوال ليلتـــه ، فكتـــب بخط يده كتابًا، وقد نحى كل من بحضرته، فغـــم خاصـــته، فدســـوا غلامـًــا ليعرف خبره ، فعلم ما يريدون، فقال وهم يسمعون:

رَقَدَ الأُلَى لَيْسَ السُّـــــــرَى مِنْ شَأْنِهِمْ

كَفَــــــــــاهُمُ الإِدْلاجُ مَنْ لَمْ يَرْقُدِ[١٧٣].

وقد كتب بإمارة محمد بن سليمان[١٧٤] ،على حرب الحسين والقضاء على حركته، وكان محمد بن سليمان، في طريقه إلى الحج، وقد خرج مـــن البصـــرة حاجًا فـــي قـــوة وعـــدة مـــن قومـــه ورجـــالـــه ، متسلحين

خوف قطاع الطرق من الأعراب، فقيل له ول عمك العباس بن محمد[١٧٥]، فهو أولى لحق القرابة، فقال: والله لا أخدع عن ملكي[١٧٦].

وقيل: تولى قتاله سليمان بن أبي جعفر المنصور[١٧٧]، لأنه كان أمير الموسم، وموسى بن عيسى على العسكر، ومقدم العسكر يقطين[١٧٨].

قال النجم عمر بن فهد[١٧٩]، وسنة ١٦٩هـ/ ٧٨٦م حج بالناس سليمان بن أبي جعفر المنصور، أمير الموسم. وقيل: ترأس على العباسيين العباس بن محمد ودبر أمرهم[١٨٠].

وذكر أن ولاية الموسم وولاية مكة، عامئذ كانتا لموسى بن عيسى، وقد قدم في معيته محمد بن سليمان، والعباس بن محمد، وسليمان بن جعفر المنصور[١٨١]. وربما فسر هذا الخبر دور موسى ابن عيسى الكبير، في معركة فخ المرتقبة.

وكان قد حج تلك السنة بعض أهل بيت الخليفة الهادي من العباسيين، منهم: محمد بن سليمان، وسليمان بن المنصور، والعباس بن محمد بن علي، وموسى بن عيسى، وعيسى بن جعفر[١٨٢]، وإسماعيل بن عيسى بن موسى[١٨٣]، وغيرهم، ومن الموالي[١٨٤] مبارك التركي، والمفضل الوصيف، وصاعد مولى الهادي، ومن الوجوه المعروفين: يقطين بن موسى، وعبيد بن يقطين، وأبو الوزير عمرو بن مطرف، وعلى ولاية الموسم سليمان بن أبي جعفر المنصور[١٨٥].

وذكر أنه لما توجه الحسين إلى مكة، وعلم العباسيون بخبره، اجتمعوا ورأسوا عليهم سليمان بن أبي جعفر أمير الحج لولايته[١٨٦].

والراجح أن قائد الجيش العباسي الذي تولى القضاء على حركة الحسين، هو محمد بن سليمان العباسي، وأن الأسماء الأخرى التي ذكرت ولايتها كان قبل وصول أمر الخليفة، أو نتيجة لاضطراب المصادر.

وبلغ أحمد بن سهل الرازي(١٨٧) ، في القول أن الهادي وجه لقتال الحسين خمسة جيوش تترى يمد بعضها بعضًا وسمى قادتها.

ويظهر من سياق أخبار حركة الحسين، أن أولئك القادة الذين ذكرهم إنما هم من أعلام البيت العباسي، ومواليهم، وقادتهم كانوا في طريقهم لأداء الحج في جماعات، فأمر عليهم محمد سليمان فاجتمعوا تحت قيادته لقتال عدوهم بفخ، إذ أن ضيق الوقت، وبعد المسافة لا يمكنه من توجيه جيش، أو جيوش قبل الموسم.

وقد هم العباسيون الذين كانوا يترقبون نتيجة القتال بين قائدهم مبارك التركي، والحسين، التي أسفرت عن انهزام قائدهم، وسيطرة الحسين على المدينة، بالرجوع إلى العراق حين ورد عليهم كتاب محمد ابن سليمان، يأمرهم بالمضي إليه، فلما ورد موسى غمرة(١٨٨)ونزلها، كتب إليهم منها بالتعجل في موافاته بها، للتوجه إلى مكة.

كما لحق العمري أمير المدينة، في نفر بالعباس بن محمد بمعدن بني سليم(١٨٩)، فردوه إليها وأمروه أن يترقب الموقف خارجها على ليلة منها، حتى يخرج الحسين إلى مكة فيدخلها بعده، ويعيد سلطان العباسيين إليها(١٩٠)، غير أن خليفة الحسين عليها تمكن فيما يبدو من الحفاظ على تبعيتها للحسين، فلم يستطع العمري دخولها إلا بعد مقتل الحسين في فخ(١٩١).

وقيل أن كتاب الخليفة، وصل إلى العباسيين، وقد انصرفوا من الحج وتفرقوا، فتكاتب الأمراء العباسيون، وقد اختلفت بهم

الطرق، وعادوا إلى مكة، بعد أن خرجوا منها منصرفهم من الحج، فدخلوها بعمرة[١٩٢].

وفخم محمد بن سليمان دخوله إلى مكة بتعظيم قوته في عيون الناس، فدخل وقد قدم تسعين حافرًا ما بين فرس وبغل، وهو على نجيب عظيم، وخلفه أربعون راكبًا على النجائب عليها الرحال، وخلفهم مائتا راكب على الحمير، سوى من كان معهم من الرجالة وغيرهم، فملأوا صدور الناس وظنوا أنهم أضعافهم[١٩٣].

والثابت أن العباسيين كانوا قد أحرموا بعمرة، فلما قدموا مكة، طافوا، وسعوا، وحلوا من العمرة، ثم عسكروا بذي طوى[١٩٤].

ولعل القول هنا بدخولهم مكة بعمرة، لايعني عودتهم إليها بعد انصرافهم عنها من موسم الحج، كما قالت بذلك بعض المصادر، وإنما دخولهم بعمرة تمتعوا بها إلى الحج حال دخولهم الأول إلى مكة، وهو الأولى، يؤيد ذلك ما رجح عندنا أن معركة فخ حدثت يوم التروية قبل موسم الحج، لا بعده[١٩٥].

حال المدينة بعد الثورة

كان الحسين قد سيطر على المدينة بعد قتال ثلاثة أيام انتهت بانتصاره على القوة العباسية، وخروج أمير المدينة منها، وقد تفرق الناس، وأغلق أهل المدينة عليهم أبوابهم[١٩٦]، وطلبوا من أتباع الحسين وجنده عدم غشيان منازلهم[١٩٧]. وتركوا حضور المسجد، لا يجتمعون معهم[١٩٨].

وكان الحسين قد اتخذ من دار الإمارة والمسجد مقرًا له ولأتباعه فترة إقامتهم بالمدينة[١٩٩]، ولعل هذا يفسر، قول ابن كثير: "ومنعوا الناس من الصلاة فيه"[٢٠٠]. الذي يعني فيما أرى أن إقامتهم بالمسجد حال بين الناس،

والصلاة في المسجد خوفًا على أنفسهم، وخشية أن يتهموا من الدولة بممالأة الحسين.

وعادت الحياة في المدينة إلى طبيعتها في اليوم الرابع للثورة، بعد أن وضعت الحرب أوزارها . وكان سوق المدينة، لم يقم يوم خروج الحسين، ويبدو أن توقفه استمر حتى نهاية القتال، وفي اليوم الرابع قام السوق، وخرج الأشراف فتسوقوا[٢٠١].

ويذكر أن أصحاب الحسين، قد انتهبوا بيت المال، بعد تغلبهم على الأمير في اليوم الأول للثورة، وكان فيه بضعة عشر ألف دينار، فضلت من العطاء، وقيل سبعون ألف دينار، كان بعث بها عبدالله بن مالك[٢٠٢] يفرض بها في خزاعة[٢٠٣]، وذكر أنها ثلاثة آلاف دينار، قسمها الحسين في الفقراء والمساكين، وأن الهادي بعد القضاء على حركة الحسين، ألزم أهل المدينة بهذا المال، حين علم أن الحسين فرقه فيهم[٢٠٤]. كما قصد الحسين وأتباعه السجون، و أخرجوا من كان فيها[٢٠٥].

ولعل هذا السلوك من الحسين تبديد للأموال، كان نتيجة ما عرف عنه من السخاء، و كان من مصلحته أن يستعين بهذا المال في إعداد قوته، واستقطاب الرجال حوله، وسنرى مدى حاجته لهذا المال عند خروجه من المدينة، وخيانة متولي تجهيز قوته له[٢٠٦]، وأن خلو وفاضه من الأموال كان من أسباب هزيمته.

ويبدو أن خبر الحركة قد فشى، فتحاشى بعض الحجاج زيارة المدينة، والمرور بها، فمر معظمهم على طريق نجد، وتركوا المدينة، وأخذ أهل الشام، ومصر على الساحل إلى مكة[٢٠٧].

وهذا يبين مدى إفادة الحاج من الأمن، والاستقرار، وتضرره بالفتن الداخلية.

وكان مقام الحسين بالمدينة أحد عشر يومًا على الراجح، أخذ يتجهز خلالها للارتحال إلى مكة، للميعاد الذي بينه وبين من بايعه من أهل الأمصار بموسم الحج[٢٠٨]. وقيل: كان مقامه بها ثلاثة عشر يومًا[٢٠٩]. وإذا كان خروجه إلى مكة يوم الرابع والعشرين، فإن ثورته كانت في يوم السبت الثالث عشر من ذي القعدة سنة ١٦٩هـ/ ٧٨٦م.

وكان الحسين قد اتخذ من دار الإمارة والمسجد مقرًا له ولأصحابه، يجتمعون فيه ويتحصنون به، حتى قيل: أنهم كانوا يأكلون ويحدثون فيه، وأنهم حين خرجوا من المدينة، أخذوا ستور المسجد خفية [٢١٠]، فلما ارتحلوا إلى مكة وجد الناس آثارهم، فغسلوا المسجد، وقد خرج وهو غير راض عن أهل المدينة، وهم غير راضيين عنه، وتبادلوا التعنيف، لأنهم لم يجيبوه إلى ما أراد، وجعلوا يدعون عليه لما أخذوا عليه من انتهاكه المسجد[٢١١].

فلما خرج الحسين من المدينة عاد المؤذنون فأذنوا[٢١٢]، وعاد الناس إلى الصلاة في المسجد[٢١٣]. وكان أهل المدينة قد لزموا منازلهم، وتركوا حضور المسجد لا يجتمعون معهم[٢١٤].

وهذه السلوكيات التي تضمنها الخبر، لا توافق سمة آل البيت، وتستغرب من الحسين ومن معه من الطالبيين، وهم على ما هم عليه من الفضل في ضوء ما عرف عنهم من تراحمهم، ولمخالفتها منهج الحسين في خطبته وما بويع عليه، وربما حدث من أحد عامة جنده، وأوباش الناس ما حمل الحسين وزره، ولا شك أن تدوين تاريخ حركة مناهضة للعباسيين في زمنهم، سيعتريه التشكيك، والتشويه، والتزييف، بتأثير السلطان أو هوى الرواة والإخباريين.

خروج الحسين إلى مكة

أخذ الحسين يعد نفسه للخروج إلى مكة، فعمل على الاستعداد للارتحال، والتحمل، ولمعركة مرتقبة بمكة، إذ دفع مالاً إلى مولى لآل الحسين، يقال له يوسف كانت جدته مولاة لفاطمة بنت الحسين، وأمره أن يكتري له ولأصحابه ركائب، وكان يريد أن يسبق العباسيين إلى مكة، وأقام أيامًا، وقد أخبره يوسف أنه قد اكترى له الركائب، ثم توارى عنه، وذهب بالمال، فلما علم بما حدث من مولاهم، سعى إلى توفير المال، واكتراء الركائب من جديد، فلم يتمكن من ذلك لضيق الوقت، وقلة المال، وقد فاته الوقت وسبقه العباسيون إلى مكة[٢١٥]. فأفسد ذلك عليه تدبيره، وفوت فرصة عنصر المفاجأة، والسبق المهمتان لرجل في مثل قلة الحسين، وضعف قوته.

ولاشك أن خذلان هذا الرجل للحسين، وأخذه المال، وعدم إعداده العدة التي كلف بتجهيزها، أوقع الحسين وقوته في شراك التأخر، والضعف، والفشل، وكان ذلك لامحالة من أسباب هزيمته، ثم خرج إلى مكة يوم أربعة وعشرين من ذي القعدة[٢١٦]، في نحو ثلاثمائة من أهله وأتباعه[٢١٧]، وقيل: في أربعمائة ليس معهم إلا فرس يحيى بن عبدالله[٢١٨]، للميعاد الذي كان بينه وبين من بايعه من أهل الأمصار بالالتقاء بموسم الحج[٢١٩]. ويدل عدد من خرج معه من المدينة على قلة من استجاب له من أهل المدينة، وضعف قوته.

واستخلف الحسين علي المدينة بعد خروجه منها إلى مكة، دينار الخزاعي[٢٢٠]وقيل: رياش الخزاعي[٢٢١]. وقيل "درباس الخزاعي"[٢٢٢]، وتبع الحسين وأصحابه حين خرج من المدينة متوجهًا إلى مكة، أناس من الأعراب، من جهينة، ومزينة، وغفار، وضمرة وغيرهم[٢٢٣].

ولعل هؤلاء الأعراب هم من تفرق عنه، وانفض من حوله في فخ حين حمي الوطيس، فإنما هم أهل مغنم، فلما رأوا القتال في غير صالحهم، تركوا الحسين فكانوا ثلمًا لقوته لاقوة له.

فلما صاروا إلى العقيق جعلوا ينزعون سلاحهم، و يدفنونه في الرمل، وتفرقوا عنه لكيلا يعرفوا، وكان شعارهم ذلك اليوم(٢٢٤) يا وفاء، جعلوا ذلك بينهم وبين المبيضة من أهل الكوفة الذين عقدوا بينهم ماعقدوا ليعرف كل رجل منهم صاحبه فينصره، فما أتوهم، ولا وافوهم، ولا وفوا لهم به.

وروي أن الحسين بن علي مر على العقيق(٢٢٥) ، في زهاء أربعين رجلاً متوجهًا نحو مكة، وإذا أصحابه قد خذلوه، وهو على بغلة له على رأسه برطلة(٢٢٦) من الشمس، وأخته بين يديه في قبة وحواليه تلك الجماعة، وعليهم السلاح. ولعله أصبح في أربعين بعد أن تفرق عنه من تفرق أول وصوله العقيق.

فلما كان من الغد خرج جواري أهل المدينة إلى العقيق، فإذا هذه قد جاءت بدرع، وهذه ببيضة، وهذه بساعد(٢٢٧).

ولقيهم بالأبواء(٢٢٨) ، عبدالله بن إسحق بن إبراهيم بن حسن(٢٢٩)، وكان غائبًا لم يحضر مخرج الحسين، فانضم إليهم(٢٣٠). وقتل معه في فخ(٢٣١). وكان العباسيون قد سبقوا الحسين إلى مكة، ومنعوه من دخولها.

يروى أن قوة عباسية لاقت الحسين بسرف(٢٣٢)، وأنه تمكن من مدافعتهم، وهو يتقدم يريد الوصول إلى مكة ليلحق به من كان بايعه، وواعده بها، فلما وصل فخ أحاطت به العساكر، ولم يتمكن من دخولها(٢٣٣).

ويسند هذا القول ما روي أنه لما اقترب الحسين وصحبه من مكة، وصاروا بفخ وبلدح[٢٣٤]، تلقتهم الجيوش العباسية[٢٣٥].

وهذا ما جزم به مصعب الزبيري: "فقتل بفخ قبل أن يصل إلى البيت"[٢٣٦]، وابن خياط بقوله: "فقتل بفخ قبل الحج"[٢٣٧].

الحسين في فخ

حين وصل الحسين فخًا وعسكر بها، أرسل إلى أهل مكة، ومن بايعه من أهل الأمصار من شيعته، وقد واعدوه بمكة في موسم الحج، يدعوهم للإنضمام إليه، وكلف بهذه المهمة ابن عمه يحيى بن عبدالله ، في جماعة من أصحابه، فلم يستجيبوا لدعوته، وما خرج منهم إلا القليل، مما دفعه إلى دعوة عبيدهم للانضمام إليه، فنادى مناديه: "أيما عبد أتانا فهو حر، فأتاه العبيد" فشكى بعض أهل مكة إليه ذلك فرد بعضهم[٢٣٨].

وربما لانضمام هؤلاء العبيد إلى جيش الحسين، قال الذهبي[٢٣٩]: " إن عسكره أوباش" .

ويذكر أن يحيى ذهب إلى مكة، ووقف على الصفا، وجعل ينادي بالعلامة التي بينهم: رحم الله من يعرف الجمل الأحمر ، فكان يمر به من بايع الحسين، ويحيى يعرفه، فيعرض عنه بعد أن سمعه ورآه، ولعل القوم لم يكونوا يطمعون في الوصول إلى عسكر الحسين، وما أظن ذلك يعذرهم[٢٤٠].

ويبدو أن يحيى نجح في الدخول إلى مكة، بعد خروج الجيش العباسي منها، وانضم إليه عدد قليل ممن بايع الحسين، أو من أهل مكة، إذ لم يوافه بفخ ممن واعده في الموسم إلا أقل من خمسمائة[٢٤١]. وقيل اجتمع إلى الطالبيين من أتباعهم بفخ سبعمائة رجل[٢٤٢].

وقيل أن الحسين كان في مائة يوم فخ[٢٤٣]، وهو يخالف ما قدمناه عن عدد من خرج معه من المدينة، ومن وافاه بالموسم، ومن انضم إليه من عبيد أهل مكة.

فإذا كان قد خرج من المدينة في ثلاثمائة أو أربعمائة، وقد انضم إليه ممن واعده في الموسم بمكة خمسمائة، إلى جانب من انضوى إليه من عبيد أهل مكة، فيكون الحسين قد قاتل العباسيين في نحو ألف مقاتل.

وتأخر عن معركة فخ أقوام بايعوا الحسين، فلامهم بقوله:

وَإِنِّي لأَهْوَى الخَيْرَ سِرًّا وَجَهْرَةً
وَأَعْرِفُ مَعْرُوفًا وَأُنْكِرُ مُنْكَرَا

وَيُعْجِبُنِي المَرْءُ الكَرِيمُ نِجَارُهُ
وَمَنْ حِينَ أَدْعُوهُ إِلَى الخَيْرِ شَمَّرَا[٢٤٤]

يُعِنِي عَلَى الأَمْرِ الجَلِيلِ وَإِنْ يَرَى
فَوَاحِشَ لايَصْبِرْ عَلَيْهَا وَ غَيَّرَا

معركة فخ

خرج الجيش العباسي من مكة لقتال الحسين في أربعة آلاف مقاتل[٢٤٥]، وقيل : قاتله العباسيون في فخ بجيش قوامه أربعين ألفا[٢٤٦]، وأرى أنه لاخلاف، وإنما صحفت الأربعة إلى أربعين والأول أولى بالقبول لملاءمته طبيعة الحال. وكان قد انضم إليهم من كان بمكة، ومن حج تلك السنة من شيعة العباسيين، ومواليهم، وقوادهم، وكان الحاج بتلك السنة كثيرٌ جدًا[٢٤٧].

والثابت أن العباسيين كانوا قد أحرموا بعمرة، فلما قدموا مكة طافوا وسعوا وحلوا من العمرة، ثم عسكروا بذي طوى يوم الخميس[٢٤٨].

وحين خرج العباسيون للقاء الحسين بفخ خلفوا عبيدالله ابن قثم[٢٤٩]، على مكة[٢٥٠] في جماعة منعت الحجاج من الانضمام للحسين أو مكاتبته وقطعت الطريق بينه وبين من يريد الوصول إليه منهم[٢٥١]. وكان عبيدالله بن قثم أميرًا على مكة والطائف سنة ١٦٩ هـ/٧٨٦م في خلافة الهادي ، وقد تولاها منذ أواخر عهد الخليفة المهدي[٢٥٢].

وذكرت فضيلة عبدالأمير الشامي[٢٥٣]، أن محمد بن سليمان العباسي حين خرج من مكة لقتال الحسين الفخي، استخلف على مكة للقيام بأمرها أحد أتباعه ويدعى عبدالله بن القاسم، وبالرجوع إلى مصدر خبرها، وجدت أنه استخلف عبيدالله بن قثم العباسي، ولم أجد لما أوردته أصلاً.

وبعث العباسيون العيون والطلائع، وكان عليها أبو كامل مولى إسماعيل بن عيسى بن علي، في نيف وعشرين فارسًا، وذلك يوم الجمعة[٢٥٤].

ويذكر أن موسى بن عيسى حين وصلوا بستان بني عامر[٢٥٥]، أرسل جمالَه وأبا العرجاء ليتجسس على الحسين ومن معه، فعاد إليه وأخبره بما يدل على استعدادهم وفضلهم[٢٥٦].

ولما تصاف الجيشان خرج محمد بن سليمان ولقي الحسين، فأخبره أنه يحمل كتاب أمان له من الخليفة، ودعاه للمسالمة ومناه الأماني، فلم يقبل[٢٥٧]. وقيل لما لقوه بفخ، أعطاهم العباس بن محمد الأمان على ما أحدثوه، وضمن لهم الإحسان والصلة، وكان رسوله إليهم المفضل الخادم، فأبوا، فكانت الوقعة[٢٥٨].

وذكر ابن سهل الرازي أن العباسيين لقوا الحسين وهم محرمون، وحين رفض الأمان، نقضوا إحرامهم ولبسوا الأقبية، فقاتلوه[٢٥٩].

ولايتفق صفة الحال بالإحرام مع كلا الروايتين اللتين أشارتا إلى سبقهم إلى مكة قبل الحج وأنهم تلقوه في فخ، أو أن المعركة حدثت بعد منصرفهم من الحج وعودتهم إلى مكة بعمرة، وإحلالهم من العمرة التي دخلوا بها بعد أدائها. والأولى بمن يكون في حال الإحرام هو الحسين وأصحابه الذين حيل بينهم وبين الدخول إلى مكة، وقد تلقتهم القوة العباسية وقاتلتهم في فخ، وهو ما نصت عليه بعض المصادر[٢٦٠].

وفي رواية أن العباسيين نزلوا بذي طوى، والحسين لم يتهيأ لهم ولم يحشد قوته، وأتاه خبرهم وهم صوبه ، فخرج إليهم بخدمه وإخوانه[٢٦١].

وكان الحسين قد عمل على رفع الروح المعنوية لدى أتباعه، فخطب فيهم ليلة الجمعة، وأخرى قبل اللقاء، كما خطبهم يحيى بن عبدالله، وحرضوا الناس فيها على القتال والصبر[٢٦٢]، كما لجأ إلى وعظ أتباعه. وكان مع الحسين رجل أعمى يقص عليهم، فقتل في المعركة[٢٦٣].

ولما التقى الطرفان دعى الحسين العباسيين إلى الكتاب والسنة، فيذكر أنه لما لقيهم أقعد رجلاً على جمل معه سيف يلوح والحسين يملي عليه حرفًا حرفًا فنادى: يا معشر المسودة هذا حسين ابن رسول الله وابن عمه يدعوكم إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم"[٢٦٤].

ولم يجد كل طرف عند الآخر قبولاً لما دعاه إليه، فبدأ محمد ابن سليمان قائد الجيش العباسي بمناوشتهم، حيث وجه إليهم أبو الكامل مولى لإسماعيل بن علي في عشرين فارسًا فلقيهم يوم الجمعة، ثم انتدبوا لقتال الحسين ومناوشته ليلة السبت خمسة من

القادة على التوالي كان خامسهم عبدالله بن حميد من رزين السمرقندي في خمسين فارسًا، ودنا على أثره القوم، وزحفت الخيل، وقد تعبأوا واستعدوا للقائهم بفخ، فكان العباس بن محمد وموسى بن عيسى في الميسرة، ومحمد بن سليمان في الميمنة، ومعاذ بن مسلم فيما بينهما في القلب. وقبل طلوع الفجر خرج إليهم الحسين وأصحابه، فشدوا عليهم، وعرقبوا إبلهم فسقطت محاملها، فقتلوهم وهزموهم، وكان قد خرجوا من تلك الثنايا، فكان أقلهم قد خرج من جهة محمد بن سليمان وسرعان ما فرغ منهم، وأكثرهم خرج من ناحية موسى بن عيسى فكانت الصدمة بين الفريقين، فلما رأى ذلك محمد بن سليمان، التفت الميمنة والقلب عليهم، فكثروا عليه وأوقعوا بهم، وتفرق أكثر أصحابه، وبقي في نفر قليل، فانهزموا، وقتل الحسين، وقد فر البعض واستسلم آخرون، وقتل من قتل وأسر من أسر، فانصرف الجيش العباسي نحو مكة لايدري ما حل بالحسين ، فلما كانوا بذي طوى لحق بهم رجلاً من أهل خراسان يبشرهم بمقتل الحسين، ومعه رأسه. وإذا فيه ضربة بجبهته وأخرى على قفاه[٢٦٥].

وذكر أنهم كانوا على علم بمقتله في فخ، وأن قاتله حماد التركي[٢٦٦]. فيروى أن حمادًا قال للقوم: أروني حسيناً فأومئوا إليه، فرماه بسهم فقتله، فوهب له محمد بن سليمان مائة ألف درهم، ومائة ثوب[٢٦٧]. وقيل: قتله موسى بن عيسى[٢٦٨].

وإذا صحت رواية قتل حماد التركي له ، فلا مكان معها للرواية التي قالت إن العباسيين لم يعلموا بمقتله إلا في ذي طوى ، حين لحقهم برأسه الرجل الخراساني .

وروى أنهم لما صاروا بفخ قدم موسى بن عيسى بين يديه محمد بن سليمان وقال له: قد عرفت فرارك، وفرار أخيك من إبراهيم بن عبد الله[٢٦٩] ، وإنما تدارى هؤلاء القوم وتبقى عليهم،

لأنهم أخوالك، فألهبه بذلك القول، فأقبل محمد في قوة، فأرسل موسى إلى الحسين يخبره خصلة من ثلاثة: أن يعطيه الأمان، ويضمن له على الخليفة القطائع والأموال، أو أن ينصرف إلى المدينة حتى ينقضي الحج، أو أن يهادن بعضهم بعضًا فيحجون كل في ناحية، فإذا انقضى الحج تناظروا: فإما تصالحوا أو تحاربوا، فأبى الحسين ذلك كله وتهيأ للحرب، ونقض هو وأصحابه الإحرام، ونشبت بينهم الحرب بفخ فاقتتلوا قتالاً شديدًا، وصبر المبيضة فلم ينهزم منهم أحد، حتى إذا قتل أكثرهم، صاحوا في الحسين بالأمان، فقال: الأمان أريد، حتى قتل وبعض أهل بيته، فلما فرغوا منهم، انصرف الجيش إلى مكة[٢٧٠].

ويذكر: كان الرئيس سليمان بن أبي جعفر لأنه كان على الموسم، فأمر موسى بن عيسى بالتعبئة، فصار محمد بن سليمان في الميمنة، وموسى في الميسرة، وسليمان بن أبي جعفر والعباس بن محمد في القلب[٢٧١].

وقيل: إن المتولي لتدبير الحرب يقطين بن موسى، فجعل محمد وجعفر ابني سليمان مع من حضر من آل سليمان بن علي ومفضل الوصيف وصاعد في الميمنة، وجعل موسى بن عيسى، وحسن الحاجب، ومنارة، في الميسرة، ويقطين وأولاده في القلب[٢٧٢].

فكان أول من بدأهم القتال موسى، فحملوا عليه فاستطرد لهم شيئًا حتى انحدروا في الوادي، وحمل عليهم محمد بن سليمان من خلفهم وطحنهم طحنة واحدة[٢٧٣].

ويشير أحمد بن سهل الرازي[٢٧٤] أن الهزيمة حلت بالحسين، نتيجة خدعة عسكرية، وذلك أن العباسيين حين رأوا ثبات الحسين وأصحابه، وقد ألجأوا ظهورهم إلى الجبل الذي قطع الحسين

ومن معه مجازه، وصنعوا لهم كمينًا وراءهم، واستطردوا لهم حتى خرجوا من موضعهم، فخرج عليهم الكمين، فقاتل الحسين وأصحابه قتالاً شديدًا، فحملت عليهم العساكر العباسية بأجمعها، فصبروا لهم حتى أبيدوا بأجمعهم، وقتل الحسين وسط المعركة وصرع أهله حوله. والحق أنهم لم يبادوا جميعاً: فمنهم من فر، ومنهم من أسر، ومنهم من ارتث بالجراحات، فظن قتله فنجا.

ويذكر أن الحسين ثبت في أصحابه يقاتلهم، وقد دعاهم إلى الكتاب والسنة، ولما دعوه للأمان، جعل يقول: الأمان أريد، وهو يحمل عليهم حتى قتل[٢٧٥]. وقد بدأت المعركة فجر يوم التروية[٢٧٦].

وتشير إحدى الروايات إلى تحفظ بعض المقاتلين في الجيش العباسي عن مباشرة قتل الحسين لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم[٢٧٧].

وإلى إصابة من باشر الرمي بالْبَرَص[٢٧٨]، وأن الجيش الذي حضر قتاله اسودت وجوههم، فكانوا يعرفون أنهم من الجيش الذي قتل الحسين الفخي[٢٧٩]. غير أني أشم في الروايتين الأخيرتين رائحة الهوى، والله أعلم.

ويذكر أن قائد الجيش العباسي محمد بن سليمان، دعى عمرو ابن أبي عمرو المدني[٢٨٠]، وكان يرمي بين يديه أن إرم القوم فأبى، فقال رجلاً مخزوميًا أنا أرمي، فرماهم، فمات بالبرص[٢٨١].

وكان موسى بن جعفر شهد الحج ذلك العام، فأرسل إليه موسى بن عيسى ليحضر الأمر، فجاء متقلدًا سيفه على بغل أو بغلة، فوقف مع موسى بن عيسى حتى انقضى أمر القوم[٢٨٢].

ويفهم من الرواية أنه حضر القوم طاعة دون أن يشارك في قتال بني عمه. ولاشك أن عدم انضمام موسى بن جعفر وهو رأس

الحسينيين وقتئذ، قد حال دون مشاركة أكثر الحسينيين فيه، وأضعف قوتها وتأثيرها، وإن شارك البعض منهم[٢٨٣]. وكان سليمان بن أبي جعفر مريضًا فلم يحضر القتال[٢٨٤].

وتشير إحدى الروايات إلى صبر الحسين وشجاعته وإيمانه، إذ رأى أحدهم الحسين والناس في القتال يدفن شيئًا، فنبش ما دفنه الحسين، فإذا هو بعض وجهة أصابته ضربة برت عمامته فدفنها، ثم تلثم وعاود الحرب[٢٨٥].

ويذكر أن أصحاب الحسين رأوا أنه أعذر، ودعوه للسلامة بالاستئسار في ضوء الأمان الذي أعطي لهم، فأبى وذكر لهم أثرًا يرفعه إلى النبي ﷺ لم أجد له أصلاً[٢٨٦].

ويبدو أن الحسين أشفق على أهل بيته من الهلاك، ورغب لهم في النجاة والسلامة، رجاء أن تتهيأ لهم الفرصة الأنسب في تحقيق أهدافهم، وذلك حين رأى موازين المعركة في غير صالحه، يروي أنه قال لهم: يا بني عمي انحازوا وامضوا إلى بعض النواحي فعسى أن تدركوا بثأرنا يومًا من الدهر فإني غير مفارقهم (حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين)[٢٨٧]، فأبوا وصبروا حتى قتلوا قدامه واحداً واحدًا[٢٨٨].

نعم صبروا وثبتوا وقتل جماعة منهم، ونجا منهم أفراد فحسب، وقد قتل الحسين بفخ في نحو مائة رجل من أصحابه[٢٨٩]. وقتل وهو محرم بالحج[٢٩٠]، وكان ممن قُتل بفخ مع الحسين بن علي من البيت العلوي أخوه الحسن، وقيل الفاضل[٢٩١]، وعبدالله بن إسحق بن إبراهيم بن حسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب[٢٩٢]، وسليمان بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب[٢٩٣]، وطاهر والحسن ابنا محمد بن عبد الله بن الحسن بن

الحسن بن علي بن أبي طالب النفس الزكية[٢٩٤]، والحسن وعبد الله ابنا الحسن ابن علي بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب[٢٩٥].

وكان عبد الله بن الحسن بن علي بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، مع الحسين صاحب فخ، وحسن بلاؤه، وعهد الحسين إليه أن يقوم بالأمر بعده، فأُسر وحبس ببغداد عند جعفر بن يحيى، فضرب عنقه بغير أمر[٢٩٦].

وكان إسحق بن إبراهيم بن حسن بن حسن بن علي، صهر للحسين بن علي، تحته رقية بنت علي أخت الحسين[٢٩٧]. فولد إسحق ابنه عبدالله يقال له (الجدى)، قتل بفخ، وأمه رقية المذكورة[٢٩٨].

وحين فرغوا من القتال على أثر مقتل الحسين وهزيمة جيشه، نادى العباسيون في الناس بالأمان، ولم يتبعوا مدبرًا، وقد اختلط المنهزمون مع الحاج فذهبوا[٢٩٩].

ولما نودي بالأمان استسلم أبو الزفت الحسن بن محمد النفس الزكية، وقد أصيبت إحدى عينيه في المعركة، فأمر موسى بن عيسى بقتله صبرًا، مما أغضب عليه محمد بن سليمان الذي أعطاه الأمان[٣٠٠].

وذكر الطبري[٣٠١] أنهم لم يقتلوا أحدًا صبرًا، لكن مقتل أبي الزفت بأمر موسى بن عيسى، بعد أن استسلم بأمانهم ينقض قوله.

وكان سليمان بن عبدالله مضعوفًا، فلما حلت الهزيمة بالحسين وأتباعه وقتل أكثر القوم ، انهزم وصعد جبلاً قريبًا من موضع الوقعة، فلما جاء ابن أخيه الحسن بن محمد بن عبدالله إلى محمد بن سليمان مستأسرًا بالأمان الذي أعطاه العباسيون لهم، قال له: هذا ابن خالك سليمان بن عبدالله ، وقد عرفت ضعفه وقد سلك هذا الجبل ، و أخاف أن يلقاه من يقتله، فإن رأيت أن ترسل إليه من يؤمنه ويأتيك به ،

فصاح محمد بن سليمان بخيله، ودعاهم أن يعطوه الأمان، ويأتوا به إليه، فصعدوا الجبل فقتلوه وجاءوا برأسه[٣٠٢].

وقيل: نجا ولحق بإدريس بن عبدالله في المغرب وكان له إمارة[٣٠٣]. والصحيح الأول.

ويروى أن قتلاهم بقوا في العراء ثلاثة أيام حتى أكلتهم السباع، ولهذا يقال: "لم تكن مصيبة بعد كربلاء أشد وأفجع من فخ"[٣٠٤].

وكان ممن أسر، أو قبض عليه من العلويين الناجين من فخ: الحسن بن علي أخي الحسين الفخي، سجنه الهادي ثم أطلق بعد موته، وعلي بن إبراهيم قبض عليه العمري أمير المدينة، وقد نجا من فخ، فسجن ثم خرج، وإبراهيم بن إسماعيل طباطبا، قبض عليه في الكوفة فسجن ثم أطلق، والقاسم بن محمد بن عبدالله، قتله الهادي بالمناشير أعضاء، كما سجن موسى بن عبدالله بن الحسن[٣٠٥].

كما أسر موسى بن عيسى أربعة من أهل الكوفة، ومولى لبني عجل وآخر، فقدم بهم إلى الخليفة الهادي، فأمر بقتل اثنين، وأخر أحدهم، وعفى عن الرابع، وأمر بقتل عذافر الصيرفي، وعلي ابن السابق القلاس الكوفي، فصلبا بباب الجسر، وكانا من أسرى فخ، وكان موسى قد أعطى هؤلاء الأسرى العهد والميثاق بالطلاق والعتاق[٣٠٦]. فخفر الخليفة عهد موسى نكاية فيه لقتله أسيره أبو الزفت بعد إعطائه الأمان في فخ.

وتشير إحدى الروايات أنه قد عظم على موسى بن عيسى العباسي قتل من قتل في فخ، وأخذ يتلمس العذر لذلك، فهون عليه أحدهم بإنشاده شعرًا للخليفة الأموي يزيد بن معاوية بن أبي سفيان كان قد كتب به إلى أهل المدينة بعد معركة كربلاء سنة ٦١هـ/٦٨٠م يعتذر فيه من قتل الحسين بن علي بن أبي طالب،

فسرى ذلك عن موسى[٣٠٧] كما ذكر أن محمد بن سليمان مات، ولم يزل متأثرًا بفاجعة فخ، فروي أنه لما حضرته الوفاة كانوا يلقنونه الشهادة وهو يقول: ألا ليت أمي لم تلدني، ولم أكن شهدت حسينًا يوم فخ ولا الحسن.[٣٠٨]وهذا مايشير إلى هول فاجعة فخ، ومشابهتها لكربلاء، وخشية القائد العباسي من مدى أثرها عند الناس.

وأخذت أخت الحسين، وكانت معه فصيرت عند زينب بنت سليمان[٣٠٩]. وكانت فاطمة بنت علي قد شهدت مقتل أخيها، وذلك أنها قالت له: والله لا أسأل عنك الركبان أبدًا، وخرجت معه حتى شهدت قتله، وكانت تعتاد قبره، وفي عنقها المصحف فتبكيه حتى عميت[٣١٠].

وهناك من نجى من القتل في معركة فخ، والإفلات من الوقوع في سجن الهادي، فتفرقوا في الأمصار مستخفين عن أعين السلطة العباسية، وصاروا يشكلون خطرًا على الدولة العباسية حينًا من الدهر[٣١١].

يقول أحمد بن إبراهيم الحسني"[٣١٢]، وتفرق الآخرون، وأخذ بعضهم واستؤمن لهم، ومنهم من حبس فأفلت، وممن حبس وأفلت من الحبس: عبدالله بن الأفطس، وموسى بن عبدالله. ثم استأمن عبدالله بن الأفطس فؤمن، واستأمن علي بن إبراهيم فؤمن".

وذكر أن يحيى وإدريس ابني عبدالله ونفر من قومهم أصيبوا وارتثوا بالجراحات، وقد استدركهم رجلاً خزاعيًا سيدًا في قومه من أهل اليسار، وقيل لم يتحركوا، وظلوا بين القتلى حتى الليل فتعارفوا، فخرجوا، فصعدوا الجبل حتى صاروا إلى هذا الخزاعي، فآواهم حتى برت جراحاتهم، فخرجوا إلى الحبشة عدا علي بن إبراهيم، فأقاموا عند ملك الحبشة خير مقام، ثم خرجوا منها، فقدم يحيى وإدريس إلى

فرع المسور وأقاما به زمنًا، وأخذ يحيى يكاتب الناس، ولقيه بعض علماء الأمصار وأجابه خلق[٣١٣]، كما فر بعضهم إلى مصر[٣١٤].

فلما فرغ العباسيون من معركة فخ[٣١٥]، انصرف الجيش العباسي إلى مكة[٣١٦].

وكانت معركة فخ ومقتل الحسين، قد وقع على الصحيح بفخ قبل الحج صبيحة يوم التروية السبت الثامن من ذي الحجة سنة ١٦٩هـ/ ٧٨٦م[٣١٧] وقيل سنة ١٧٠هـ/٦٨٧م[٣١٨]. ويقوى حدوثها قبل الحج، عرض الرؤوس بمنى. وقيل: وقعت فخ أيام التشريق[٣١٩]، أو منصرف الناس من الحج[٣٢٠]، وما قدمناه الراجح .

ويقول ابن كثير[٣٢١] متفردًا: "ثم ارتحل الحسين إلى مكة فأقام بها إلى زمن الحج، فبعث إليه الهادي جيشًا فقاتلوه بعد فراغ الناس من الموسم، فقتلوه وقتلوا طائفة من أصحابه، وهرب بقيتهم، وتفرقوا شذر مذر[٣٢٢]، فكان مدة خروجه إلى أن قتل تسعة أشهر وثمانية عشر يومًا"، ثم ذكر في وفيات سنة ١٦٩هـ/ ٧٨٦م الحسين بن علي، وأنه قتل في أيام التشريق.

وإذا كان قد عين وقت القضاء عليه، وذكر مدة خروجه، فإنه بذلك يمتد ببداية حركته إلى ما قبل شهر ذي القعدة بأشهر، وقد أجمعت المصادر على خروجه في ذلك الشهر. ولا أجد لقوله من تفسير إلا أن يكون قد حدد مدة خروجه منذ بداية الدعوة إليه، وليس منذ ثورته دون أن يشير إلى ذلك، وهو بذلك يوافق ما ذهبنا إليه من أن دعوة الحسين الفخي بدأت منذ صدر عام ١٦٩هـ حين زار بغداد والكوفة[٣٢٣].

قبر الحسين

ودفن جسد الحسين وأصحابه حيث قتل بفخ[٣٢٤]، وقد كان مقتله عند جبل البرود[٣٢٥][٣٢٦].

وقبره بفخ عند بستان الديلمي في الزاهر، أمر الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة[٣٢٧] إلى السيد أبي الحسن قتادة بن إدريس[٣٢٨] بعمارته، فعمر عليه وعلى الحسن بن محمد قبة حسنة سنة إحدى وستمائة"[٣٢٩].

وذكر الفاسي (ت ٨٣٢هـ/١٤٢٨ـ١٤٢٩م) أن قبر الحسين معروف في أيامه في قبة علي يمين الداخل إلى مكة ويسار الخارج منها، قرب الزاهر[٣٣٠]. قال الفاسي: « وقبره بظاهر مكة بطريق التنعيم، لأن هناك قبة مشهورة تقصد بالزيارة فيها قبران، في أحدهما حجر مكتوب فيه: هذا قبر الحسن والحسين ابني علي بن الحسن بن الحسن ابن علي بن أبي طالب، وفي جدار القبة ثلاثة أحجار، في أحدهما: أن قتادة بن إدريس بن مطاعن الحسني، أمر بعمارته في سنة خمس وستمائة، وهو بخط عبد الرحمن بن أبي حَرَمي.

وفي الثاني: أن أبا سعيد بن علي بن قتادة الحسني، أمر بعمارة هذا المشهد في شعبان سنة ست وأربعين وستمائة وفي الثالث: أن الشريف حسن بن عجلان نائب السلطنة المعظمة ببلاد الحجاز في عصرنا أمر بعمارته في صفر سنة خمس وثمانمائة.

وفي الحجر الذي فيه عمارة قتادة: تلقيب أبي الحسين هذا: بزين العابدين، وفي ذلك نظر: لأن المعروف بزين العابدين، هو علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب، والحسين هذا، إنما هو من ذرية الحسن لا من ذرية الحسين »[٣٣١]. قلت: إلا أن يكون لقب بلقب علي الأول زين العابدين، لما عرف عنه من التعبد.

وعقب عزالدين عبدالعزيز بن فهد (ت ٩٢٢هـ/١٥١٦م)[٣٣٢] ، على قول الفاسي في العقد الثمين عن قبر الحسين والقبة التي عليها بقوله: "قلت وهذه القبة خربت بعد الخمسين وثمانمائة".

وقال العصامي(ت ١١١١هـ/١٦٩٩-١٧٠٠م): وقبره مشهور، يزار إلى الآن[٣٣٣]، في بناء على يمين الداخل إلى مكة من وادي مر[٣٣٤][٣٣٥].

وقال السنجاري[٣٣٦]: وقبر الحسين معروف بفخ يزار، وقد بني عليه وعلى أصحابه حائطاً، وبعض أشراف مكة تدفن أمواتها هناك.

قلت: عرف موضع مدفن الحسين وأصحابه في وادي فخ بالشهداء بعد دفن من قتل في معركة فخ هناك، ولازالت مقبرة الشهداء معروفة إلى يومنا هذا (سنة ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)، غير أن قبر الحسين بها على وجه الخصوص غير معلوم الآن. وصورة المقبرة ملحقة بهذا البحث[٣٣٧]. "وكان عمر الحسين يوم قتل إحدى وأربعين سنة[٣٣٨]".

صدى القضاء على الحركة وموقف الخليفة من العلويين

احتزت رؤوس القتلى فكانت مائة رأس ونيفا[٣٣٩]. وعرضت بمنى في موسم الحج[٣٤٠].

وروي أن أحدهم كان جالسًا بمنى مع موسى بن جعفر بن محمد، فإذا رجلان قد أقبلا: أحدهما على برذون أدهم، والثاني على برذون أشهب، وفي يد كل واحد منهما رمح، على أحد الرمحين رأس الحسين بن علي، والآخر رأس الحسن بن محمد[٣٤١].

وبعثوا برأس الحسين إلى الخليفة الهادي[٣٤٢]، فنصب على الجسر ببغداد[٣٤٣] .

وغضب الخليفة من حمل رأس الحسين ورؤوس أصحابه إليه، وقتل الحسن بن محمد صبرًا، فإنه لما رأى رأسه تغير ولم يعجبه ذلك، وحرم من حمله إليه جوائزهم، وكان مقدم العسكر يقطين ابن موسى لما قتل الحسين قطع رأسه وحمله إلى الهادي، فلما وضعه بين يديه قال: كأنكم والله جئتم برأس طاغوت من الطواغيت، وقيل: قال له: إرفق، فليس برأس جالوت ولا طالوت[٣٤٤]، إن أقل ما أجازيكم به أن أحرمكم جوائزكم، فحرمهم ولم يعطهم شيئاً[٣٤٥].

وفي رواية أن يقطين وبنوه قدموا رأس الحسين بعد أن احتز إلى موسى بن عيسى، فقال لهم موسى: أسرعتم كأنكم أتيتم برأس طاغوت، أما إن أقل ما أجازيكم به أن أحرمكم جوائزكم، وحرمهم[٣٤٦]، ويبدو أن الاسم الواحد للقائد موسى بن عيسى والخليفة موسى الهادي أوقع الراوي في اللبس، والراجح أن صاحب القول والموقف هو الخليفة.

وقد حمل مع رأس الحسين رؤوس القتلى، ومنها رأس سليمان بن عبدالله بن الحسن[٣٤٧].

ودل غضب الخليفة على حاملي الرؤوس وحرمانهم من الجوائز على توقيره لعشيرته آل البيت، وأنه كان يراهم في منزلة الند، وإن حاربوه، نفهم هذا من تمثله في هذا الموقف بقول الشاعر :

قَدْ أَنْصَفَ القَارَةَ مَنْ رَامَاهَا إِنَّا إِذَا مَافِئَةٌ نَلْقَاهَا

نَرُدُّ أُولاهَا عَلَى أُخْرَاهَا[٣٤٨].

وكان الخليفة قد سخط على موسى بن عيسى قتله الحسن بن محمد بن عبد الله أبي الزفت صبرًا بعد أن استأسر بأمان محمد بن سليمان، وعدم تركه للخليفة ليكون المحكم في أمره، فأمر بقبض أمواله، ولم تزل مقبوضة إلى أن توفي الهادي[٣٤٩]. ولعل الخليفة إنما خفر ذمة موسى بن عيسى في أسراه بقتل بعضهم بعد أن

أعطاهم موسى بن عيسى العهد والميثاق وأمنهم، نكاية به حين خفر ذمة محمد بن سليمان في أسيره[٣٥٠].

وعاقب الخليفة الهادي قائده مبارك التركي على تخاذله في قتال الحسين بالمدينة، وكان مبارك قد استعظم قتال الحسين لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وذلك بقبض أمواله، وتصييره سائسًا لدوابه. فلم يزل كذلك حتى وفاة الخليفة[٣٥١].

لكن إظهار الخليفة لمكانة أهل البيت، لم تثن الخلافة عن الحفاظ على سلطانها، وحمايته من خطر فرار العلويين الذي نجوا من القتل في معركة فخ، حيث كتب الخليفة في طلب الحسنيين والبحث عنهم، وبث العيون في الطرقات، وجعل الرصاد يترصدون تحركاتهم[٣٥٢].

كما أمر بأخذ من بقي من العلويين في الحجاز، وسجنهم عنده في بغداد، ومات في ١٨ ربيع الأول سنة ١٧٠هـ/ ٧٨٦م، قبل أن يرى رأيه الأخير فيهم ، وتولى هارون الرشيد فأظهر التسامح معهم وأطلق سراح المسجونين منهم في بغداد، وأكرمهم ووسع عليهم وأعادهم إلى المدينة، وأجرى عليهم ما كان لهم من الأرزاق والأعطيات[٣٥٣].

كما وجه الخليفة الهادي مولاه مهرويه إلى الكوفة، وأمره بالتغليظ على أهلها لخروج من خرج منهم مع الحسين[٣٥٤]. الأمر الذي يظهر أثر التشيع في قيام الحركة.

لقد اتسم موقف الخليفة من حركة الحسين بالجدية والحزم في معالجة الحدث، لاستشعاره الخطر، ومعرفته قدر خصمه ومكانة أمثاله من آل العلويين في نفوس الناس، مع تعظيمه لقدر ابن عمه وخصمه، ويتضح ذلك من قوله لمن حمل الرؤوس إليه وما تمثل به من الشعر.

ويرى عبدالعزيز محمد اللميلم أن موقف الهادي من رأس الحسين كان تمويهًا لكسب الرأي العام، لما علم من انتهاجه القسوة على العلويين، لكنه لا يحمله المسئولية لوحده فيما حدث لهم بفخ، إذا يرى أنه وإن حمل مسئولية إخراجهم بشدته، فإنهم يتحملون جزءًا من المسئولية لخروجهم على خليفة المسلمين(٣٥٥).

وكان العمري أمير المدينة قد استخفى عن أعين الناس فترة مقام الحسين بالمدينة(٣٥٦)، أو بأطرافها كما ورد قبل. فلما بلغه خبر مقتل الحسين بفخ، وثب على دار الحسين ودور جماعة من أهل بيته وغيرهم ممن خرج مع الحسين، فهدمها وحرق النخل، وقبض ما لم يحرقه من الأموال، وجعله في الصوافي(٣٥٧) المقبوضة(٣٥٨).

وهكذا قضي على الحركة العلوية الثالثة من حركات بني الحسن على العباسيين خلال ربع قرن، قضي عليها في مهدها قبل موعدها المحدد.

وعاد القادمون من شيعة العراق لنصرتها إلى ديارهم بالأسى والحزن لمقتل زعيمهم الحسين بن علي، والقضاء على حركته ومن معه دون هوادة ورحمة(٣٥٩).

لقد كانت فخ معركة خاسرة بالنسبة للعلويين، لا تقل قسوة وضراوة وفظاعة عن باخمري التي راح ضحيتها إبراهيم بن عبدالله العلوي وكثير من أتباعه(٣٦٠).

كما قورن بين فخ وكربلاء في فظاعة المصير الذي آل إليه العلويون من آل البيت. نقل أبو نصر البخاري عن محمد الجواد بن علي الرضا، أنه قال: "لم يكن لنا بعد ألطف مصرع أعظم من فخ". وقيل: "لم تكن مصيبة بعد كربلاء أشد وأفجع من فخ"(٣٦١).

لقد صورت جملة من المصادر[٣٦٢] التاريخية وقعة فخ وكأنها ملحمة تاريخية، فأوردت عددًا من المرويات منها آثار منسوبة إلى النبي ﷺ، لم تثبت لدينا صحتها. تنبأت بمقتل الحسين ومن معه في فخ، ودلت على فضلهم، وبعضها ذكرت أن الجان قد هتفت بمقتله ليلتئذ، كما حفظ بعضها ما رثاهم به الشعراء، وما ورد حول انعكاسات ذلك الحدث على نفوس العلويين، والعباسيين، وعلى العلاقة بينهما، وأثره في نفوس الشيعة. لما للعلويين من آل بيت النبوة من منزلة رفيعة عندهم ومكانة عالية .

ومما رثي به الحسين:

يَاعَيــــنُ بَكّي بِدَمْعٍ مِنْكِ مُنْهَتِنِ
فَقَدْ رَأَيْتِ الذِي لاقَى بَنُو الحَسَـنِ
صَرْعَي بِفَخٍ تَجُرُّ الرِّيـحُ فَوْقَهُمُ
أَذْيَالَهَا وَغَوَادِي الدُّلَّحِ المُزُنِ
حَتَى عَفَتْ أَعْظُمٌ لَوْكَانَ شَـاهِدُهَا
مُحَمَّدٌ ذَبَّ عَنْهَا ثُمَّ لَمْ يَهِنِ
مَاذَا يَقُولُـونَ إِذْ قَالَ النَّبيُّ لَهُمْ
مَاذا فَعَلْتُمْ بِنَا فِي سَالِفِ الزَّمَنِ
لا النَّاسُ مِنْ مُضَرٍ حَامُوا ولاعَصَمُوا
ولا رَبِيـعَةَ والأَذْوَادَ مِنْ يَمَنِ
يَاوَيْحَهُمْ كَيْفَ لَمْ يَرْعَوْا لَهُمْ حَرَمَـا
وَقَدْ رَأَى الفِيلُ حَقَّ البَيْتِ ذِي الرُّكْنِ[٣٦٣]

وفي رثائهم يقول عيسى بن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب:

فلأبْكِيَنَّ عَلَى الحُسَيْنِ بِعَوْلَةٍ وَعَلَى الحَسَـنْ
وَعَلَى ابْنِ عَاتِكَةَ الّذِي وَارَوْهُ لَيْسَ بِذِي كَفَنْ[٣٦٤]

تُركُوا بِفَخٍ غَدْوَةً فِي غَيْرِ مَنْزِلَةِ الوَطَـــــــــنْ
كَانُوا كِرَاماً هُيِّجُوا لاطَائِشِـــــــينَ ولاجُبُــنْ
غَسَلُوا المَذَلَّةَ عَنْهُمُ غَسْلَ الثِّيَابِ مِنَ الـــــدَّرَنْ
هُدِيَ العِبَـادُ بِجَدِّهِمْ فَلَهُمْ عَلَى النَّاسِ المِنَنْ(٣٦٥)

ويذكر أن موسى بن عبدالله بعد أن أفلت من الحبس دخل على موسى بن عيسى، وموسى بن جعفر على يمينه، والحسن بن زيد على يساره، وقد قدموا المدينة بعد فخ، فجلس في آخر الناس، فساءله موسى بن عيسى وقيل: السري بن عبدالله، كيف يرى نتيجة صنيعهم ، فقال موسى:

بَنِي عَمِّنَا رُدُّوا فُصُولَ دِمَائِنَا ... يَنَمْ لَيْلُكُمْ أَوْلا يَلُمْنَ اللَّوَائِمُ
فَإِنَّا وَإِيَّاكُمْ وَمَا كَانَ بَيْنَنَا ... كَذِي الدَّيْنِ يَقْضِي دَيْنَهُ وَهْوَ رَاغِمُ

فذكره بموقف بني عمهم الحسينيين وعلى رأسهم موسى بن جعفر، وعدم مطالبتهم بالخلافة والتزامهم الطاعة فقال:

فَإِنَّ الأُولَى تُثْنِي عَلَيْهِم تَعِيبُنِي ... أُولاكَ بَنِي عَمِّي وَعَمُّهُمُ أَبِي
فَإِنَّكَ إِنْ تَمْدَحْ أَبَاهُمْ بِمِدْحَةٍ ... تَصَدَّقْ وَإِنْ تَمْدَحْ أَبَاكَ تَكْذِبِ

فأمر موسى بضربه خمسمائة سوط، وطرق كعابه، فما تأوه، وسئل لم لا تتكلم؟ قال:

وَإِنِّي مِنَ القَوْمِ الذِينَ يَزِيدُهُمْ ... قَسْوًا وَبَأْسًا شِدَّةُ الحَدَثَانِ(٣٦٦)

وروي أن محمد بن سليمان لما حضرته الوفاة كانوا يلقنونه الشهادة وهو يقول:

أَلا لَيْتَ أُمِّي لم تَلِدْني ولَم أَكُنْ
شَهِدْتُ حُسَيْنًا يَوْمَ فَخٍّ وَلا الحسَنْ (٣٦٧)

وقد قدمنا ما روته المصادر من عظم الأثر النفسي لمقتلة فخ على موسى بن عيسى، أحد القياديين العباسيين في تلك المعركة. وعدم رضى الخليفة عن حمل رؤوس آل بيته إليه.

ويذكر ابن تغري بردي(٣٦٨) متفردًا، أن الحسين بن علي الفخي خرج قبل هذه المرة. دون أن يبين ذلك. ولم أجد في المصادر التي اطلعت عليها أي أثر لهذا الخبر الغريب، إلا أن يكون قد قصد ما ذكر أنه شارك بالخروج في حركة محمد النفس الزكية(٣٦٩).

وتذكر بعض المصادر(٣٧٠)، أن الحسين بن علي تغلب على مكة ودخلها فعدوه من ولاتها، وقولهم مردود. بما ذكرناه عن سبق العباسيين إلى مكة، وتصديهم له بفخ ، وقتله هناك قبل أن يدخل مكة.

عوامل فشل الحركة

يمكن أن نجمل عوامل فشل الحركة، والأسباب التي ساعدت على القضاء عليها في الآتي:

١ – قصر مدة الدعوة له، وضعف الإعداد لخروجه.

٢ – إظهار الحسين لأمره والخروج بالمدينة مضطرًا قبل موعده، وفي غير المكان الذي واعد فيه أتباعه وشيعته بمكة في موسم الحج.

٣ – عدم استجابة أهل المدينة ومكة لدعوته، وامتناعهم من الانضمام إليه.

٤ – عدم خروج بعض العلويين معه، بل وقتالهم مع العباسيين.

٥ – الخوف من سطوة الدولة لما وجده أهل المدينة ومكة من سطوتها، عند خروجهم في الحركات السابقة.

٦ – عدم إفادته من المال الذي وجده ببيت مال المدينة في تقوية نفسه.

٧ – خيانة من ولاه تجهيز قوته عند الخروج من مكة إلى المدينة.

٨ – سبق العباسيين له إلى مكة.

٩ – حيلولة القوة العباسية دون وصول شيعة الحسين الذين وافوا الموسم بمكة من الوصول إليه.

١٠ – خذلان كثير ممن بايعه من الانضمام إليه في المدينة ومكة، وفرار بعض أصحابه من المعركة، وانفضاض الأعراب الذين انضموا إليه في طريقه إلى مكة من حوله حين رأوا بوادر الهزيمة.

١١ – قلة من معه وكثرة خصومه.

١٢ – إن المدينة ومكة قليلة الرجال والمال والسلاح والكراع لم تكن مكانًا ملائمًا للثورة على دولة في أوج قوتها واستقرارها.

بل أرى أن نجاح الحسين في السيطرة على المدينة ومكة، والانتصار في معركة فخ، لن يمكنه من تمثيل خطر حقيقي على سلطة الدولة، لضعف إقليم الحجاز بشريًا واقتصاديًا، وأن دولة قوية مستقرة من اليسير عليها إخماد أي حركة بجيوشها النظامية الجرارة لما تملكه من عوامل القوة.

ولعلنا ندرك أهمية القوة البشرية والاقتصادية للإقليم، بالنظر إلى ما أحدثته دعوة يحيى وإدريس بالديلم والمغرب من خطر حقيقي على الدولة، وذلك لتوفر عوامل القوة في هذه الأقاليم.

لذا سهل على من حضر موسم الحج من العباسيين، وقوادهم ومواليهم وشيعتهم ، القضاء على حركته دون الحاجة إلى تسيير جيش نظامي من بغداد لإخمادها، لا لقوتهم ولكن لضعف حركة الحسين(٣٧١).

ويقول ماهر جرار(٣٧٢): إن القضاء على حركة الحسين بن علي لم يكن بالأمر الصعب، ولم تهدد حركته سلطة الدولة العباسية وهيبتها، بل كانت طفرة علوية مثالية غير منظمة تنم عن اليأس، فأخمدت ثورته في فخ في ساعة من نهار دون أن تكلف الدول كبير عناء، غير أنها أورثت نفوس العلويين بفاجعتهم في قتلى فخ العداء لبني العباس، والعمل على الثأر لقتلاهم، والسعي لإدراك حقهم الذي يرونه في الخلافة لقرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم، والخروج كلما سنحت لهم الفرصة لتحقيق ذلك.

قراءة تاريخية في أهمية وآثار حركة الحسين الفخي

تمثلت أهمية حركة الحسين بن علي في آثارها السياسية والمذهبية، وقد تجلت آثارها السياسية الأولى، في حركتي يحيى وأخيه إدريس ابني عبد الله بن الحسن، المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب، اللذان نجيا من القتل بمعركة فخ(٣٧٣).

فعلى إثر فخ، هرب أتباع الحسين، وتفرق آل أبي طالب، فهربوا من الحجاز خوفاً من تنكيل العباسيين بهم(٣٧٤). وكان فيمن هرب من فخ: يحيى وإدريس ابني عبد الله بن الحسن(٣٧٥). كما فر علي بن محمد بن عبد الله بن الحسن إلى مصر، فحمل منها إلى بغداد، فمات بها(٣٧٦).

وقد لحق يحيى بالديلم(٣٧٧)، بعد أن جال في كثير من البلدان وأظهر أمره بها سنة ١٧٦هـ/٧٩٢ـ٧٩٣م. فدعا إلى نفسه، واعتقد أهلها أحقيته بالإمامة، فبايعوه، وقد أتاه الناس من الأمصار، فاشتدت شوكته وقوي أمره،

وكثرت جموعه، مما هدد الدولة العباسية بالخطر، فوجه إليه الخليفة هارون الرشيد، الفضل بن يحيى البرمكي[٣٧٨]، في خمسين ألف مقاتل، وقد ولاه كور الجبال، وجرجان، وطبرستان، والري، وأرمينية، وأذربيجان وغيرها، فأعمل هذا القائد الحيلة بالترغيب والترهيب حتى نجح في إقناع يحيى بالتسليم مقابل الأمان، فوفى له الرشيد، وأجرى عليه الأرزاق، وأذن له بالتوجه إلى المدينة، ثم استرجعه بسعاية من أحد الزبيريين، فسجنه ومات في سجنه، وقيل: إن الرشيد لم يوف له بما عاهده عليه ونقض كتاب الصلح والأمان الذي أعطاه ليحيي، فسجنه ومات في سجنه، وقيل: قتل، وقيل: مات بعد أن أطلقه الرشيد من سجنه، لعلة به أو من سم دس له في السجن، وذكر أنه حبس مرات[٣٧٩].

ورغم إخفاق حركة يحيى بن عبدالله سياسيًا، إلا أنها تمخضت عن نقل الدعوة إلى الديلم، مما أثمر قيام دولة القاسم بن إبراهيم[٣٨٠]، في الديلم بعد أقل من نصف قرن[٣٨١].

أما إدريس فقد أسس في المغرب دولة الأدارسة، وهي أول دولة علوية تنفصل عن جسم الخلافة العباسية ببلاد المغرب[٣٨٢].

وكان إدريس بن عبدالله قد فر إلى مصر ومنها إلى أرض المغرب، حيث نشر دعوته هناك، فبايعه البربر وذلك سنة ١٧٢هـ/٧٨٨ـ٧٨٩م، غير أن الخليفة هارون الرشيد أعمل الحيلة في القضاء عليه، فدس له رجلاً سمه فمات، ولكن ذلك لم يحل دون صيرورة الأمر إلى ابنه إدريس بن إدريس، الذي أقام في المغرب دولة الأدارسة المنسوبة إليه[٣٨٣].

بل وقيام عدد من الممالك العلوية في المغرب، والأندلس، على مر العصور التالية نتيجة لذلك التوطين السياسي.

ويبدو أن الخليفة هارون الرشيد عطف على الطالبيين، فعفى عنهم، فروي أنه أمر بإخراج من كان من الطالبيين في بغداد إلى

المدينة إلا العباس بن الحسن بن عبدالله بن علــي بــن أبــي طالــب[٣٨٤]، بما فيهم أبيه الحسن[٣٨٥].

وفي سنة ١٧٠هـ/٧٨٧م عزل الرشيد أميــر المدينــة عمــر بــن عبدالعزيز العمري، وولاها إسحق بن سليمان بن علــي بــن عبــدالله بــن عباس، فخرج من كان مستخفيًا من العلويين ومــنهم طباطبــا إبــراهيم بــن إسماعيل، وعلي بن الحسين بن إبــراهيم بــن عبــدالله بــن الحــسن[٣٨٦]، الأمر الذي يؤكد سوء سياسة الأمير العمــري، ومــسئوليتها عــن خــروج الحسين ولو بشكل نسبي.

ومع ذلك فإنه حــين ظهــر للرشــيد ميــل البرامكــة للعلــويين، عندما أخرج جعفر بن يحيى البرمكــي، يحيــى بــن عبــدالله مــن ســجن الرشيد دون علمه، كان ذلك من أسباب نكبة البرامكة[٣٨٧].

ورغم إخفاق هذه الثــورة عــسكريًا فإنهــا شــغلت فتــرة خلافــة هارون الرشيد[٣٨٨].

وتنسب جملة من المصادر والمراجــع الحــسين بــن علــي إلــى الزيدية، وتعد حركته مــن حركــات الزيديــة، ولــذا يــرون أن أهميتهــا تتمثل في بعدها المــذهبي. وقــد نــسبوها إلــى الزيديــة وذلــك لاتخــاذ الحسين البياض، وأن البياض شــعار الزيديــة الخــاص، فــســموا بالمبيضة[٣٨٩]. وأن الحسين بويع بالإمامة[٣٩٠]، وأنه حــين قتــل بايعــت الزيدية عبدالله بن الحسن بن علي بن علــي بــن الحــسين بالإمامــة مــن بعده، وهو الذي كان متقلدًا سيفه في وقعة فــخ، وقيــل: أنــه أوصــى لــه بذلك، ولكن الرشيد قبض عليه وحبسه عنــد وزيــره جعفــر بــن يحيــى البرمكي، فقتله وقدم رأســه للرشــيد[٣٩١]. ولاشــك أن قتــل جعفــر لعبدالله وهو من أطلق يحيى من ســجنه موضــع غرابــة لا يفــسره إلا أن

يكون ذلك منه إتقاء لغضبة الخليفة واسترضاءً لــه، وتأكيــدًا لولائــه لــه بعدما أخذه عليه في أمر يحيى .

غير أن يحيى بن الحسن العلوي (ت٢٧٧هـ-٨٩٠-٨٩١م)[٣٩٢]، الذي نص على عهد الحسين لعبدالله بن الحسن بالأمر من بعده، لم ينسب الحركة إلى الزيدية، ولم يجعل الأمر إمامة، وهو المؤرخ النسابة الأقرب نســبًا وعهدًا.

وقــد صــرحت المؤرخــة فــضيلة عبــدالأمير الــشامي بنــسبة الحسين إلى الزيدية دون عزو إلــى أي المــصادر، بقولهــا عنــد حــديثها عنه: "فقد اشترك – أي الحسين – مع الــنفس الزكيــة فــي دعوتــه فــي الحجاز، وانضم للعقيــدة الزيديــة، واعتنقهــا"[٣٩٣]. وعنــد حــديثها عــن القضاء على حركته بقولها: "وهكذا انتهت دعــوة الحــسين الزيــدي فــي المدينة"[٣٩٤].

ومن هنا قيل أن حركــة الحــسين كــان لهــا دور واضــح فــي انتشار الفرقة الزيدية[٣٩٥].

ولاشك أن دعوة الحسين وحركتــه ومقتلــه مــع بعــض آل بيــت النبوة، واستمرارية الدعوة على يد الفرار مــن العلــويين وشــيعتهم بعــد هزيمة فخ، ونجاح بعض حركاتهم، قــد أســهم فــي تعميــق روح التــشيع عند الشيعة، وانتشار مــذهبهم فــي أقــاليم الدولــة الإســلامية، بــصرف النظر عن صحة نسبة الحسين إلى المذهب الزيدي من عدمه.

ولاشك في الدور الكبير الذي قام بــه الــشيعة فــي حركــة الحــسين الفخي، في ضوء ما قدمناه عن مبايعة شيعة الكوفة لــه، ونــشر دعوتــه فــي الشيعة بخراســان والجبــل، ودعــوة الــشيعة لــه بــالخروج والعــزم عليــه بالثورة، ومواعدته بموسم الحج ، وموافاة بعــضهم إيــاه بالمدينــة،وانــضمام

آخرين إليه بفخ، يؤكده أسر من أسر منهم، وقتل بعضهم، وتغليظ الخليفة على أهل الكوفة بعد القضاء على حركة الحسين الفخي.

وقد ظهرت روح التشيع للعلويين عند شيعة العباسيين، وذلك بتقاعس وامتناع بعض الجند العباسي عن قتال الحسين ومنهم: مبارك التركي في المدينة، وآخرون في فخ، وقيام واضح مولى صالح بن المنصور صاحب بريد مصر وكان شيعيًا بحمل إدريس إلى المغرب، وهو ما دعى الرشيد إلى عزله وقتله، واستجابة أهل الديلم ليحيى، والبربر لإدريس.

والصحيح أن نسبة الحسين إلى الزيدية قول لا أصل له، إذ لم أجد نصًا صريحًا في أي مصدرعن اعتقاد الحسين للمذهب الزيدي.

والثابت أن بعض شيعة آل البيت بايعوه، ودعو إليه، وخرجوا، وقاتلوا معه، الأمر الذي ربما سوغ للزيدية نسبته إليهم.

ونحن نعلم أن الحسين السبط، وزيد بن علي وغيرهما من أئمة أهل بيت النبوة ، لم يكونوا شيعة زيدية أو إمامية وإن خرجوا في الشيعة، فإن الحسين الفخي على الظاهر كان سنيًا على شاكلتهم، وإن خرج في حركة كان شيعة آل البيت من دعاتها وأتباعها.

والحق أن عدم ثقة أهل السنة في المصادر الشيعية، وتلون الأخبار الواردة فيها بألوان أسطورية، وغموض المعلومات التاريخية حول بعض القضايا، والفترات التاريخية وتضاربها، وعدم مقارنتها بالمصادر التاريخية العامة، والدراسات الحديثة، وسرية الدعوة الشيعية والزيدية على وجه الخصوص على مدى فترة الصراع السياسي بين العباسيين والعلويين، وعدم توفر الكثير من المصادر الشيعية والزيدية خاصة لأن أكثرها لازال محفوظًا، ولم تحظ

بدراسات شاملة حتى الآن، كل ذلك خلق عدم الاستفادة مما في كتب الزيدية من معلومات تاريخية، لعدم الثقة في كل أخبارها، التي تفردت بها عن كتب السنة، أو شذ محتواها عن سياق الحدث وروح العصر[٣٩٦]، وقد رجعت في هذه الدراسة إلى عدد من المصادر الشيعية، فأخذت عنها ما وافق سياق الحدث وروح العصر، ولم يشذ عما في المصادر السنية، وأغفلت النظر عن الغريب، وما لم تثبت صحته، ودفعنا ما تبين لنا خطؤه ، وناقشنا بعض ما ورد فيها مما لم نقبله.

الخاتمة

توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها:

- إن العلويين كانوا يعتقدون أنهم أحق الناس بالإمامة، لا لنص أو وصاية كما يقول الشيعة، ولكن لقرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيرون أنهم أولى بها من غيرهم حتى من بني عمهم العباسيين باعتبار أنهم أخص آل بيت النبوة.

- أدت مكانة آل البيت الروحية في نفوس الأمة إلى تطلعهم الدائم إلى الخلافة، لتعاطف الناس معهم، واستجابة الكثير لدعوتهم، وتوفر من يقوم معهم على أعدائهم.

- اعتمد الحسين في دعوته واستقطاب الناس إليه على البعد الديني والنسبي، والإقليمي، وصدى المدينة في تاريخ الدعوة والأمة والدولة.

- كان للشيعة دور رئيس في خروج الحسين والدعوة إليه، ومبايعته والقيام معه، غير أن الكثير منهم خذلوه وماصَدَقَهُ إلا القليل.

- وأظهرت الدراسة أن السياسة لا مكان للمثالية بها، وأن قلوب الناس لاتقيم دولاً ولا تسقط أخرى، وإنما أيديهم.

- أظهرت الحركة أن الحجاز لم يعد مكانًا ملائمًا للثورة على دولة قوية مستقرة، وذلك لقلة الرجال والمال والسلاح والكراع، نتيجة فقره الاقتصادي، وتفريغه من الثقل البشري في حركة الفتوح، والخروج للدعوة والتعليم والتفقيه، والاستجابة لعوامل الجذب الدنيوية التي تتمتع بها الأمصار المفتوحة، الأمر الذي لا يمكن معه نجاح أي حركة فيه إلا في ظل صراع القوى.

- مثلت هذه الحركة أملاً حجازيًا في استعادة المجد السياسي المندثر لإقليم الحجاز.

- أبرزت الدراسة أن الحجاز وجزيرة العرب عامة وإن تحول عنها الثقل البشري، والاقتصادي، والسياسي، إلى الأقاليم الإسلامية، فإن قدسيتها، وتاريخ أهلها، ومكانتها، وأثرها في الوعي الثقافي، جعلها تظل محورية في تشكيل حياة وتاريخ الأمة الإسلامية.

- إن معركة فخ كانت من أشد وأفجع المعارك في تاريخ آل البيت وبين بني هاشم، وقد شبهت بكربلاء في هول فاجعتها ونتيجتها، العسكرية، وآثارها السياسية والمذهبية.

- تمثلت أهمية وخطورة هذه الحركة في حركتي يحيى بن عبدالله في الديلم، وأخيه إدريس بن عبدالله مؤسس دولة الأدارسة في المغرب اللذان نجوا من القتل في معركة فخ، وكذلك في الحركات العلوية اللاحقة التي زخر بها العصر العباسي، ونجح بعضها في إقامة دولة علوية وشيعية، نتيجة لتأصل التنافس والعداء بين البيتين العلوي، والعباسي، ومنها الدولة العلوية بطبرستان، ودولة الهادي إلى الحق باليمن، وإمارة آل سليمان بتلمسان، وغيرها.

- بينت الدراسة أن الحوادث التاريخية لا تنتهي بالقضاء على ظواهرها، وأن آثارها لقاح حوادث تاريخية في رحم الأيام سرعان ما تتمخض عنها بعد البيات على مسرح الحياة.

- أسهمت هذه الحركة ووقعة فخ في تأجج روح التشيع في نفوس الشيعة، وانتشار المذهب مع دعاة العلويين وأنصارهم من الشيعة الذين التفوا حول الفرار منهم في سائر الأقاليم.

- لم يصح لدى الباحث ما زعمته بعض المصادر من اعتقاد الحسين ابن علي للمذهب الزيدي، ونسبة حركته إلى حركات الفرقة، وإن خرج في ظل دعوة شيعية كما خرج الحسين السبط، وزيد بن علي، والنفس الزكية قبله.

- ردت الدراسة من قال من المؤرخين بولاية الحسين الفخي لمكة، وتعداده من أمرائها فقد سبقه العباسيون إليها، وقتلوه محرمًا يوم التروية بفخ قبل أن يدخلها.

- صورت جملة من المصادر التاريخية وقعة فخ وكأنها ملحمة تاريخية، حيث أوردت عددًا من الآثار المنسوبة للنبي ﷺ ، تنبأت بمقتل الحسين ومن معه في فخ، ودلت على فضلهم، وأقوال مأثورة حول الحدث، وأشعار رثي بها قتلى فخ، غير أن بعض تلك المرويات لم يصح، وما ورد أكثرها إلا في المصادر الشيعية، وقد دل ما صح منها على صدى الحدث وأهمية أثره في مجرى التاريخ.

والله أعلم ،،،،

والحمد لله أولاً وآخرًا، وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.



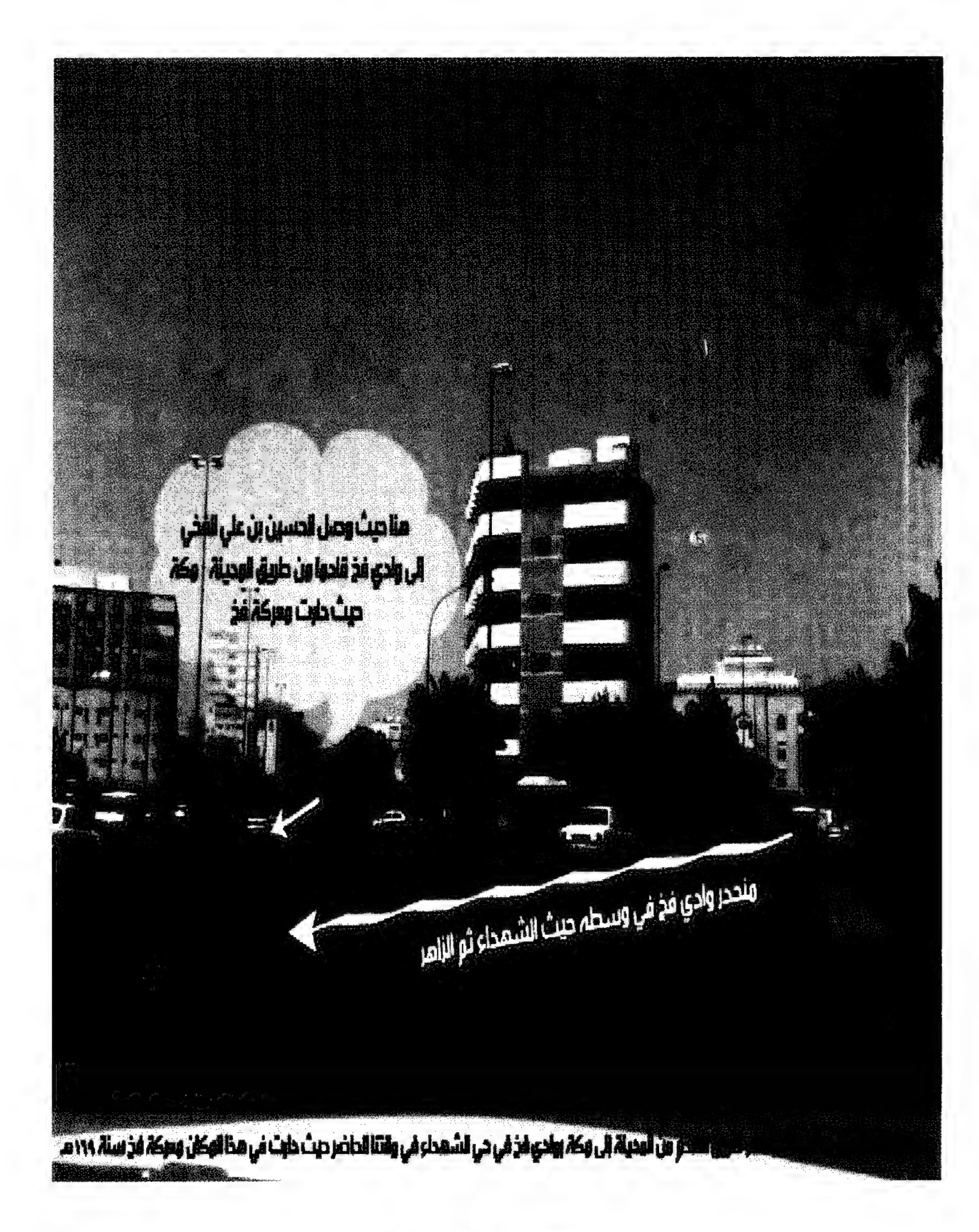
الملاحق



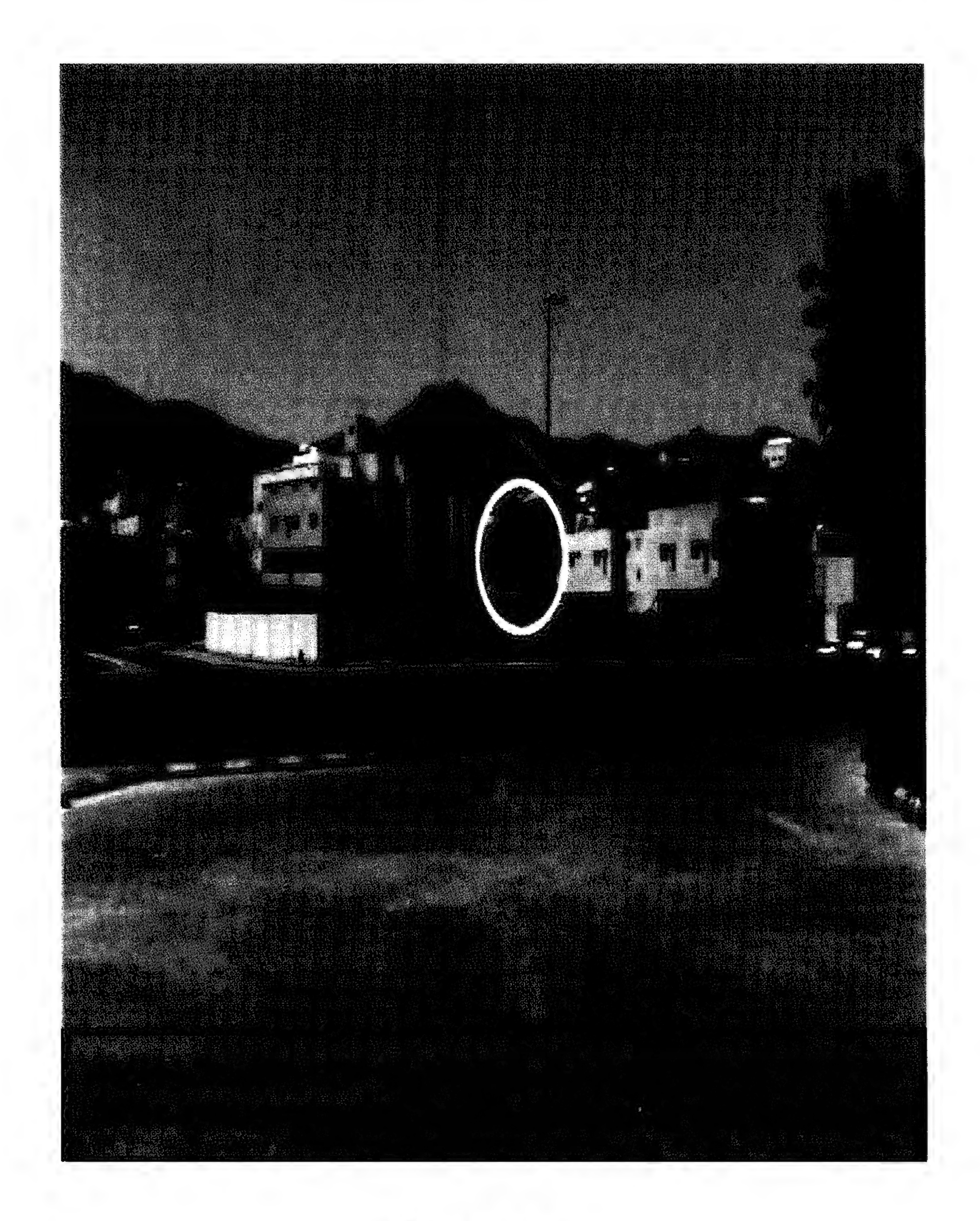
صورة رقم. (1)


المسجد الحرام
الجيش العباسي
مكان معركة فخ
ومقبرة الشهداء
طريق الحسين
من المدينة إلى مكة

صورة رقم. (٣).


هنا حيث وصل الحسين بن علي الفخي
إلى وادي فخ قادما من طريق المدينة - مكة
حيث حدثت معركة فخ
منحدر وادي فخ في وسطه حيث الشهداء ثم الزاهر
من المدينة إلى مكة ووادي فخ في حي الشهداء في وقتنا الحاضر حيث حدثت في هذا المكان معركة فخ سنة ١٦٩ هـ

صورة رقم. (٣).



صورة رقم. (٤).



صورة رقم. (٥).

الهوامش

(١) انظر سيرته بعد : ص ٨ .

(٢) فخ : بفتح أوله و تشديد ثانيه، وادٍ بمكة، وقيل: فخ وادي الزاهر. انظر **ياقوت** ، معجم *البلدان*، ٢٣٧/٤ **وقال الأزرقي:** هو وادي مكة الأعظم وصدره شعب بني عبدالله بن خالد بن أسيد . *أخبار مكة* ، ٢٨٢/٢. وفخ من فجاج مكة بينه وبين مكة ثلاثة أميال وقيل ستة أميال. الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، ص ٤٠٩ . وقال عاتق البلادي في معالم مكة التاريخية والأثرية، ص ٢١١ : هو الوادي الرئيسي بمكة يأخذ أعلى مساقط مياهه من جبل السِّتار عند علمي طريق نجد، وجبل حراء وما حولهما، ولما عدلت مياه وادي إبراهيم العُلا حولت إلى فخ هذا، ويسمى اليوم بعدة أسماء: أعلاه خريق العُشَر، ووسطه الزاهر، والشهداء، وأسفل من ذلك أم الجود، وكان ما بين الزاهر والحديبية يسمى بلدح. غير أنه في تعريفه لبَلْدَح (ص ص:٤١-٤٢) قال: هو وادي مكة الثاني الذي تقع فيه الشهداء وأم الدود (أم الجود)، وقال إن فخاً كان في عهد الأزرقي لكل جزء منه اسم، فبقرب حراء يسمى مكة السدر، وعند الشهداء يسمى فخاً. وبقوله هذا يتطابق مسمى بلدح مع فخ. غير أنه أضاف: ويظهر أن اسم بلدح من قديم لا يطلق إلا على ما تجاوز الزاهر إلى الحديبية، والزاهر إلى الشميسي ، (قلت: وكل هذا الوادي الآن داخل مدينة مكة المكرمة إلا ماخرج من طرفها الغربي داخل الحديبية). وانظر حديثنا عن موضع قبره في حي الشهداء من الزاهر بوادي فخ في مكة المكرمة ، بعد ص ص: ٦٨-٧٠ .

(٣) عن خروج الحسين الفخي ، **أحمد بن سهل الرازي** ، *فخ* ، ص ١٣٢ وما بعدها؛ **ابن سعد** ، *الطبقات الكبرى* ، ٥ / ٤٤٣ ؛ **المصعب الزبيري** ، *نسب قريش* ، ص ٥٤ ؛ **ابن خياط** ، *تاريخ* ، ص ٤٤٥ ؛ **البلاذري** ، *جمل من أنساب الأشراف* ، ٣ / ١٢٨١ ؛ **الطبري** ، *تاريخ* ، ٨ / ١٩٢ _ ٢٠٣ ؛ **أحمد بن إبراهيم الحسني** ، *المصابيح* ، ص ٢٨١؛ **يحيى بن الحسين الحسني** ، *الإفادة* ، ص٩٢ (قال: لإحدى عشر ليلة بقيت من ذي القعدة ، قال: وقيل : سنة١٦٨هـ/٧٨٤-٧٨٥م، وليس بصحيح) . **ابن الجوزي**،

المنتظم، ٧/٢١٣ ؛ وقال: خرج سنة ١٦٧هـ/ ٧٨٣-٧٨٤م ، وهذا خطأ ، فخروجه زمن الهادي، وإنما تولى الخلافة سنة ١٦٩هـ/٧٨٥م) **ابن الأثير** ، *الكامل* ، ٥ / ٧٤ – ٧٦ ؛ **القلقشندي** ، *مآثر الإنافة* ١٢ / ١٩١ ؛ **ابن عنبة** ، *عمدة الطالب*، ص ١٤٤ ؛ **الفاسي**، *العقد الثمين* ، ٤ / ١٩٦ – ٢٠٠ ؛ ابن تغري بردي؛ النجوم الزاهرة ، ٢/٥٩ ؛ **العصامي** ، *سمط النجوم العوالي* ، ٤ / ١٨٠ (وقد حددنا يوم خروجه في ضوء خبر مدة إقامته بالمدينة، وخروجه منها على أرجح الأقوال) .

(٤) عن ذلك الاعتقاد ، والدعوة للرضى من آل محمد : كتاب محمد النفس الزكية إلى أبي جعفر المنصور عند : **الطبري** ، *تاريخ* ، ٧-٥٦٧ ؛ **الذهبي** ، *سير* ، ٦/٢١٦؛ **ناجي حسن** ، *ثورة زيد بن علي* ، ص ص: ٤٧ – ٤٩ ، ١١٩ – ١٣١ ، ١٣٥ – ١٤٧، فاروق عمر ، الثورة العباسية ، ص ص: ٢٩ – ٤٦ ، **عصام سخنيني** ، *العباسيون في سنوات التأسيس*، ص ص: ٤٧ – ٩٩ .

(٥) لم يكف آل البيت عن طلب الإمامة منذ أن تنازل الحسن السبط سنة ٤١هـ عن الخلافة لمعاوية رضي الله عنهما إصلاحاً بين الناس، وحقناً لدمائهم، وجمعاً لكلمتهم، كلما أمكنتهم الفرصة، وتحققت لهم القدرة على ذلك ، ولقد ظل الشيعة يؤمنون ويأملون، ويعملون على عودة الخلافة لآل البيت ، فقام آل البيت وشيعتهم بعدد من الحركات في العصر الأموي وهي : حركة حجر بن عدي سنة ٥١هـ / ٦٧١م، والحسين بن علي السبط سنة ٦١هـ / ٦٨٠-٦٨١م ، والتوابون سنة ٦٥هـ / ٦٨٤-٦٨٥م ، والمختار بن أبي عبيد الثقفي سنة ٦٥ _ ٦٨هـ / ٦٨٤-٦٨٨م ، ودعوة أبي هاشم عبدالله بن محمد بن الحنفية التي أوصى بمتابعتها عند موته سنة ٩٩هـ / ٧١٧-٧١٨ م لمحمد بن علي العباسي ، فنظم الدعوة السرية للعباسيين على إثرها تحت شعار عام بالدعوة للرضى من آل محمد ، وثورة زيد بن علي زين العابدين سنة ١٢٢هـ / ٧٤٠ م ، وابنه يحيى سنة ١٢٥هـ/ ٧٤٣ م ، و عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب ، سنة ١٢٧هـ/ ٧٤٤-٧٤٥ م وأخيراً الثورة العباسية سنة ١٢٩هـ / ٧٤٦-٧٤٧ م التي تمكنت من القضاء على الدولة الأموية وقيام الدولة العباسية سنة ١٣٢هـ / ٧٤٩-٧٥٠ م . انظر تلك الحركات : **الطبري** ، *تاريخ* ، ٥/٢٥٣ ، ٥/٣٣٨ ، ٥/٥٥١ ، ٦/٧ ، ٧/١٦٠ ، ٢٢٨ ، ٣٠٢ .

(٦) محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي أبي طالب ، الهاشمي ، الحسني ، الأمير ، الواثب على المنصور ، قيل : بويع له بالخلافة من بني هاشم بمكة بالأبواء – حين اضطرب أمر بني أمية ، وكان ممن بايع له المنصور ، خرج على الخليفة المنصور العباسي، و استولى على المدينة و مكة ، فهزم، و قتل، و قضي على حركته سنة ١٤٥هـ / ٧٦٢ م . **الذهبي** ،سير ، ٢١٠/٦ -٢١٨ .

(٧) إبراهيم بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، العلوي ، أخو محمد النفس الزكية ، خرج بالبصرة حين خرج أخوه بالمدينة بأمر من أخيه ، وغلب على فارس و واسط و المدائن ، قضى على الجيش العباسي سنة ١٤٥هـ / ٧٦٢م . : **الذهبي** ، سير ، ٢١٨/٦-٢٢٤ .

(٨) لما أقام العباسيون دولتهم واستبدوا بأمر الإمامة دون بني عمومتهم العلويين ، خرج العلويون في عدد من الحركات لاستعادة ما كانوا يرونه حقاً لهم ، ورجاء أن يقطفوا ثمار دعوتهم التي انطلقت على إثر مؤتمر الأبواء سنة ١٢٧هـ / ٧٤٥ م فخرج محمد النفس الزكية مرشحهم للإمامة بالمدينة ، وأخوه إبراهيم بالبصرة سنة ١٤٥هـ/ ٧٦٢م ، ويفهم من بداية خبر دعوة الحسين الفخي: أن العباسيين نجحوا في وأد حركة علوية في مهدها ، بالقبض على صاحب دعوتها قبل خروجه زمن المهدي العباسي ، وهو علي بن العباس بن الحسن ، انظر عن ذلك عبدالله بن علي المسند ، العلويون والعباسيون ودعوة آل البيت، ص ص:٨١-٨٩.

(٩) من صور ذلك الاضطهاد مطاردة أبي جعفر المنصور لمحمد بن عبدالله بن الحسن النفس الزكية، وأخيه إبراهيم الذي بايعه العلويون بالإمامة في مؤتمر الأبواء سنة ١٢٧هـ/ ٧٤٥ م وأخذوا في الدعوة إليه ، والتضييق على أهل بيته حين أعيته الحيلة في القبض عليه ، وحملهم من المدينة إلى العراق، وسجنهم بالهاشمية سنة ١٤٤هـ /٧٦١-٧٦٢ م، فمات وقتل بعضهم في سجنه ، ومصادرة أموالهم وأوقاف علي بن أبي طالب الراجعة إليهم ، وأموال من انضم إلى النفس الزكية في ثورته سنة ١٤٥هـ /٧٦٢ م، والتضييق على أهل المدينة، وحصارهم اقتصادياً بمنع وارد البحر أن يصل إليهم ، حتى كان عهد المهدي ، فأحسن معاملتهم وفك ذلك الحصار، ورد بعض ما صودر من أموالهم، وعفى عن جلهم . **الأزدي** ، *تاريخ الموصل* ، ص ١٩٢ ؛ *الطبري* ، *تاريخ* ،

٧ / ٥١٧ وما بعدها ، ٧ / ٥٢٥ ، ٧/٥٣٦، مـا بعـدها ،٧ / ٥٥٠ ، ٧ / ٥٧٩ ، ٧ / ٦٠٣ ، ٦٠٤ ، ٨ / ١١٧ – ١١٨ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٧٧ ؛ **التنوفي** ، *الفـرج بعـد الشدة* ، ٢ / ١٣٩؛ **حسام الدين المحلي** ، *الحدائق الوردية* ، ص ١٣٦ ؛ وعن مؤتمر الأبواء انظر أيضًا : **عبدالله بن علي المسند** ، *العلويون والعباسيون ودعوة آل البيـت* ، ص ص: ٨١ – ٩٢ ؛ وعما أصابهم زمن الخليفة الهادي ، انظر أسباب حركـة الحـسين الفخي وموقفه منها في ثنايا البحث.

(١٠) انظر خبر الدعوة لهم بعد : ص ١٢، ١٦–١٨.

(١١) **ابن سعد** ، *الطبقات الكبرى* ، ٥ / ٤٤٣ . **يحيى بن الحسين الحسني** ، *الإفـادة* ، ص ٩٢؛ **حسام الدين المحلي** ، *الحدائق الوردية* ، ص ص: ١٧٥–١٧٧.

(١٢) **ابن سعد** ، *الطبقات الكبرى* ، ٥ / ٤٤٣ ؛ **الطبري** ، *تاريخ* ، ٧ / ٥٤٨ – ٥٤٩ ؛ **ابن عنبة** ، *عمدة الطالب* ، ص ١٤٤.

(١٣) **ابن سعد** ، *الطبقات الكبرى* ، ٥ / ٤٤٣ ؛ **يحيى بن الحسين الحسني** ، *الإفـادة* ، ص ٩٢ ؛ **حسام الدين المحلي** ، *الحدائق الوردية* ، ١ / ١٧٦ .

(١٤) **ابن سعد** ، *الطبقات الكبرى* ، ٥/٤٤٣ ؛ **أحمد بن إبراهيم الحسني** ، *المـصابيح* ، ص ٢٨٠؛ **ابن عساكر** ، *تاريخ دمشق* ، ٣/٣٩١ .

(١٥) **يحيى بن الحسين الحسني** ، *الإفادة* ، ص ٩٢ ؛ **حسام الدين المحلـي** ، *الحـدائق الورديـــــــة* ، ص ١٧٦ .

(١٦) آل عمران، آية ٩٢ .

(١٧) **ابن سعد** ، *الطبقات* ، القسم المتمم ، ١ / ٢٥٨ ، ٢٨٧ ؛ **الطبـري** ، *تـاريخ* ، ٨/ ٢٠٠ ؛ أبو العباس الحسني ، المصابيح ، ٨٠ ، ٢٨١ – ٢٨٥ ؛ يحيى بن **الحسين الحسني** ، *الإفادة* ، ص ٩٢ ؛ **ابن عـساكر** ، *تاريخ دمـشق* ، ٥٣ / ٣٩١ ؛ **ابـن الأثير**، *الكامل* ، ٥ / ٧٦ ؛ **الصفدي** ، *الوافي بالوفيات* ، ١٢ / ٢٨٢ ؛ **ابن كثير** ، *البداية* ، ١٠/ ١٦٢؛ ٤٦٧ – ٤٦٨ ؛ **الفاســي** ، *شفاء الغرام* ، ٢ / ٢٨٣ (ذكـر كرمه وشجاعته وقدومه على المهدي ، وإعطاءه وتوزيعها وعودتـه معـدوماً) ؛ **العصامي**، *سمط النجوم العوالي* ، ٤ / ١٨٠ ؛ **السنجـــاري** ، *منائـح الكـرم* ، ٢/ ١١٨– ١١٩ ؛ **المحلي** ، *الحدائق الوردية* ، ١ / ١٧٦ .

(١٨) **اليعقوبي** ، *تاريخ* ، ٢/٤٠٤.

(١٩) *مقاتل الطالبيين* ، ص ٤٥٣ .

(٢٠) سير *أعلام النبلاء* ، ٧ / ٤٤٣ .

(٢١) انظر بعد : ص ص: ٣٣ – ٤٠، ٣٥ ــ ٤١ .

(٢٢) انظر بعد : ص ٤٢ –٤٣ .

(٢٣) انظر بعد : ص ٤٧ .

(٢٤) **يحيى بن الحسين الحسني** ، *الإفادة في تاريخ أئمة الزيدية* ، ص ٩٢ ؛ **المحلي** ، *العيون* الوردية ، ١ / ١٧٦.

(٢٥) انظر خبر مقتله في فخ .

(٢٦) **يحيى بن الحسين الحسني** ، *الإفادة* ، ص ٩٦ ؛ **المحلي** ، *الحدائق الوردية* ، ١/ ١٨٠.

(٢٧) **ابن حزم** ، جمهرة *أنساب* ، ص ٤٣ ؛ **يحيى بن الحسين الحسني** ، *الإفادة* ، ص ٩٦ ؛ ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص ١٤٥ ؛ المحلي ، الحدائق الوردية ، ١ / ١٨٠.

(٢٨) انظر كتابه : "*كتاب المعقبين* " ، ص ٧٠ . وقد علق محقق الكتاب محمد الكاظم على ذلك في حاشية (٢) ، نفس الصفحة بقوله (لاعقب له) .

(٢٩) **اليعقوبي** ، *تاريخ* ٢/ ٤٠٤ [أورد اسمه : الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن ابن علي ، وربما سقط الحسن المثلث طباعياً، أو من فعل النساخ . والصحيح أنه ابن الحسن المثلث] .

(٣٠) لم أجد له ترجمة .

(٣١) **الطبري** ، *تاريخ* ، ٨ / ٢١٩ .

(٣٢) عمر بن عبدالعزيز بن عبدالله بن عمر بن الخطاب ، ذكر اسمه كاملاً ، **الطبري** ، *تاريخ* ١٦٩/٨ ولم أجد له ترجمة .

(٣٣) **الطبري** ، *تاريخ الأمم* ، ١٩٣/٨ ؛ **أبو العباس أحمد بن إبراهيم الحسني** ، *المصابيح* ، ص ٢٨١ ؛ **الأصفهاني** ، *مقاتل الطالبيين* ، ص٤٤٣ ؛ *الفاسي* ، *العقد*

الثمين، ٤/ ١٩٧ ؛ **أبوالحسن حسام الدين المحلي** ، *الحدائق الوردية* ، ١ / ١٧٧.

(٣٤) *تاريخ الأمم* ، ٨ / ١٩٢ ؛ (لم أجده في كتب التراجم و الأنساب التي لدي) **أبوالعباس أحمد بن إبراهيم الحسني** ، *المصابيح* ، ص ٢٨٤ ، **الأصفهاني** ، *مقاتل الطالبين* ، ص ٤٤٣ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ٨ / ٣١٠. ابن كثير ، البداية والنهاية ،١٦٢/١٠؛ أبو الحسن حسام الدين المحلي ، الحدائق الوردية ، ١ / ٦٧٧ .

(٣٥) إسحق بن عيسى بن علي بن عبدالله بن عباس ، أبوالحسن الهاشمي ، كان من وجوه بني هاشم وأعيانهم ، ولي إمرة المدينة للمهدي ، وولاه الرشيد البصرة ثم ولاه دمشق بعد ، توفي سنة ٢٠٣هـ / ٨١٨-٨١٩ م . **الصفدي** ، *الوافي بالوفيات* ، ١٧٩/٨.

(٣٦) *تاريخ الأمم* ، ٨ / ١٩٢ ؛ (لم أجده في كتب التراجم و الأنساب التي لدي) **أبو العباس أحمد بن إبراهيم الحسني** ، المصابيح ، ص ٢٨٤ ، **الأصفهاني** ، *مقاتل الطالبين* ، ص ٤٤٣ ؛ **ابن الجوزي** ، *المنتظم* ، ٨ / ٣١٠. **ابن كثير** ، *البداية والنهاية* ، ١٦٢/١٠؛ **أبو الحسن حسام الدين المحلي** ، *الحدائق الوردية* ، ١ / ٦٧٧.

(٣٧) **الطبري** ، *تاريخ* ، ١٩٢/٨

(٣٨) **أحمد بن سهل الرازي** ، *فخ* ، ص ١٣٢ .

(٣٩) الحسن بن محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، الملقب بأبي الزفت، لشدة سمرته، أبوه محمد عبدالله النفس الزكية الثائر بالمدينة زمن المنصور، وأمه: أم سلمة بنت محمد بن حسن بن علي بن أبي طالب؛ **ابن حزم** ، جمهرة *أنساب العرب*، ص٤٥.

(٤٠) يحيى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، من كبار الطالبيين خرج مع الحسين بن علي المثلث على الخليفة الهادي ١٦٩ هـ/ ٧٨٦م و نجا بعد مقتل الحسين في وقعة فخ، فدعا إلى نفسه فبايعه كثير من أهل الحرمين و اليمن ومصر و دخل اليمن و مصر و المغرب و العراق، ومنها إلى بلاد الري و خراسان وما وراء النهر و انصرف إلى خاقان الترك فاراً من طلب الرشيد ، ثم دخل طبرستان في بلاد الديلم، حيث أعلن دعوته سنة ١٧٥ هـ/ ٧٩١ م ، فكثر

جمعه ، فبعث الرشيد لمحاربته الفضل بن يحيى البرمكي في خمسين ألفاً ، فأمنه و قدم به إلى الرشيد فأمنه، ثم سجن و مات في سجنه، وقيل مات مقتولاً سنة ١٨٠ هـ / ٧٩٦-٧٩٧ م . **مصعب الزبيري** ، *نسب قريش* ، ص ٥٤ ، **الزركلي** ، *الأعلام* ، ١٥٤/٨.

(٤١) **الطبري** ، *تاريخ* ، ١ / ١٩٢ – ١٩٣؛ وعمى ابن كثير ، *البداية* ، ١٦٢/١٠، على سبب خروجه بقوله : إن متولى المدينة خرج إلى بغداد ، ثم جرت أمور اقتضت خروجه ؛ ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص ٤٥ ، **الفاسي** ، *العقد الثمين* ، ١٩٦/٤ ؛ وذكر أحمد بن إبراهيم الحسني ، إن أبو الزفت إنما استأذن لبعض أمره ، فأجله بكفالة ، فكان ما كان من أمر الخروج (المصابيح ، ص ٢٨١) .

(٤٢) النبيذ : ما يعمل من الأشربة من التمر، و الزبيب، و العسل، و الحنطة، و الشعير، و غير ذلك، وسمي بذلك لأن الذي يتخذه يأخذ تمراً أو زبيباً فينبذه من وعاء عليه الماء، و يتركه حتى يفور فيصير مسكراً ، والنبيذ الطرح وهو مالم يسكر، وهو حلال فإذا أسكر حرم ، وقد تكرر في الحديث ذكر النبيذ . وسواء كان مسكراً أو غير مسكر فإنه يقال له نبيذ ، ويقال للخمرة المعتصرة من العنب نبيذاً كما يقال للنبيذ خمر . **ابن منظور** ، *لسان العرب* ، ٥١١/٣ .

(٤٣) **الطبري** ، *تاريخ الأمم والملوك* ، ٨ / ١٩٢ .

(٤٤) انظر عن استجازة الحنفي للنبيذ ، وحكم تحريم كل مسكر من النبيذ و الخمر عن *الموطأ* : **مالك** ، بشرح **الزرقاني** ٢٤/٤ ، ٢٧ ، ٢٦-٣١ .

(٤٥) *الكامل* ، ٥ / ٧٤ .

(٤٦) *المصابيح* ، ص ٢٨١ .

(٤٧) *البداية والنهاية* ، ١٠ / ١٦٢ .

(٤٨) فخ ، ص ص: ١٣٣ – ١٣٤ .

(٤٩) **الطبري** ، *تاريخ* ، ٨ / ١٩٣ – ١٩٥ .

(٥٠) المصابيح ، ص ص: ٢٨١ – ٢٨٤ .

(٥١) علي بن العباس بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ذكره يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيدالله بن الحسين بن زين العابدين

النسابة العلوي (ت ٢٧٧ هـ / ٨٩٠-٨٩١ م) سجن مع عبدالله بن الحسن في حبس أبي جعفر المنصور فخلي عنه .
انظر : كتاب *المعقبين من ولد الإمام أمير المؤمنين* ، ص ١٣١ . وقال محقق الكتاب محمد الكاظم تعليقاً على الخبر ح٢ ، نفس الصفحة: "ذكره **أبو الفرج** في *مقاتل الطالبين* ، ص ٣٤٢ ، **والبيهقي** ، في **لباب الأنساب** ١ / ٤١١ . وفي الأول : علي بن العباس بن الحسن بن الحسن بن علي " .

(٥٢) محمد بن إبراهيم : (لم أعرفه).

(٥٣) المقصود (الحسين الفخي) .

(٥٤) جرجان : مدينة بين طبرستان وخراسان ، **ياقوت** ، معجم *البلدان* ، ٢/ ١١٩ – ١٢٢.

(٥٥) خراسان : بلاد واسعة أول حدودها مما يلي العراق (أزازوار) ، وآخر حدودها مما يلي الهند طخارستان ، وغزنة وسجستان وكرمان بأطرافها، وليست منها ، حتى نهر جيحون ، وقصبتها مدينة مرو . **ياقوت** ، معجم *البلدان* ، ٢ / ٣٥٠ – ٣٥٤.

(٥٦) الجبل : الجبال كثر، والجبل اسم جامع لعدد من المواقع التي يقال لها الجبال قال **ياقوت:** " والعامة في أيامنا يسمونها العراق ". معجم *البلدان* ، ٢/ ١٠٣ .

(٥٧) **المصابيح** ، ص ص: ٢٨٣ – ٢٨٤ ؛ **الطبري** ، *تاريخ* ، ٨/ ١٩٣ وقد كان للعلوين دعوة وأتباع بخراسان منذ عهد المنصور . **الطبري** ، *تاريخ* ، ٥١٩/٧ .

(٥٨) **أبوالعباس أحمد بن إبراهيم الحسني** ، *المصابيح* ، ص ٢٨٤ .

(٥٩) القاسم بن إبراهيم بن إبراهيم بن إسماعيل بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب المعروف بالرسي ١٦٩-٢٤٦هـ / ٧٨٥- ٨٦١م فقيه شاعر من أئمة الزيدية ، أخو محمد بن إبراهيم طباطبا ، أعلن دعوته بعد موت أخيه سنة ١٩٩ هـ / ٨١٤-٨١٥ م. **مصعب الزبيري** ، نسب *قريش*، ص٥٦؛ **الزركلي** ، *الأعلام* ، ١٧١/٥.

(٦٠) **أبو الحسن حسام الدين المحلي** ، *الحدائق الوردية* ، ١ / ١٧٩ .

(٦١) **فخ** ، ص ١٤٢ .

(٦٢) وقيل : واعدهم " بمنى " ، انظر بعد : ص ٢١ .

(٦٣) وانظر عن إشارتهم المتفق عليها : **اليعقوبي** ، *تاريخ* ، ٢ / ٤٠٤ .

(٦٤) *تاريخ الفرقة الزيدية* ، ص ص: ١٦٥ – ١٦٧ ، ١٧٦ .

(٦٥) انظر عن زيد بن علي : شريف الشيخ صالح أحمد الخطيب ، الإمام زيد بن علي المفترى عليه .

(٦٦) انظر أسماءهم عند **الطبري** ، *تاريخ* ٧/ ٥٣٧ / ٦٠٤ .

(٦٧) البقيع : بقيع الغرقد ، مقبرة أهل المدينة داخل المدينة ، وبقيع الزبير بالمدينة فيه دور ومنازل ، وبقيع الخيل أيضاً عند دار زيد بن ثابت . **ياقوت** ، معجم *البلدان* ٤٧٣/١-٤٧٤. والأول هو المشهور إذا أطلق على وجه العموم دون تخصيص .

(٦٨) **المصابيح** ، ص ٢٨٥ .

(٦٩) *تاريخ* ، ٨ / ١٩٣ ، والدار ، دار ابن أفلح بالبقيع . انظر الصفحة السابقة .

(٧٠) **الطبري** ، *تاريخ* ، ص ١٩٣ ؛ **يحيي بن الحسين الحسني** ، *الإفادة* ، ص ٩٢ .

(٧١) أبو العباس ، **أحمد بن إبراهيم الحسني** ، *المصابيح* ، ص ٢٨١ ؛ ولم يصرح الطبري بمكان البيعة أو الاجتماع ، لكنه ذكر اجتماع الحسين بشيعته ، *تاريخ الأمم والملوك* ، ٩٣/٨ . وقد علمنا أن شيعته كانوا كامنين بدار أفلح بالبقيع، الأمر الذي يؤيد هذه الرواية ويوحي بانعقاد الاجتماع والبيعة هناك .

(٧٢) سويقة : وسويقة على بعد ستة وثلاثين ميلاً عن المدينة ، **أحمد بن سهل الرازي** ، *فخ* ، ص ١٣٣.

(٧٣) **أحمد بن سهل الرازي** ، *فخ* ، ص ص: ١٣٤ – ١٣٧ .

(٧٤) **يحيى بن الحسين الحسني** ، *الإفادة* ، ص ٩٤ .

(٧٥) **حسام الدين المحلي** ، *الحدائق الوردية* ، ١ / ١٧٩ .

(٧٦) **أحمد بن سهل الرازي** ، *فخ* ، ص ص:١٣٤ – ١٣٥ .

(٧٧) **أحمد بن سهل الرازي** ، *فخ* ، ص ص: ١٣٤ – ١٣٧ .

(٧٨) **المحلي** ، **الحدائق الوردية** ، ١ / ١٧٨ .

(٧٩) سليمان بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب. كان مع الحسين ابن علي بن الحسن (الفخي) حين خرج على الخليفة الهادي العباسي بالمدينة ،

وقتل سليمان معه بفخ بمكة سنة ١٦٩هـ/ ٨٧٥م، وهو جد السليمانيين أصحاب الدولة في تلمسان . **المصعب الزبيري** ، *نسب قريش* ، ص٥٤؛ **الزركلي** ، *الأعلام* ، ١٢٨/٣.

(٨٠) إدريس بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب . كان مع الحسين ابن علي بن الحسن المثلث في ثورته على الهادي العباسي سنة ١٦٩هـ/٨٧٥م ، فانهزم إلى مصر بعد مقتل الحسين في فخ ، ومنها إلى المغرب . أسس دولة الأدارسة في المغرب سنة ١٧٢هـ / ٧٨٨-٧٨٩ م ، وكان أول الطالبيين دخولاً إلى دولة المغرب ولا زال عقبه بها إلى هذا العصر . مات مسموماً بالمغرب سنة ١٧٧هـ/٧٩٣م. **المصعب الزبيري** ، *نسب قريش* ، ص٥٤؛ **الزركلي** ، *الأعلام* ، ١/ ٢٧٩.

(٨١) لم يذكر **المصعب الزبيري** علي في أولاد إبراهيم ، انظر : *نسب قريش* ، ص٥٦.

(٨٢) عبدالله بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، الأفطس ، كان أسد بني هاشم، وأشجع أهل زمانه. **أحمد بن سهل الرازي** ، *فخ* ، ص ١٣٦ .

(٨٣) ذكره **مصعب الزبيري**، *نسب قريش* ، ص٥٦ .

(٨٤) لم أجد نسبتيهما .

(٨٥) ذكره ومقتله بفخ مع الحسين ، **المصعب الزبيري** ، *نسب قريش* ، ص ٥٦. .

(٨٦) عبدالله بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب . ذكر نسبه **مصعب الزبيري** ، *نسب قريش* ، ص ٦٣ .

(٨٧) ذكر**المصعب الزبيري** أن الحسن بن محمد بن الحنفية (ليس له عقب) . *نسب قريش*، ص ٧٥ .

(٨٨) ذكره **مصعب الزبيري** وذكر مقتله بفخ . *نسب قريش* ، ص ٥٤ .

(٨٩) ذكره **مصعب الزبيري** . *نسب قريش* ، ص ٥٤.

(٩٠) حمزة بن عبدالله بن محمد بن علي بن أبي طالب . ذكر نسبه **مصعب الزبيري** ، *نسب قريش*، ص٦٣ .

(٩١) انظر عمن بايع الحسين : **أحمد بن سهل الرازي** ، *فخ* ، ص ١٣٦ . **المحلي** ، *الحدائق الوردية*، ١ / ١٧٨ .

(٩٢) **أحمد بن إبراهيم الحسني** ، *المصابيح* ، ص ٢٨٣ .

(٩٣) انظر بعد : ص ٦٤ ، وقد ذكره **مصعب الزبيري** في ولد علي بن الحسن المثلث . *نسب قريش* ، ص ٥٤ .

(٩٤) عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، ثائر من كبار الطالبيين على علم وفضل وسخاء وشجاعة ، كان على ميمنة محمد النفس الزكية ، وعلى ميمنة أخيه إبراهيم حين خرجا على المنصور سنة ١٤٥ هـ / ٧٦٢م ، أوصى له النفس الزكية بالإمامة بعد أخيه إبراهيم ، فبايع له خلق كثير بالإمامة ، وكان متخفياً طيلة خلافة المنصور والمهدي ولم يجد ما يكفي للنهوض ، قيل خرج مع الحسين الفخي وهذا لا يصح . توفي بالكوفة سنة ١٦٩ هـ / ٧٨٥-٧٨٦م وقيل سنة ١٦٦هـ/ ٧٨٢-٧٨٣م و ١٦٨هـ/ ٧٨٤-٧٨٥م . **مصعب الزبيري** ، *نسب قريش* ، ص ٦٦؛ **أبو العباس أحمد بن إبراهيم الحسني** ، *المصابيح* ، ص ص : ٤٨٧-٤٨٨ ؛ **الزركلي** ، *الأعلام* ، ١٠٢/٥-١٠٣ .

(٩٥) **أحمد بن إبراهيم الحسيني** ، *المصابيح* ، ص ٤٨٧ .

(٩٦) حاشية (٣) ، نفس الصفحة .

(٩٧) الحسن بن جعفر بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب ، ذكر نسبه **مصعب الزبيري**، *نسب قريش* ، ص ٥٦.

(٩٨) موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب . أحد الأئمة الاثني عشر ، كان يدعى العبد الصالح من عبادته واجتهاده ، حبسه المهدي ببغداد ، ثم أخذ عليه العهد ألا يخرج عليه ولا على بنيه، ثم أطلقه ورده إلى المدينة ، ثم حبسه هارون الرشيد ببغداد إلى أن توفي في محبسه ، قيل : مات مسموماً . ولد سنة ١٢٩هـ/٧٤٦-٧٤٧م وقيل ١٢٨هـ /٧٤٥-٧٤٦م ومات سنة ١٨٣هـ/٧٩٩-٨٠٠ م وقيل: ١٨٦هـ/ ٨٠٢ م . **ابن خلكان** ، *وفيات الأعيان* ، ٣٠٨/٥- ٣١٠ ؛ **الذهبي** ، *سير* ، ٢٧٠/٦ .

(٩٩) **يحيى بن الحسين الحسني** ، *الإفادة* ، ص ٩٤ ؛ *الحدائق الوردية* ، ١٧٨/١. ويبدو أنه قد اختلط على بعض المؤرخين في موقف الحسن بن جعفر ، فإنه امتنع عن

بيعة الحسين ، **أحمد بن سهل الرازي** ، *فخ* ، ص ١٣٩ . كما كان أحد الداخلين على الحسين بالمسجد مع أمير المدينة محارباً . انظر بعد : ص ٣٧ .

(١٠٠) **أحمد بن سهل الرازي** ، *فخ* ، ص ١٣٥ ؛ **يحيى بن الحسين الحسني** ، *الإفادة* ، ص ٩٤ ؛ **المحلي** ، *الحدائق الوردية* ، ١ / ١٧٩ .

(١٠١) عن موقف جعفر الصادق من حركة محمد النفس الزكية ، **الطبري** ، *تاريخ* ، ٧ / ٦٠٠ – ٦٠١ .

(١٠٢) **الطبري** ، *تاريخ* ، ٨ / ١٧٧ .

(١٠٣) عن موقف جعفر الصادق من حركة محمد النفس الزكية سنة١٤٥هـ ، **الطبري** ، *تاريخ* ، ٧ ، ٥٤٠،٥٧٩ ، ٦٠٠ – ٦٠١ ؛ **عبدالله بن علي المسند** ، العلويون *والعباسيون ودعوة آل البيت* ، ص ص: ٨١ – ٨٩ .

(١٠٤) **أحمد بن سهل الرازي** ، *فخ* ، *مقدمة المحقق* ، **ماهر جرار** ، ص ١٤ .

(١٠٥) **يحيى بن الحسن العلوي** ، *كتاب المعقبين* ، ص ١٢٥، وح٢ نفس الصفحة .

(١٠٦) حدبا : لم أجد لها تعريف .

(١٠٧) **أحمد بن إبراهيم الحسني** ، *المصابيح* ، ص ص: ٢٨٦ – ٢٨٧ .

(١٠٨) انظر بعد : ص ٦٢ .

(١٠٩) **لأحمد بن سهل الرازي** ، *فخ* ، ص ص: ١٣٩ – ١٤٠ ؛ **أحمد بن إبراهيم** ، *المصابيح* ، ص ٢٩١ .

(١١٠) *تاريخ الأمم والملوك* ، ٨ / ١٩٤ . وجاء اسمه هكذا [الحسين بن جعفر بن الحسين بن الحسين ، قلبت الحسن حسيناً ، ولعله خطأ مطبعي، أو من غلط النساخ ، والصحيح ما أثبتناه في ترجمته] .

(١١١) عن سجنه زمن المنصور ، **يحيى بن الحسن العلوي** ، *كتاب المعقبين* ، ص١٣١ .

(١١٢) **مصعب الزبيري** ، *نسب قريش* ، ص ٥٦ .

(١١٣) ذكر **مصعب الزبيري** علي في ولد عبدالله بن جعفر . *نسب قريش* ، ص٨٢ .

(١١٤) **أحمد بن إبراهيم الحسني** ، *المصابيح* ، ٢٩٣ .

(١١٥) **الطبري** ، *تاريخ* ، ٨ / ١٩٣ ؛ **الفاسي** ، *العقد الثمين* ، ٤ / ١٩٧ .

(١١٦) البغلة : لم أجد لها تعريف .

(١١٧) **أحمد بن سهل الرازي** ، *فخ* ، ص ص: ١٣٨ – ١٣٩ ، ١٣٣ – ١٣٤ ؛ **حسام الدين المحلي** ، *الحدائق الوردية* ، ١ / ١٧٨ .

(١١٨) **أحمد بن سهل الرازي** ، *فخ* ، ص ص: ١٣٧ ــ ١٣٨ ؛ **الفاسي** ، *العقد الثمين* ، ١٩٧/٤؛ **حسام الدين المحلي** ، *الحدائق الوردية*، ١ / ١٧٨.

(١١٩) *الكامل* ، ٧٥/٥ ؛ *البداية* ، ١/ ١٦٢ .

(١٢٠) **أحمد بن إبراهيم الحسني** ، *المصابيح* ، ص ٢٩٠ .

(١٢١) **أحمد بن سهل الرازي** ، *فخ* ، ص ١٣٧ . وكان ذلك شعار العلويين وأتباعهم في ثورة محمد النفس الزكية سنة ١٤٥هـ / ٧٦٢م بالمدينة ، وهو شعار النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين . **الطبري** ، *تاريخ* ٧ / ٥٨٨ ؛ **الأصفهاني** ، *مقاتل الطالبين* ، ص ٢٨٤ .

(١٢٢) **الطبري** ، *تاريخ* ، ٨ / ١٩٤ ؛ **ابن كثير** ، *البداية* ، ١٠ / ١٦٢ .

(١٢٣) *تاريخ الفرقة الزيدية* ، ص ١٧١ .

(١٢٤) **أحمد بن سهل الرازي** ، *فخ* ، ص ١٣٨ ؛ **أحمد بن إبراهيم الحسني** ، *المصابيح* ، ص ٢٨٨، ٢٩٠.

(١٢٥) **أحمد بن إبراهيم الحسني** ، *المصابيح* ، ص ٢٨٨ .

(١٢٦) **الطبري** ، *تاريخ* ، ٨ / ٢٠١ ؛ **أحمد بن إبراهيم الحسني** ، *المصابيح* ، ص ٢٨٨ ؛ **يحيى بن الحسين الحسني** ، *الإفادة* ، ص ٩٥ ؛ **ابن الجوزي** ، *المنتظم* ، ٨ / ٣١٠ .

(١٢٧) **أحمد بن إبراهيم الحسني** ، *المصابيح* ، ص ٢٢٨.

(١٢٨) **أحمد بن سهل الرازي** ، *فخ* ، ص ص: ١٣٩ – ١٤٠؛ **يحيي بن الحسين الحسني** ، *الإفادة* ، ص ٩٥؛ (**الفاسي** ، *شفاء الغرام* ، ٢ / ٢٨٢). مع اختلاف في اللفظ من المصادر.

(١٢٩) **الطبري** ، *تاريخ* ، ٨ / ١٩٤ ؛ **ابن كثير** ، *البداية والنهاية* ، ١٠ / ١٦٢ ؛ **الفاسي** ، *العقد الثمين* ، ٤ / ١٩٧.

(١٣٠) **الصفدي** ، *الوافي بالوفيات* ، ١٢/ ٢٨٢ .

(١٣١) **أحمد بن إبراهيم الحسني** ، *المصابيح* ، ص ٢٩٠ .

(١٣٢) **الطبري** ، *تاريخ* ، ٨ / ٢٠١ .

(١٣٣) **أحمد بن إبراهيم الحسني**، *المصابيح*، ص ٢٩٠ ؛ **ابن كثير** ، *البداية والنهاية*، ١٠/١٦٢.

(١٣٤) **أحمد بن سهل الرازي** ، *فخ* ، ص ١٣٩.

(١٣٥) **أحمد بن سهل الرازي** ، *فخ* ، ص ص: ١٣٣ – ١٣٤ ؛ **حسام الدين المحلي** ، *الحدائق الوردية* ، ١ / ١٧٨.

(١٣٦) **ابن حبان** ، *السيرة النبوية* ، ص ص: ٣٩٥ – ٣٩٦ .

(١٣٧) **ابن كثير** ، *البداية والنهاية* ، ٦ / ٣٠٦ .

(١٣٨) **الأزدي** ، *تاريخ الموصل* ، ص ١٩٢ ؛ **الطبري** ، *تاريخ* ، ٨ / ١٣٣ –١٣٤.

(١٣٩) أقصد ثورة أهل المدينة سنة ٦٣هـ / ٦٨٣ م زمن الخليفة الأموي يزيد بن معاوية، وثورتهم سنة ١٤٥هـ / ٧٦٢م ، زمن الخليفة العباس أبو جعفر المنصور . **الطبري** ، *تاريخ* ، ٥/ ٤٨٢ وما بعدها ، ٧/ ٥٥٢ وما بعدها .

(١٤٠) روى **الطبري** أنه : " لما قتل محمد، أمر أبوجعفر بالبحر فأقفل على أهل المدينة فلم يحمل إليهم من ناحية البحار شيئًا حتى كان المهدي ، فأمر بالبحر ففتح لهم، وأذن في الحمل". *تاريخ الأمم* ، ٧ / ٦٠٣ .

(١٤١) **الطبري** ، *تاريخ* ، ٧/٥٤١ .

(١٤٢) **الطبري** ، *تاريخ* ٧/ ٥٧٩ – ٥٨٠ .

(١٤٣) *المصابيح* ، ص ٢٩٢.

(١٤٤) **ابن الطقطقي** ، *الفخري* ، ص ١٤ .

(١٤٥) توصيف أهل الرأي والخبرة لواقع المدينة عند: **الطبري**، *تاريخ*، ٧/٥٧٣،٥٧٧ .

(١٤٦) **أحمد بن إبراهيم الحسني** ، *المصابيح* ، ص ٢٨٧ .

(١٤٧) **أحمد بن سهل الرازي**، *فخ* ، ص ١٣٥؛ **الطبري**، *تاريخ*، ٧١/ ٦٠٠-٦٠١، **أحمد بن إبراهيم الحسني** ، *المصابيح* ، ص ص: ٢٨٦– ٢٨٧ ؛ **حسام الدين المحلي** ، *الحدائق الوردية* ، ١ / ١٧٩ .

(١٤٨) ورد اسمه عند **الفاسي** " خالد اليزيدي " . *العقد الثمين* ، ٤ / ١٩٧ .

(١٤٩) ذكرت بعض المصادر أنه كان على الصوافي ، **الطبري**، *تاريخ* ، ٨ / ١٩٤؛ **أحمد بن سهل الرازي** ، *فخ* ، ص ١٤٠.

(١٥٠) جاء عددهم عند **الرازي** : " ستمائة فارس وألف راجل " ، *فخ* ، ص ١٤٠ .

(١٥١) ورد اسمه عند **الفاسي** " وزير إسحق الأزرق " وربما سقطت "بن " *العقد الثمين* ، ٤ / ١٩٧ .

(١٥٢) الصوافي : جمع صافية وهي الأرض التي أصبحت بعد الفتح لا مالك لها ، باعتبارها كانت، للحاكم أو الدولة أو مرافقها أو لمن هرب أو قتل أثناء الفتح من الحكام وذويهم وبطانتهم والنبلاء أو من سائر الناس ، أو لم يكن لها مالك عند الفتح، أو الآجام ومغيض الماء وبيوت النار ، أو صوافي الملوك السابقين . وهي أرض خراجية، **أحمد عبد الله خياط** ، *الإقطاع في الدولة الإسلامية* ، ص ص: ١٢٨-١٣١ ؛ **عبدالعزيز الدعدي** ، *العرب والأرض* ، ص ص: ٢٨ ؛ **فالح حسين** ، *الحياة الزراعية* ، ص ٤٩.

(١٥٣) ورد اسمه عند **الفاسي** : " محمد بن واقد السروي " ، *العقد الثمين* ، ٤/ ١٩٧.

(١٥٤) ذكر نسبه **المصعب الزبيري** ، *نسب قريش* ، ص ٥٦ .

(١٥٥) عن القتال بين الفريقين صبيحة يوم الثورة ، **أحمد بن سهل الرازي** ، *فخ* ، ص ص: ١٤٠ – ١٤١ ؛ **الطبري** ، *تاريخ* ، ٨/ ١٩٤ ، **أحمد بن إبراهيم الحسني** ، المصابيح ، ص ص: ٢٨٨ – ٢٨٩ ص ص: ، ٢٩١-٢٩٢ ؛ **الفاسي** ، *العقد الثمين*، ٤٠ / ١٩٧.

(١٥٦) **أحمد بن إبراهيم الحسني** ، *المصابيح* ، ص ٢٩٢ .

(١٥٧) **أحمد بن إبراهيم الحسني** ، *المصابيح* ، ص ص: ٢٩٢ – ٢٩٣ .

(١٥٨) **أحمد بن إبراهيم الحسني** ، *المصابيح* ، ص١٤١ .

(١٥٩) *تاريخ الأمم والملوك* ، ٨ / ١٩٤ – ١٩٥ ؛ **الفاسي** ، *العقد الثمين* ، ٤ / ١٩٨.

(١٦٠) موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي العباسي ، كان أبوه ولي العهد بعد المنصور فعزله ، وجعله ولي عهد ابنه المهدي ، فخلعه المهدي ، كان موسى

واليًا على الكوفة زمن هارون الرشيد . **ابن سعد** ، *الطبقات* ، ٦/ ٣٧٩ ؛ **ابن خلكان** ، *وفيات* ،٤٦٧/٢ ؛ **الزركلي**، *الأعلام* ، ٥/ ١١٠ .

(١٦١) **الرازي** ، *فخ* ، ص ص: ١٤١ – ١٤٤ ؛ **الطبري** ، *تاريخ* ، ٨/ ١٩٤ – ١٩٥ ؛ **أحمد بن إبراهيم الحسني** ، *المصابيح* ، ص ص: ٢٩٣-٢٩٤. **ابن الجوزي**، *المنتظم* ، ٨ / ٣١٠ ؛ **ابن كثير** ، *البداية والنهاية* ، ١٠ / ١٦٢ ؛الفاسي ، العقد الثمين ، ٤ / ١٩٨ ؛ **أحمد بن إبراهيم الحسني** ، *المصابيح* ، ص ص: ٢٩٣-٢٩٤.

(١٦٢) *المصابيح* ، ص ٢٨٩ .

(١٦٣) **الطبري** ، *تاريخ* ، ٨ / ٢٠٢ .

(١٦٤) **الطبري** ، *تاريخ* ، ٨ / ٢٠١ ؛ **أحمد بن إبراهيم الحسني** ؛ *المصابيح* ، ص ٢٨٩ ؛ **الفاسي** ، *العقد الثمين* ، ٤ / ١٩٨ .

(١٦٥) **أحمد بن سهل الرازي** ، *فخ* ، ص ١٤٤ .

(١٦٦) الرَبَذَة : من قرى المدينة على ثلاثة أميال منها ، بالقرب من ذات عرق على طريق الحجاز بين فيد ومكة . **ياقوت** ، *المعجم*، ٢٤/٣.

(١٦٧) نخل: قرية قريبة من المدينة على طريق البصرة للقاصد إلى مكة . **ياقوت**، معجم ، ٤٤٩/١.

(١٦٨) بئر المطلب: على طريق العراق، على سبعة أميال من المدينة ، **ياقوت**، *المعجم*، ٣٠١/١.

(١٦٩) لم أجد ترجمته .

(١٧٠) باب الزوراء : أحد أبواب مسجد رسول الله ﷺ ، والزوراء موقع قرب سوق المدينة، وقيل اسم لسوق المدينة . **ياقوت** ، *المعجم*، ١٥٥/٣-١٥٧ .

(١٧١) الموصل: مدينة قديمة مشهورة في الجزيرة العربية على نهر دجلة . **ياقوت** ، معجم، ٢٢٣/٥-٢٢٥ .

(١٧٢) **مجهول** ، *العيون والحدائق* ، ٣ / ٣٨٤ .

(١٧٣) **الحميري** ، *الروض المعطار* ، ص ٤٠٩ .

(١٧٤) محمد بن سليمان بن علي العباسي ، أبو عبدالله أمير البصرة ، وليها أيام المهدي والرشيد، وكان له ولاية كور دجلة وعمان وكور الأهواز وفارس ، كان غنيّا نبيلاً، سمت نفسه إلى الخلافة غير أنه لم يجهر بطلبها لما كانت عليه من القوة في أيام المهدي والرشيد. ولد بالحميمة ١٢٢ هـ / ٧٤٠ م، ومات بالبصرة سنة ١٧٣ هـ / ٧٨٩-٧٩٠ م .

(١٧٥) العباس بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس ، ولاه أخوه المنصور الشام ، وولاه الرشيد الجزيرة ، وحج بالناس مرات ، وغزا الروم مرة في ٦٠,٠٠٠ مقاتل ، من رجالات بني هاشم جوداً ورأياً وشجاعة ، وكان قد ولد سنة ١٢٠ هـ / ٧٣٧-٧٣٨ م ومات سنة ١٨٦هـ / ٨٠٢ م . **الذهبي** ، سير ، ٨/ ٥٣٤- ٥٣٥.

(١٧٦) **الطبري**، *تاريخ*، ٨ / ١٩٥ – ١٩٦ ، ١٩٧، ١٩٩؛ **ابن الجوزي**، *المنتظم* ، ٨/٣١٠؛ **الفاسي**، *العقد الثمين*، ٤ / ١٩٩ ؛ **النجم عمر بن فهد** ، *إتحاف الورى* ، ٢ / ٢٢٠؛ السنجاري ، منائح الكرم ، ٢ / ١١٥ ؛ **مجهول** ، *العيون والحدائق* ٣ / ٣٨٤ ؛ **زيني دحلان** ، *أمراء مكة* ، ص ١٤ .

(١٧٧) سليمان بن عبدالله أبي جعفر المنصور بن محمد العباسي ، ولي دمشق للرشيد ثم للأمين ، وتولى البصرة، كان حازماً عاقلاً جوادًا. توفي سنة ١٩٩ هـ/ ٨١٤-٨١٥م . **الزركلي**، *الأعلام* ، ١٢٨/٣.

(١٧٨) **المصعب الزبيري**، *نسب قريش*، ص ٥٤؛ **ابن تغري بردي** ، *النجوم الزاهرة* ، ٢ / ٥٩؛ **العصامي** ، *سمط النجوم العوالي* ، ٣ / ٥٣٨، ٤ / ١٨٠ .

(١٧٩) **إتحاف الورى** ، ٢ / ٢٢١ ؛ **المصعب الزبيري** ، *نسب قريش* ، ص ٥٤ ؛ **ابن خياط** ، *تاريخ* ، ص ٤٤٥ ؛ **البلاذري** ، *جمل من أنساب الأشراف* ، ٣ / ١٢٨١ .

(١٨٠) **أحمد بن إبراهيم الحسني** ، *المصابيح* ، ص ٢٩٥ .

(١٨١) **أحمد بن إبراهيم الحسني** ، *المصابيح* ، ص ٢٨٩ .

(١٨٢) عيسى بن جعفر بن المنصور العباسي ، أمير عباسي ، ولاه الرشيد عمان فقدمها في ستة آلاف، فلم يكد يستقر بها حتى قاتله إمام الأزد الوارث الخروصي، فهزم

وأسر وسجن في صحار، فتسور عليه بعضهم السجن فقتلوه فيه سنة ١٨٥ هـ/ ٨٠١ م . **الزركلي**، *الأعلام*، ١٠٢/٥ .

(١٨٣) إسماعيل بن عيسى بن موسى العباسي ، ولاه الرشيد إمارة مصر ثم صرفه بعد أشهر، فحج معه ، ثم وجهه للغزو ، ثم عاد فاستقر حتى مات سنة ١٩٠ هـ / ٨٠٥-٨٠٦ م . **الزركلي** ، *الأعلام* ، ١ / ٣٢٠ .

(١٨٤) لم أجد لهم تراجم .

(١٨٥) **الطبري**، *تاريخ*، ٨ / ١٩٧ ، ١٩٩؛ **النجم عمر بن فهد** ، *إتحاف الورى* ، ٢٢٠/٢.

(١٨٦) **الطبري** ، *تاريخ* ، ٨ / ١٩٩ .

(١٨٧) *أخبار فخ* ، ص ص: ١٤٣-١٤٥ .

(١٨٨) غَمْرَة : ماء من مناهل طريق مكة بين تهامة ونجد، وقيل من أعمال المدينة على طريق نجد . **ياقوت** ، *المعجم* ، ٢١٢/٤.

(١٨٩) معدن بني سليم : معدن فران من أعمال المدينة على طريق نجد. **ياقوت**، *المعجم*، ١٥٤/٥.

(١٩٠) **الطبري** ، *تاريخ* ، ٨ / ٢٠٢ ؛ **أحمد الحسني** ، *المصابيح* ، ص ص: ٢٩٣ – ٢٩٤ .

(١٩١) **الطبري** ، *تاريخ* ، ٨ / ٢٠٢ .

(١٩٢) **الطبري** ، *تاريخ* ، ٨ / ١٩٦ .

(١٩٣) **الطبري** ، *تاريخ* ، ٨ / ١٩٦ .

(١٩٤) ذو طُوَى : موضع عند مكة ، وقيل : واد بمكة . **ياقوت** ، معجم ، ٤٥/٤ .

(١٩٥) قول جل المصادر بحدوث معركة فخ يوم التروية بعد : ص ٦٩.

(١٩٦) **الطبري** ، *تاريخ* ، ٨ / ١٩٤ ، ص ص: ٢٠٠ – ٢٠١ ؛ **الفاسي** ، *العقد الثمين* ، ٤/ ١٩٨.

(١٩٧) **أحمد بن إبراهيم الحسني** ، *المصابيح* ، ص ٢٩٢ .

(١٩٨) **أحمد بن إبراهيم الحسني** ، *المصابيح* ، ص ٢٩٥ .

(١٩٩) **الطبري** ، *تاريخ* ، ٨ / ١٩٥ ؛ **أحمد إبراهيم الحسني** ، *المصابيح* ، ص ٢٩٥ .

(٢٠٠) *البداية والنهاية* ، ١٠ / ١٦٢ .

(٢٠١) **أحمد بن إبراهيم الحسني** ، *المصابيح* ، ص ص: ٢٩٢ – ٢٩٣ ، ٢٩٥ .

(٢٠٢) لم أجد له ترجمة .

(٢٠٣) **الطبري** ، *تاريخ* ، ٨ / ١٩٤ ؛ **الفاسي** ، *العقد الثمين* ، ٤ / ١٩٧ .

(٢٠٤) **أحمد بن سهل الرازي** ، *فخ* ، ص ١٤١ ؛ **الفاسي** ، *شفاء الغرام* ، ٢ / ٢٨٢ .

(٢٠٥) **ابن الطقطقي** ، *الفخري* ، ص ١٤١.

(٢٠٦) بعد : ص ص: ٤٤– ٤٥ .

(٢٠٧) **أحمد بن إبراهيم الحسني** ، *المصابيح* ، ص ٤٧٩ .

(٢٠٨) **الطبري** ، *تاريخ* ، ٨ / ١٩٥ ، **إحمد بن إبراهيم الحسني** ، *المصابيح* ، ص٢٩٥؛ **الفاسي** ، *العقد الثمين* ، ٤ / ١٩٨ .

(٢٠٩) **أحمد بن إبراهيم الحسني** ، *المصابيح* ، ص ٢٩٥ .

(٢١٠) الخفاتين : وقد روي أن محمد النفس الزكية حين ثار جعل ستور المسجد دراريع لأصحابه ، وقيل : جعل ظلال المسجد خفاتين لهم . **الطبري** ، *تاريخ* ، ٥٨٧/٧. ولم يؤثر ذلك في موقف أهل المدينة منه، ولافي انضمامهم إليه .

(٢١١) **الطبري** ، *تاريخ* ، ٤ / ١٩٥ ؛ **أحمد بن إبراهيم الحسني** ، *المصابيح* ، ص٢٩٥ (قال في دار مروان والمسجد) ؛ **ابن الأثير** ، *الكامل* ، ٥ / ٧٥ ؛ **ابن كثير** ، *البداية والنهاية* ، ١٠/ ١٦٢ ؛ " جاء قوله بأسلوب التشكيك يقول : " حتى ذكر أنهم كانوا يقذرون في جنبات المسجد " ؛ **الفاسي** ، *العقد الثمين* ، ٤ / ١٩٨ ؛ **ابن فهد** ، *غاية المرام* ، ١ / ٣٥٣ – ٣٥٤ .

(٢١٢) لم ينقطع الأذان والصلاة من الحسين وأصحابه بالمسجد ، والقصد هنا عودة مؤذني المسجد إلى الأذان فيه .

(٢١٣) **الطبري** ، *تاريخ* ، ٨ / ١٩٥ ؛ ، **الفاسي** ، *العقد الثمين* ، ٤ / ١٩٨ .

(٢١٤) **أحمد بن إبراهيم الحسني** ، *المصابيح* ، ص ٢٩٥ .

(٢١٥) **أحمد بن إبراهيم الحسني** ، *المصابيح* ، ص ص: ٢٨٩ – ٢٩٠

(٢١٦) **الطبري** ، *تاريخ* ، ٨ /١٩٥ ، **أحمد بن إبراهيم الحسني** ، *المصابيح* ، ص ٢٩٥ ، ٤٧٩؛ **الفاسي** ، *العقد الثمين* ، ٤ / ١٩٨ .

(٢١٧) **أحمد بن إبراهيم الحسني** ، *المصابيح* ، ص٢٩٠ ؛ **الأصفهاني** ، *مقاتل الطالبين* ، ص ٤٤٩ ؛ يحيى بن الحسين الحسني ، الإفادة ، ص ٩٥ ؛ **المحلي** ، *الحدائق الوردية* ، ١٧٩/١.

(٢١٨) **الرازي** ، *فخ* ، ص ١٤٣ ؛ **الأصفهاني** ، *مقاتل الطالبين* ، ص ٤٤٩ .

(٢١٩) **الرازي** ، *فخ* ، ص ١٤٢ .

(٢٢٠) **الأصفهاني** ، *مقاتل الطالبين* ، ص ٤٤٩ . ولم أجد له ترجمة.

(٢٢١) **يحيى بن الحسين الحسني** ، *الإفادة* ، ص ٩٥ .

(٢٢٢) **الرازي** ، *فخ* ، ص ١٤٢ ؛ **المحلي** ، *الحدائق الوردية* ، ١ / ١٧٩ .

(٢٢٣) **أحمد بن إبراهيم الحسني** ، *المصابيح* ، ص ٢٩٥ .

(٢٢٤) اليوم ، يوم معركة فخ .

(٢٢٥) العقيق : كل مسيل ماء من الأودية شقه السيل في الأرض فأنهره ووسعه ، وهي كثر ومنها: عقيق المدينة بناحيتها، فيه عيون ونخل ، وقيل بها عقيقان الأكبر والأصغر وقيل ثلاثة. **ياقوت** ، *المعجم* ، ٤/ ١٣٨- ١٣٩ .

(٢٢٦) برطلة : هي القلنسوة .

(٢٢٧) **أحمد بن إبراهيم الحسني** ، *المصابيح* ، ص ٤٨٣ .

(٢٢٨) الأبواء : قرية من أعمال الفرع من المدينة، بينها وبين الجحفة مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلا ، وقيل جبل على يمين آره ويمين طريق المصعد إلى مكة من المدينة، وبالأبواء قبر آمنة بنت وهب أم النبي عليه السلام . **ياقوت** ، *المعجم*، ١/ ٧٩ .

(٢٢٩) لم أجد له ترجمة .

(٢٣٠) **أحمد بن إبراهيم الحسني** ، *المصابيح* ، ص ٢٩٥ .

(٢٣١) انظر قتلى فخ بعد : ص ص: ٦٠-٦١ .

(٢٣٢) سَرِف : موضع على ستة أميال من مكة على طريق المدينة وقيل أكثر ، فيه بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بزوجه ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها وهناك توفيت ودفنت. **ياقوت** ، *المعجم* ، ٣/ ٢١٢ ؛ وقال **عاتق البلادي** : واد كبير من روافد مر الظهران يسير من جبل أظلم، ثم ينحدر فيسمى وادي

الوسيعة، ثم يقطعه طريق مكة إلى المدينة شمال مكة على اثني عشر كيلاً ثم يصب في مر الظهران عند دف خزاعة، ويبلغ طوله ستة وثلاثين كيلاً . *معالم مكة التاريخية* والأثرية ، ص ص: ١٣٢-١٣٣.

(٢٣٣) **أحمد بن سهل الرازي** ، *فخ* ، ص ١٤٩ ؛ **أحمد بن إبراهيم الحسني** ، *المصابيح*، ص٤٧٩.

(٢٣٤) بلدح : وادٍ قبل مكة من جهة المغرب ، روي أن هاتفًا هتف في ديار غطفان ليلة مقتل الحسين بشعر يذكر مقتله بنوادي بلدح . **ياقوت** ، معجم ، ١/ ٤٨٠ – ٤٨١ .

(٢٣٥) **أحمد إبراهيم الحسني** ، *المصابيح* ، ص ص: ٢٨٩ – ٢٩٠ ؛ **حسام الدين المحلي** ، *الحدائق الوردية* ، ص ١٧٩ .

(٢٣٦) **نسب قريش** ، ص ٥٤ .

(٢٣٧) **ابن خياط** ، *تاريخ* ، ص ٤٤٥ .

(٢٣٨) **الطبري** ، *تاريخ* ، ٨ / ١٩٥ ؛ **ابن الأثير** ، *الكامل* ، ٥ / ٧٥ ؛ **أبو الفدا** ، *المختصر في أخبار البشر* ، ٢ / ١١؛ **الفاسي** ، *شفاء الغرام* ، ٢ /٢٨٢ ؛ العقد الثمين، ٤ / ١٩٨ ؛ **النجم عمر بن فهد**؛ *إتحاف الورى* ،٢ / ٢٢٠ ؛ **السنجاري** ، *منائح الكرم*، ١١٥/٢ .

(٢٣٩) سير *أعلام النبلاء* ، ٧ / ٤٤٣ .

(٢٤٠) **ابن سهل الرازي** ، *فخ* ، ص ١٤٧ .

(٢٤١) **اليعقوبي** ، *تاريخ* ، ٢ / ٤٠٥ .

(٢٤٢) **أحمد إبراهيم الحسني** ، *المصابيح* ، ص ٤٨٠ .

(٢٤٣) **اليافعي** ، *مرآة الجنان* ، ١ / ٣٧٣ .

(٢٤٤) **أحمد بن إبراهيم الحسني** ، *المصابيح* ، ص ص: ٤٨٤ – ٤٨٥ ؛ **السنجاري** ، *منائح الكرم*، ٢ / ١١٧ نقله عن الصفدي .

(٢٤٥) **المسعودي** ، *مروج الذهب* ، ٣ / ٣٣٦ ؛ **ابن الجوزي** ، *المنتظم* ، ٧ / ٢١٣.

(٢٤٦) **المحلي** ، *الحدائق* ، ١ / ١٨١ ،

(٢٤٧) **الطبري**، *تاريخ* ، ٨ / ١٩٦ ؛ **أحمد بن إبراهيم الحسني** ، *المصابيح* ، ص ٢٩٥ ؛ **الفاسي**، *العقد الثمين* ، ٤ / ١٩٩ ؛ *شفاء الغرام* ، ٢ / ٢٨٢ ؛ **النجم عمر بن فهد** ، *إتحاف الورى* ، ٢ / ٢٢٠ .

(٢٤٨) **الطبري** ، *تاريخ* ، ٨ / ١٩٦؛ **الفاسي** ، *العقد الثمين* ، ٤ / ١٩٩ ؛ **النجم عمر بن فهد** ، *إتحاف الورى* ، ٢ / ٢٢٠ ؛ **السنجاري** ، *منائح الكرم* ، ٢ / ١١٥(لم يذكر عمرتهم)؛ **زيني دحلان**، *أمراء مكة*، ص ١٤ (لم يذكر عمرتهم) . وإذا كانت معركة فخ قد حدثت يوم التروية (٨ / ١٢ / ١٦٩هـ / ٧٨٦م) ، فإن يوم الخميس يوافق (١٦٩/١٢/٦هـ / ٧٨٦م) .

(٢٤٩) عبيدالله بن قثم بن العباس بن عبيدالله العباسي بن عبدالمطلب الهاشمي ، أمير مكة، والطائف ، وليها أواخر عهد الخليفة الهادي ، وتولاها للهادي والرشيد ، وكان على مكة واليمامة، **عز الدين عبدالعزيز بن فهد**، *غاية المرام* ، ٣٤١/١ – ٣٤٣، ٣٤٦ ، ٣٤٩ ؛ **عبدالفتاح راوه** ، *أمراء مكة* ، ص ص: ٦٥ – ٦٦.

(٢٥٠) **الطبري** ، *تاريخ* ، ٨ / ١٩٩ ؛ **أحمد بن سهل الرازي** ، *فخ* ، ص ١٤٦.

(٢٥١) **أحمد بن سهل الرازي** ، *فخ* ، ص ١٤٦.

(٢٥٢) **الطبري** ، *تاريخ* ، ٢٠٤/٨ ؛ **الفاسي** ، *شفاء الغرام* ، ٢٨٢/٢ ؛ **النجم عمر بن فهد** ، *إتحاف الورى* ، ٢٢١/٢؛ **عزالدين عبدالعزيز بن عمر بن فهد** ، *غاية المرام* ، ٣٤٦/١، ٣٤٩ ؛ **عبدالفتاح راوه** ، *أمراء مكة* ، ص ص: ٦٥ – ٦٦.

(٢٥٣) *تاريخ الفرقة الزيدية* ، ص ١٧٢ [نقلاً عن: **الطبري** ، ٨ / ١٩٩] .

(٢٥٤) **الطبري** ، *تاريخ* ، ٨ / ٢٠٠ ، ١٩٩ ؛ **أحمد بن إبراهيم الحسني** ، *المصابيح* ، ص٢٩٥. (ويوافق اليوم الجمعة هذا ٧ / ١٢ / ٣٦٩هـ) .

(٢٥٥) بستان بني عامر: قيل : هو بستان ابن معمر بمجتمع النخلتين اليمانية والشامية، وقيل غيره ، يقع قريبًا من الجحفة ، وهذا بعيد عن موقع الحدث ، والأول أولى. **ياقوت** ، *المعجم* ، ٤١٤/١ .

(٢٥٦) **المحلي**، *الحدائق الوردية*، ١ / ١٧٩. [وفي قوله ما لا يقبل، وما يظهر، منه هوى الرواة].

(٢٥٧) **أحمد بن سهل الرازي** ، *فخ* ، ص ص: ١٥٣ – ١٥٤.

(٢٥٨) **الطبري** ، *تاريخ* ، ٨ / ١٩٩ ؛ **المحلي** ، *الحدائق الوردية* ، ١ / ١٧٩ .

(٢٥٩) *فخ* ، ص ١٥٢ .

(٢٦٠) **السنجاري** ، *منائح الكرم* ، ٢ / ١١٥ ؛ **زيني دحلان** ، *أمراء مكة* ، ص١٥.

(٢٦١) **الطبري** ، *تاريخ* ، ٨ / ١٩٦ .

(٢٦٢) **أحمد بن سهل الرازي** ، *فخ* ، ص ص: ١٤٨– ١٤٩ ، ص ص: ١٥٠ – ١٥٢.

(٢٦٣) **الطبري** ، *تاريخ* ، ٨ / ١٩٧ .

(٢٦٤) **المحلي** ، *الحدائق* ، ١ / ١٧٩ .

(٢٦٥) **الطبري** ، *تاريخ* ، ٨ / ١٩٥ – ١٩٨ ، ٢٠٠ ؛ **ابن سعد** ، *الطبقات الكبرى* ، ٥ / ٤٤٣ ؛ **ابن خياط** ، *تاريخ* ، ص ٤٤٥ ، **البلاذري** ، *جمل من أنساب الأشراف* ، ٣ / ١٢٨١؛ **الفاسي** ، *العقد الثمين* ، ٤ / ١٦٩ ؛ **النجم عمر بن فهد** ، *إتحاف الورى* ، ٢ / ٢٢٠ ؛ **السنجاري** ، *منائح الكرم* ، ٢ / ١١٦.

(٢٦٦) **يحيى بن الحسين الحسني** ، *الإفادة* ، ص ٩٦ .

(٢٦٧) **أبو العباس أحمد بن إبراهيم الحسني** ، *المصابيح* ، ص ٤٨٣ .

(٢٦٨) **فضيلة عبدالأمير الشامي** ، *تاريخ الفرقة الزيدية* ، ص ١٧٤ [لكنها لم تعزو الخبر إلى أحد المصادر ، وخبرها شاذ لم أجده في المصادر التي اطلعت عليها] .

(٢٦٩) يشير هنا إلى خروج إبراهيم بن عبدالله بن الحسن المثنى في البصرة . انظر عن ثورته : **الطبري** ، *تاريخ* ، ٦٢٢/٧ وما بعدها .

(٢٧٠) **أحمد بن إبراهيم الحسني** ، *المصابيح* ، ص ص: ٤٨٠ – ٤٨٢ .

(٢٧١) **أحمد بن إبراهيم الحسني** ، *المصابيح* ، ص٤٨٠ .

(٢٧٢) **أحمد بن سهل الرازي** ، *فخ* ، ص ١٤٧ .

(٢٧٣) **أحمد بن إبراهيم الحسني** ، *المصابيح* ، ص ٤٨٠ ،

(٢٧٤) *فخ* ، ص ٥٤ .

(٢٧٥) **يحيى بن الحسين الحسني** ، *الإفادة* ، ص ٩٦ .

(٢٧٦) **يحيى بن الحسين الحسني** ، *الإفادة* ، ص ٩٦ .

(٢٧٧) **الطبري** ، *تاريخ*، ٨ / ٢٠٣ ، **أبو الفدا** ، *المختصر في أخبار البشر* ، ٢ / ١١.

(٢٧٨) **الطبري** ، *تاريخ* ، ٨ / ٢٠٣ .

(٢٧٩) **المحلي** ، *الحدائق* ، ١ / ١٨١ .

(٢٨٠) لم أجد له ترجمة .

(٢٨١) **الطبري** ، *تاريخ* ، ٨ / ٢٠٣ .

(٢٨٢) **أبو العباس أحمد بن إبراهيم الحسني** ، *المصابيح* ، ص ٤٨٢ . ولاغرابة ، فقد قاتل عدد من العلويين محمد النفس الزكية في الجيش العباسي سنة ١٤٥هـ ، *تاريخ*، ٧/٥٨٦– ٥٨٧ ؛ **الأصفهاني** ، *مقاتل الطالبين* ، ص ٢٦٧ .

(٢٨٣) عمن شارك وقتل من الحسنيين في فخ انظر: ص ٦٤.

(٢٨٤) **الطبري** ، *تاريخ* ، ٨ / ١٩٧ .

(٢٨٥) **أحمد بن سهل الرازي** ، *فخ* ، ص ص: ١٥٤ – ١٥٥ .

(٢٨٦) **أحمد بن سهل الرازي** ، *فخ* ، ص ١٥٥ .

(٢٨٧) الأعراف ، آية ٨٧ .

(٢٨٨) **أحمد بن سهل الرازي** ، *فخ* ، ص ١٥٦ .

(٢٨٩) **الطبري** ، *تاريخ* ، ٨ / ١٩٧ ؛ **الفاسي** ، *شفاء الغرام* ، ٢ / ٢٨٢ ؛ **النجم عمر بن فهد** ، *إتحاف الورى* ، ٢ / ٢٢٠ ؛ **السنجاري** ، *منائح الكرم* ، ٢ / ١١٥ ، **زيني دحلان** ، *أمراء مكة* ، ص ١٥ .

(٢٩٠) **السنجاري** ، *منائح الكرم* ، ٢ / ١١٥ ؛ **زيني دحلان** ، *أمراء مكة* ، ص ١٥ .

(٢٩١) **يحيى بن الحسين العلوي** ، *كتاب المعقبيين* ، ص ١٣١ ، ٧٠ ؛ **ابن حزم** ، جمهرة *أنساب العرب* ، ص ص: ٤٢ –٤٣ (وفي النص خلط في نسب المقتولين لم يستبن لي) ، **أحمد بن إبراهيم الحسني** ، *المصابيح* ، ص ٤٨٥ (لم يذكر مقتل أخو الحسين) .

(٢٩٢) **يحيى بن الحسين العلوي** ، *كتاب المعقبين* ، ص ١٣ ؛ **أحمد بن إبراهيم الحسني**، *المصابيح* ، ص٤٨٥؛ **ابن حزم** ، **جمهرة** *أنساب العرب* ، ص ٤٣، **السنجاري**، *منائح الكرم* ، ٢ / ١١٦.

(٢٩٣) **أحمد بن إبراهيم الحسني** ، *المصابيح* ، ص ٤٨٥ ؛ **ابن حزم** ، **جمهرة** *أنساب العرب* ، ص ٤٣ ؛ **الصفدي**، *الوافي بالوفيات*، ١٢/ ٢٨٢ ؛ **السنجاري** ، *منائح الكرم* ، ٢/١١٦.

(٢٩٤) **ابن حزم** ، جمهرة *أنساب العرب* ، ص ٤٥ ؛ **المصعب الزبيري** ، *نسب قريش* ، ص ص: ٥٣- ٥٤ (ورد اسم الحسن بن محمد عنده ، حسين ، مخالفاً بذلك جل المصادر ، ولعله تصحيف من النساخ أو خطأ مطبعى).

(٢٩٥) **ابن حزم** ، جمهرة *أنساب العرب* ، ص ٥٣ .

(٢٩٦) **يحيى بن الحسن العلوي** ، *كتاب المعقبين* ، ص ١٣٢ ، وحاشية ٢ و ٣ نفس الصفحة .

(٢٩٧) **المصعب الزبيري** ، *نسب قريش* ، ص ٥٤ .

(٢٩٨) **الصفدي** ، *الوافي بالوفيات* ، ١٢ / ٢٨٢ .

(٢٩٩) **الطبري** ، *تاريخ* ، ٨ / ١٩٧ - ٢٠٠ .

(٣٠٠) **أحمد بن سهل الرازي** ، فخ ، ص ١٦٢ ؛ **يحيى بن الحسن العلوي** ، *كتاب المعقبين*، ص ١٣٢ ؛ **الطبري** ، *تاريخ* ، ٨/ ١٩٧؛ **أحمد بن إبراهيم الحسني** ، *المصابيح* ، ص ٤٨٩ – ٨٢٠ ؛ **النجم عمر بن فهد** ، *إتحاف الورى* ، ٢ / ٢٢٠ .

(٣٠١) *تاريخ* ، ٨ / ١٩٧ .

(٣٠٢) عن قتله بفخ ، **يحيى بن الحسن العلوي** ، *كتاب المعقبين* ، ص١٣٢ .

(٣٠٣) **أحمد بن إبراهيم الحسني** ، *المصابيح* ، ص ٤٨٢ ، *الاستقصا* ، ١ / ٢١١.

(٣٠٤) **يحيى بن الحسن العلوي** ، *كتاب المعقبين* ، ص ١٣١/ ١٣٢ ، و حاشية (٣) نفس الصفحة ؛ **المسعودي** ، *مروج الذهب* ، ٣ / ٣٣٦ ؛ **الأصفهاني** ، *مقاتل الطالبين* ، ص ص: ٤٥٨ – ٤٥٩ ؛ **ياقوت** ، معجم ، ٤ / ٢٣٨ ،.

(٣٠٥) **أحمد بن سهل الرازي** ، *فخ* ، ص ص: ١٥٧ – ١٦٢ .

(٣٠٦) **الطبري** ، *تاريخ* ، ٨ / ١٩٨ .

(٣٠٧) **الطبري** ، *تاريخ* ، ٨ / ٢٠٢ – ٢٠٣.

(٣٠٨) **أبي الحسن حسام الدين المحلي** ، *الحدائق الوردية* ، ص ١٨٠.

(٣٠٩) **الطبري** ، *تاريخ* ، ٨ / ١٩٧ ؛ **النجم عمر بن فهد** ، *إتحاف الورى* ، ٢ / ٢٢٠ .

(٣١٠) **السنجاري** ، *منائح الكلام* ، ٢ / ١٧ .

(٣١١) **عبدالله بن علي المسند** ، *العلويون في الحجاز* ، ص٢٠٧ .

(٣١٢) *المصابيح* ، ص ص: ٤٨٥ – ٤٨٦ .

(٣١٣) **أحمد بن سهل الرازي** ، *فخ* ، ص ص: ١٥٦ – ١٦٢ (وقد تحدث بالتفصيل عن حركتي يحيى وإدريس) .

(٣١٤) **النجم عمر بن فهد** ، *إتحاف الورى* ، ٢ / ٢٢٠ (لعله يشير إلى فرار إدريس إليها).

(٣١٥) وانظر أيضًا عن القضاء على حركة الحسين في فخ : **المسعودي** ، *مروج الذهب* ،٣/ ٣٣٦، **ياقوت** ، معجم ، ٤ / ٢٣٧ – ٢٣٨؛ **ابن الأثير**، *الكامل* ، ٧٦/٥؛ **أبو الفدا**، *المختصر في أخبار البشر* ، ١١/٢ ؛ **ابن كثير** ، *البداية والنهاية* ، ١٦٢/١٠ ؛ **ابن تعزي بردي** ، *النجوم الزاهرة*، ٢ / ٥٩ ؛ **العصامي**، *سمط النجوم*، ٣ / ٥٣٨ ؛ ١٨٠/٤.

(٣١٦) **أبو العباس الحسني** ، *المصابيح* ، ص ٢٩٧ .

(٣١٧) **أحمد ابن سهل الرازي** ، *فخ* ، ص ١٤٧ ؛ **المصعب الزبيري** ، *نسب قريش* ، ص٥٤ ، **ابن خياط** ، *تاريخ* ، ص ٤٤٥ ؛ **البلاذري** ، *جمل من أنساب الأشراف* ، ٣ / ١٢٨١ ، **الطبري** ، *تاريخ* ، ٨ / ١٩٦ – ١٩٧ ؛ **المسعودي** ، *مروج الذهب* ، ٣/ ٣٣٦ ؛ **يحيى ابن الحسين الحسيني** ، *الإفادة* ، ص ٩٦، **ياقوت** ، معجم ٤/ ٢٣٧، **ابن الأثير** ، *الكامل* ٥/ ٧٦ ؛ **ابن عنبة** ، *عمدة الطالب* ، ص ١٤٥ ؛ **الفاسي** ، *العقد الثمين* ، ٤/ ١٩٩ ؛ *شفاء الغرام* ، ٢٨٣/٢ ؛ **النجم عمر بن فهد** ، *إتحاف الورى* ، ٢٢٠/٢ ؛ **عبدالعزيز بن عمر ابن فهد** ، *غاية المرام* ، ١ / ٣٥٣ ؛ **العصامي** ، *سمط النجوم* ، ٤ / ١٨٠ ؛ **السنجاري** ، *منائح الكرم* ، ٢ / ١١٥ ؛ **دحلان** ، *أمراء مكة* ، ص ١٥.

(٣١٨) **ابن عنبة** ، *عمدة الطالب* ، ص ١٤٥ .

(٣١٩) **ابن كثير** ، *البداية والنهاية* ، ١٠/ ١٦٢ .

(٣٢٠) **اليعقوبي** ، *تاريخ* ، ٤٠٥/٢ ؛ **الطبري** ، *تاريخ* ، ١٩٦/٨.

(٣٢١) *البداية والنهاية* ، ١٠ / ١٦٢.

(٣٢٢) شذر مذر : تفرق القوم وذهبوا في كل وجه . **ابن منظور** ، *اللسان* ، ٣٩٩/٤.

(٣٢٣) انظر ذلك قبل : ص ص: ١٨-١٩ .

(٣٢٤) **يحيى بن الحسين الحسني** ، *الإفادة* ، ص ٩٦ .

(٣٢٥) جبل البرود : الجبل الذي قتل عنده الحسين بن علي وأصحابه يوم فخ . **الأزرقي** ، *أخبار مكة* ، ٢/٢٩٩ .

(٣٢٦) **الأزرقي** ، *أخبار مكة* ، ٤ / ٢١٩ .

(٣٢٧) المنصور : الإمام المنصور عبدالله بن حمزة بن سليمان بن حمزة ، أحد أئمة الزيدية في اليمن ، من علمائهم وشعرائهم ، بويع له بالإمامة سنة ٥٩٣ هـ/١١٩٧ م ، واستولى على صنعاء وذمار في أيام الملك المسعود ، قاتله الملك المسعود سنة ٦١٢ هـ/ ١٢١٥-١٢١٦ م ، فاستمرت الوقائع بينهما حتى مات المنصور سنة ٦١٤هـ/ ١٢١٧-١٢١٨م . **الزركلي** ، *الأعلام* ، ٤/ ٨٣ .

(٣٢٨) أبو الحسن قتادة بن إدريس : أبو عزيز قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبدالكريم ابن عيسى الحسني العلوي ، جد الأشراف " بني قتادة" وصاحب مكة ، ولد في ينبع سنة ٥٢٧هـ/ ١١٣٢-١١٣٣ م ، كان شجاعاً عاقلاً فاضلاً ترأس على عشيرته، واستولى على ينبع والصفراء ، وكثرت الفتن بمكة فسار إليها وملكها سنة ٥٩٧ هـ/١٢٠١م أو ٥٩٨هـ/١٢٠١-١٢٠٢م أو ٥٩٩ هـ/١٢٠٢-١٢٠٣ م ، شمل ملكه اليمن والمدينة ، كان يرى نفسه أحق بالخلافة ، وكان شاعرًا، وأخباره كثيرة ، امتدت أيامه حتى قتله ابنه الحسن خنقاً وهو مريض سنة ٦١٩هـ/ ١٢٢٢ م، عن عمر يناهز (٩٠) عاماً . **الذهبي** ، سير ، ١٥٩/٢٢-١٦٠؛ **الزركلي** ، *الأعلام* ، ١٨٩/٥؛ وانظر لتفصيل أكثر : **السنجاري** ، *منائح الكرم* ، ٢٦٦/٢ وما بعدها .

(٣٢٩) **المحلي** ، *الحدائق* ، ١ / ١٨١ .

(٣٣٠) *شفاء الغرام* ، ٢ / ٢٨٣ ؛ **اليافعي** ، *مرآة الجنان* ، ١ / ٣٧٣ ؛ **النجم عمر بن فهد** ، *غاية المرام* ، ١ / ٣٥٤ – ٣٥٥ ؛ **زيني دحلان** ، *أمراء مكة* ، ص ١٥ (قال : بفخ موضع قرب وادي الزاهر) .

(٣٣١) *العقد الثمين* ، ٤ / ١٩٩ – ٢٠٠ .

(٣٣٢) *غاية المرام* ، ١ / ٣٥٥ .

(٣٣٣) أي إلى زمن المؤلف عبدالملك العصامي ، وكانت وفاته سنة ١١١١هـ/ ١٦٩٩-١٧٠٠م .

(٣٣٤) وادي مر : المقصود مر الظهران ، وهو موضع على مرحلة من مكة على طريق المدينة بينهما خمسة أميال على قول الواقدي ، ذكر أن مر القرية والظهران الوادي. وبمر عيون كثيرة ونخل و جمير . **ياقوت** ، *المعجم*، ١٠٤/٥.

(٣٣٥) **العصامي** ، *سمط النجوم العوالي* ؛ **المحلي** ، *الحدائق* ، ١ / ١٨٠.

(٣٣٦) *منائح الكرم* ، ٢ / ١١٦ [وجاء في حاشية الخبر على لسان ناسخ إحدى مخطوطات *منائح الكرم* :" وقبره مشهود بفخ بالزاهر ، يزار ليلة الرابع عشر في كل شهر ، وهذا الموضع هو المعروف بالشهداء والله أعلم" والسؤال لماذا يزار في هذه الليلة بالذات ؟! مع أن قتله كان يوم ٨ من ذي الحجة] .

(٣٣٧) انظر الصورة بعد : الملاحق .

(٣٣٨) **المحلي** ، *الحدائق* ، ١ / ١٨٠ ؛ **العصامي** ، *سمط النجوم* ، ٤ / ١٨٠.

(٣٣٩) **الطبري** ، *تاريخ* ، ٨ / ١٩٧.

(٣٤٠) **الطبري** ، *تاريخ* ، ٨ / ٢٠١.

(٣٤١) **أحمد بن إبراهيم الحسني** ، **المصابيح** ، ص ٤٨٢.

(٣٤٢) **ابن سعد** ، *الطبقات الكبرى* ، ٥ / ٤٤٣ ؛ **البلاذري** ، *جمل من أنساب الأشراف*، ٣ / ١٢٨١ ؛ **المحلي**، *الحدائق* ، ١ / ١٨٠.

(٣٤٣) **البلاذري** ، *جمل من أنساب الأشراف* ، ٣ / ١٢٨١.

(٣٤٤) جالوت وطالوت . جالوت : ملك من أعداء بني إسرائيل قاتله ملك بني إسرائيل طالوت وكان ملكاً كريماً، فقتل على يد داوود عليه السلام . **ابن كثير** ، مختصر *تفسير ابن كثير* ، ٢٢٣/١-٢٢٦.

(٣٤٥) **الطبري** ، *تاريخ* ، ٨ / ٢٠٣ ؛ **يحيى بن الحسين الحسني** ، *الإفادة* ، ص ٩٦ ؛ **ابن عنبة** ، *عمدة الطالب* ، ص ١٤٥ ؛ **الفاسي** ، *شفاء الغرام* ، ٢ / ٢٨٣ ؛ **السنجاري** ، *منائح الكرم* ، ٢ / ١١٦، ١١٧ ، **دحلان** ، *أمراء مكة* ، ص١٥ .

(٣٤٦) **أحمد بن سهل الرازي** ، *فخ* ، ص ١٤٥.

(٣٤٧) **الطبري** ، *تاريخ* ، ٨ / ٢٠٣ ؛ **الفاسي** ، *العقد الثمين* ، ٤ / ١٩٩ ؛ **النجم عمر ابن فهد**، *إتحاف الورى* ، ٢ / ٢٢١ .

(٣٤٨) **الطبري** ، *تاريخ* ، ٨ / ٢٠٣ ؛ **ابن الأثير** ، *الكامل* ، ٥ / ٧٥ ؛ **الصفدي** ، *الوافي بالوفيات* ، ١٢ / ٢٨٢ . والخليفة الهادي يتمثل هنا بشعر شاعر من القارة أحد عناصر حلف الأحابيش المشهورين بالرمي حين طلب أعداءهم بني بكر التخير بين الرمي أو المسابقة في القتال ، **عبدالله بن حسين الشريف** ، *الأحابيش وموقفهم من الصراع بين قريش والمسلمين* ، ص ص: ٣٦ – ٣٧) .

(٣٤٩) **الطبري** ، *تاريخ* ، ٨ / ١٩٨ ؛ ٢٠٠ ؛ **المسعودي** ، مروج *الذهب* ، ٣ / ٣٣٧ ؛ **الأصفهاني** ، *مقاتل الطالبين* ، ص ٤٥٢ .

(٣٥٠) انظر ذلك قبل : ص ٦٥ .

(٣٥١) **الطبري** ، *تاريخ*، ٨ / ٢٠٠ ، ١٩٨ ، **الأصفهاني** ، *مقاتل الطالبين* ، ص ص: ٤٤٨ –٤٤٩؛ **ابن الأثير** ، *الكامل* ٥ / ٧٥.

(٣٥٢) *الاستقصا* ، ١ / ٢٠٩.

(٣٥٣) **ابن العماد الحنبلي** ، *شذرات الذهب* ، ١/ ٢٧٩ .

(٣٥٤) **الطبري** ، *تاريخ* ، ٨ / ٢٠٣.

(٣٥٥) *العلاقات بين العلويين والعباسيين* ، ص ١٤٣.

(٣٥٦) **الطبري** ، *تاريخ* ، ٨ / ١٩٩.

(٣٥٧) الصوافي : جمع صافية وقد أطلق هذا اللفظ في عهد الرسول ﷺ على الأراضي التي اصطفاها خالصة له كما في فدك وخيبر وبني النظير . واصطلاحاً : هي الأرض التي أصبحت بعد الفتح لا مالك لها، أو الآجام ومغيض الماء وبيوت النار. وهي أرض خراجية- **أحمد عبدالله خياط** ، *الإقطاع في الدولة الإسلامية* ، ص ص: ١٢٨-١٣١ ؛ **عبدالعزيز الدعدي** ، *العرب والأرض* ، ص ٢٨ ؛ **فالح حسين** ، *الحياة الزراعية* ، ص ٤٩.

(٣٥٨) **الطبري** ، *تاريخ* ، ٨ / ٢٠٠ ؛ **الأصفهاني** ، *مقاتل الطالبين* ، ص ٤٥ .

(٣٥٩) **عبدالله بن علي المسند** ، *العلويون في الحجاز* ، ص ص: ٢٠٥ – ٢٠٦ .

(٣٦٠) **عبدالعزيز بن محمد اللميلم** ، *العلاقات بين العلويين والعباسيين* ، ص ١٤٢ .

(٣٦١) **المسعودي** ، *مروج الذهب* ، ٣ / ٣٣٦ ؛ **الأصفهاني** ، *مقاتل الطالبين*، ص ص: ٤٥٨ –٤٥٩ ؛ **ياقوت** ، معجم ، ٤ / ٢٣٨ .

(٣٦٢) **الطبري** ، *تاريخ* ، ٨ / ٢٠٢؛ **المسعودي** ، *مروج الذهب*، ٣ / ٣٣٦؛ **أحمد بن إبراهيم الحسني** ، *المصابيح* ، ص ص: ٤٨٣ – ٤٨٦ ؛ **أحمد بن إبراهيم الحسني** ، *المصابيح* ، ص ٢٩٧ ، ٤٨٣-٤٨٤ ؛ **الأصفهاني** ، *مقاتل الطالبين* ، ص ص: ٤٣٥ – ٤٣٧ ، **يحيى ابن الحسين الحسني** ، *الإفادة* ، ص ٩٦ ؛ **ياقوت** ، معجم ، ٤ / ٢٣٨.

(٣٦٣) **السنجاري** ، *منائح الكرم* ، ١١٨/٢ ؛ **حسام الدين المحلي** ، *الحدائق الوردية* ، ص١٨٠ (مع خلاف في بعض الألفاظ والأبيات) .

(٣٦٤) يقصد بابن عاتكة سليمان بن عبدالله بن الحسن المثنى ، أمه عاتكة بنت عبدالملك المخزومية . **الأصفهاني** ، *مقاتل الطالبيين* ، ص ٤٣٣

(٣٦٥) **يحيى بن الحسن العلوي** ، *كتاب المعقبين* ، ص ١٣١/ ١٣٢ ، و حاشية (٣) نفس الصفحة ؛ **المسعودي** ، *مروج الذهب* ، ٣ / ٣٣٦ ؛ **الأصفهاني** ، *مقاتل الطالبين* ، ص ص: ٤٥٨ – ٤٥٩ ؛ **ياقوت** ، معجم ، ٤ / ٢٣٨.

(٣٦٦) **أحمد بن إبراهيم الحسني** ، *المصابيح* ، ص ص: ٤٨٥ – ٤٨٦ ؛ **حسام الدين المحلي** ، *الحدائق الوردية* ، ص ١٨٠ .

(٣٦٧) **حسام الدين المحلي** ، *الحدائق الوردية* ، ص ١٨٠ .

(٣٦٨) النجوم الزاهرة ، ٢ / ٥٩.

(٣٦٩) **فضيلة عبدالأمير الشامي** ، *تاريخ الفرقة الزيدية* ، ص ١٦٦.

(٣٧٠) **الفاسي** ، *شفاء الغرام* ، ٢ / ٢٨٢ ؛ **السنجاري** ، *منائح الكرم* ، ٢ / ١١٥ ؛ **زيني دحلان** ، *أمراء مكة* ، ص ١٤ .

(٣٧١) **أحمد بن سهل الرازي** ، *فخ* ، مقدمة المحقق ، ص ٧١ .

(٣٧٢) **أحمد بن سهل الرازي** ، *فخ* ، مقدمة المحقق ، ص ٧١ .

(٣٧٣) **الطبري** ، *تاريخ* ، ٨ / ٢٠٠ ؛ **ابن سعد** ، *الطبقات* ، ٥ / ٤٤٢ ؛ **اليعقوبي**، *تاريخ* ٢ / ٤٠٥ ؛ **ابن الأثير** ، *الكامل* ، ٥ / ٧٦ .

(٣٧٤) **مجهول** ، *العيون والحدائق* ، ٣ / ٢٨٤.

(٣٧٥) **الطبري** ، *تاريخ* ، ٨ / ٢٠٠ .

(٣٧٦) **البلاذري** ، *جمل من أنساب الأشراف* ، ٣ / ١٢٨١ .

(٣٧٧) الديلم : والديلمان يطلق على الأقاليم الواقعة في جنوب غرب تجرمزدوين، وتشمل بلاد جيلان وأقاليم الجبل و منها طبرستان وجرجان وقومس ، وقد سمي أهلها باسم الإقليم. **كي لسترنج** ، *بلدان الخلافة الشرقية* ، ص ٢٠٧ ؛ **ياقوت**، *معجم البلدان*، ٢ / ٥٤٤ .

(٣٧٨) الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي ، ولي خراسان ، واستوزره الرشيد ، وقد كان أخوه من الرضاعة ، خرب بيت النار في بلخ، وكان جده موبذان به ، كان له هنات غارقاً في الملذات، غير أنه كان شجاعاً كريماً مهيباً كثير الغزو ، مات كهلاً بسجن الرشيد سنة ١٩٢ هـ / ٨٠٧-٨٠٨م . **الذهبي** ، *سير أعلام النبلاء* ، ٩ / ٩١ .

(٣٧٩) خروج يحيى بالديلم : **ابن سعد** ، *الطبقات* ، ٥ / ٤٤٢ ؛ **البلاذري** ، *جمل من أنساب الأشراف* ، ٣ / ١٢٧٩ ؛ **الطبري** ، *تاريخ* ، ٨ / ٢٤٢ – ٢٥١ ؛ **أحمد إبراهيم الحسني** ، *المصابيح* ، ص ٤٨٦ ؛ **الأصفهاني** ، *مقاتل الطالبيين* ، ص ص: ٤٦٣ – ٤٨٦؛ **ابن الأثير** ، *الكامل* ، ٥ / ٩٠ ؛ **ابن كثير** ، *البداية والنهاية* ، ١٠ / ١٧٢ – ١٧٣ ؛ **العصامي** ، *سمط النجوم* ، ٤/١٨٠ ؛ **السلاوي الناصري** ، *الاستقصا*، ١ / ٢٠٨ ؛ *شذرات الذهب*، ١ / ٣٣٩ ؛ **فضيلة عبدالأمير الشامي**، *تاريخ الفرقة الزيدية* ، ص ص: ١٧٨ – ١٧٩.

(٣٨٠) القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل الحسني العلوي ، أبو محمد الرسي ، فقيه شاعر من أئمة الزيدية، كان يسكن جبال " قدس" من أطراف المدينة ، وأعلن دعوته بعد موت أخيه ابن طباطبا محمد بن إبراهيم سنة ١٩٩هـ / ٨١٤-٨١٥م . مات في الرس جبل بالقرب من ذي الحليفة . **الزركلي** ، *الأعلام* ، ٥/١٧١.

(٣٨١) **أحمد بن سهل الرازي** ، *فخ* ، مقدمة المحقق ، ماهر جرار ، ص ١١ .

(٣٨٢) **عبدالله بن علي المسند** ، *العلويون في الحجاز* ، ص ٢٠٧.

(٣٨٣) عن ظهور إدريس وقيام دولة الأدارسة في المغرب ، **ابن سعد** ، *الطبقات الكبرى*، ٥ / ٤٤٢ ؛ **البلاذري** ، *جمل من أنساب الأشراف* ، ٣ / ١٢٨١ – ١٢٨٢؛ **الطبري** ، *تاريخ* ، ٨ / ١٩٨ – ٢٠٠ ، **الأصفهاني** ، *مقاتل الطالبيين* ، ص ص: ٤٨٧ –٤٩١ ؛ **ابن الأثير** ، *الكامل* ، ٥ / ٧٦ ؛ **القلقشندي** ، *مآثر الأناقة* ، ١/١٨٦ – ١٨٧ ؛ **ابن تغري بردي** ، *النجوم الزاهرة* ،٢/٥٩ ؛

العصامي ، *سمط النجوم* ، ٣ / ٥٣٨ ؛ **السلاوي الناصري** ، *الاستقصا* ، ١ / ٢٠٨ – ٢١١ ؛ *شذرات الذهب* ،١/ ٣٣٩ ؛ *الحلة السيراء* ، ١ / ٩٨.

(٣٨٤) لم أجد له ترجمة .

(٣٨٥) **الطبري** ، *تاريخ* ، ٨ / ٢٣٥ ؛ **ابن الأثير** ، *الكامل* ، ٥ / ٨٥ (وأورد اسمه " العباس بن الحسن بن عبدالله بن عباس " وبهذا الاسم عند ابن الأثير لا يكون علوياً وإنما عباسياً ، فلا يصح. كما لا يصح الاسم الذي ورد عند الطبري فليس من ذرية علي بن أبي طالب عبدالله . ولعل المقصود هنا : عبدالله بن الحسن بن علي بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، الذي ذكر بأن الشيعة بايعوه بالإمامة بعد مقتل الحسين الفخي ، وأنه قتل في سجن الرشيد ، وهذا أدعى للقبول والله أعلم .

(٣٨٦) **ابن الأثير** ، *الكامل* ، ٥/٨٣.

(٣٨٧) **عبدالله بن علي المسند** ، *العلويون في الحجاز* ، ص ٢١٠.

(٣٨٨) **أحمد بن سهل الرازي** ، *أخبار فخ* ، مقدمة المحقق ، ماهر جرار ، ص ١١ .

(٣٨٩) **الطبري** ، *تاريخ* ، ٨ / ١٩٤ ؛ **أحمد إبراهيم الحسني** ، *المصابيح*، ص ص: ٢٩٣ – ٢٩٤ ؛ **ابن كثير**، *البداية والنهاية* ، ١٠ / ١٦٢ ؛ **فضيلة عبدالأمير الشامي** ، *تاريخ الفرقة الزيدية* ، ص ١٧١.

(٣٩٠) **حسام الدين المحلي** ، *الحدائق الوردية* ، ١ / ١٧٩.

(٣٩١) **فضيلة عبدالأمير الشامي** ، *تاريخ الفرقة الزيدية* ، ص ص: ١٦٦ – ١٦٧ ، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٥ – ١٧٦ (وقولها بالبيعة لخليفته ، نقلاً عن : **البخاري** ، *سر السلسلة العلوية* ، ص ٧٩) .

(٣٩٢) *كتاب المعقبين* ، ص ١٣٢.

(٣٩٣) *تاريخ الفرقة الزيدية* ، ص ص: ١٦٦ – ١٦٧ .

(٣٩٤) *تاريخ الفرقة الزيدية* ، ص ١٧٦.

(٣٩٥) **أحمد بن سهل الرازي** ، *فخ* ، مقدمة المحقق ، ماهر جرار ، ص١١.

(٣٩٦) عن الصورة التاريخية للمصادر الزيدية الشيعية ، *كتاب أخبار فخ* ، **لأحمد بن سهل الرازي** ، مقدمة المحقق ، ماهر جرار ، ص ص: ١٢ – ١٥.

قائمة المصادر والمراجع

ابن الأثير(ت ٦٣٠هـ) *الكامل* ، راجعه وعلق عليه نخبة من العلماء ، الناشر ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الرابعة ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .

أحمد عبدالله خياط ، *الإقطاع في الدولة الإسلامية حتى نهاية العصر العباسي الأول* ، *ماجستير في التاريخ الإسلامي*، مقدمة لكلية الشريعة، قسم التاريخ الإسلامي ، جامعة الملك عبدالعزيز، فرع مكة المكرمة ، ١٤٠٠-١٤٠١ هـ / ١٩٨٠-١٩٨١م .

الأزدي (ت ٣٣٤هـ) *تاريخ الموصل*، تحقيق علي حبيبة ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة ، ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧م .

الأزرقي (ت ٢٤٤هـ) *أخبار مكة وما جاء فيها من آثار* ، تحقيق رشدي الصالح ملحس ، دار الأندلس ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .

البلاذري (ت ٢٧٩هـ) *أنساب الأشراف* ، تحقيق محمد حميدالله ، يخرجه معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية بالاشتراك مع دار المعارف بمصر ، (د.ت) .

ابن تغري بردي (ت ٨٧٤هـ) *النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية* ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، (د.ت) .

ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) *المنتظم في تاريخ الملوك والأمم* ، تحقيق محمد عبدالقادر عطا، ومصطفى عبدالقادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

ابن حبان (ت ٣٥٤هـ) *السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، وهو القسم الأول والثاني من كتابه (الثقات)* ، صححه وعلق عليه الحافظ السيد عزيز بك وجماعة من العلماء ، مؤسسة الكتب الثقافية ، الطبعة الثانية ، ١٤١١هـ/١٩٩١م ، بيروت ، (د.ت) .

ابن حجر العسقلاني (ت ٥٨٢هـ) *تهذيب التهذيب* ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م .

ابن حزم (ت ٤٥٦هـ) جمهرة *أنساب العرب*، راجع النسخة وضبط أعلامها نخبة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣م .

الحسني ، أحمد بن إبراهيم بن الحسن (ت ٣٥٣هـ) *المصابيح* ، تحقيق عبدالله بن عبدالله الحوثي، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية ، عمان ، الأردن ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م .

الحسني ، يحيى بن الحسين بن هارون الهاروني (ت ٤٢٤هـ) *الإفادة في تاريخ أئمة الزيدية* ، تحقيق محمد يحيى سالم عزام ، دار الحكمة اليمانية، صنعاء ، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦م .

ابن حسين الأهدل ، *بغية الطالب لمعرفة أولاد الإمام علي بن أبي طالب* ، مخطوط ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، رقم ٥٢٦٣.

ابن خلكان (ت٦٨١هـ) ، *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان* ، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، (د.ت) .

ابن خياط (ت ٢٤٠هـ) *تاريخ خليفة بن خياط* ، تحقيق: أكرم ضياء العمري ، دار طيبة ، الرياض ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .

خير الدين الزركلي ، *الأعلام* ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ط٧، ١٩٨٦م .

الذهبي (ت ٧٤٨هـ) *سير أعلام النبلاء* ، أشرف على تحقيقه وخرج أحاديثه شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الرابعة ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .

الرازي ، أحمد بن سهل (ت ق٤هـ) ، *أخبار فخ* ، تحقيق ماهر جرار، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، ١٩٩٥م .

الزرقاني ، *شرح موطأ الإمام مالك* ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩م .

ابن سعد (ت ٢٣٠هـ) *الطبقات الكبرى* ، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت ، (د.ت) .

السنجاري (ت ١١٢٥هـ) *منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم* ، تحقيق جميل عبدالله المصري ، مركز إحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى ، مكة، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨م .

السيد أحمد بن السيد زيني دحلان ، *أمراء البلد الحرام* ، الدار المتحدة للنشر والتوزيع، بيروت ، (د.ت) .

شريف الشيخ صالح أحمد الخطيب، *الإمام زيد بن علي المفترى عليه*، منشورات المكتبة الفيصلية ، مكة ، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤م .

الصفدي (ت ٧٦٤هـ) *الوافي بالوفيات* ، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث ، بيروت ، ١٤٢ هـ/٢٠٠٠م .

الطبري (ت ٣١٠هـ) *تاريخ الأمم* ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار سويدان، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية ، (د.ت) .

ابن الطقطقا (ت ٧١٩هـ) *الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية* ، دار صادر ، بيروت .

عاتق بن غيث البلادي ، *معالم مكة التاريخية والأثرية* ، دار مكة للنشر والتوزيع ، ١٤٠٣هـ / ١٩٣٨م ،

عبدالعزيز الدوري ، العرب والأرض في بلاد الشام في صدر الإسلام، بحث مقدم *للمؤتمر الدولي الأول لتاريخ بلاد الشام ، من القرن السادس إلى القرن السابع* عشر ، المنعقد في الجامعة الأردنية ، الدار المتحدة للنشر ، بيروت، ١٩٧٤م .

عبدالعزيز بن محمد اللميلم ، *العلاقات بين العلويين والعباسيين ٩٨-٢٣٢هـ*، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٨م.

عبدالفتاح راوه ، *أمراء مكة عبر عصور الإسلام* ، مكتبة المعارف ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، الحولية الأولى، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠٢م.

عبدالله بن حسين الشريف ، *الأحابيش وموقفهم من الصراع بين قريش والمسلمين*، مركز البحوث والدراسات التاريخية ، كلية الآداب ، الطائف ، ١٤٠٧هـ .

عبدالله بن علي المسند ، *العلويون في الحجاز من ١٣٢-٢٠٣هـ*، دار المنار، القاهرة ، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢م .

عبدالله بن علي المسند ، *العلويون والعباسيون ودعوة آل البيت* ، دار المنار ، بيروت، ط٢ ، ١٤١٣ هـ/١٩٩٢م.

ابن عساكر (ت ٥٧١هـ) *تاريخ دمشق* ، صورة من نسخة المخطوط بالمكتبة الظاهرية بدمشق ، والقاهرة ، ومراكش ، واستانبول ، فهرست الشيخ محمد بن رزق بن الطرهوني ، الناشر مكتبة الدار بالمدينة المنورة ، ١٤٠٧هـ (مخطوط) .

عصام سخنيني ، *العباسيون في سنوات التأسيس* ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، ١٩٩٨م .

العصامي (ت ١١١١هـ) *سمط النجوم العوالي* ، تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود، وعلي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٤١٩ هـ/١٩٩٨م .

العقيقي ، الحسين يحيى بن الحسن بن جعفر العلوي (ت ٢٧٧هـ) ، *المعقبين من ولد الإمام أمير المؤمنين* ، تحقيق: محمد الكاظم ، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي ، قم إيران ، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١م .

ابن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ) *شذرات الذهب في أخبار من ذهب* ، تحقيق: عبدالقادر الأرناؤوط، و محمود الأرناؤوط ، دار ابن كثير، دمشق ، ١٤٠٦هـ.

أبي عنبة (ت ٨٢٨ هـ) *عمدة الطالب في أنساب أبي طالب*، تحقيق: لجنة من المحققين، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠١م.

فاروق عمر ، *الثورة العباسية* ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٨م .

الفاسي ، *شفاء الغرام* ، *أخبار البلد الحرام* ، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري ، الناشر دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥م

الفاسي (ت ٨٣٢هـ) *العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين*، تحقيق: فؤاد سيد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦م.

فالح حسين ، *الحياة الزراعية في بلاد الشام في العصر الأموي* ، نشر بدعم الجامعة الأردنية ، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م .

أبو الفدا (ت ٧٣٢هـ) *المختصر في أخبار البشر* ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ،(د.ت) .

أبو فرج الأصفهاني (ت ٣٥٦هـ) *مقاتل الطالبيين* ، تحقيق السيد أحمد صقر ، دار المعرفة ، بيروت ، توزيع دار الباز ، مكة ، (د.ت) .

فضيلة عبدالأمير الشامي ، *تاريخ الفرقة الزيدية بين القرنين الثاني والثالث للهجرة* ، مطبعة الآداب ، النجف ، ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤م .

ابن فهد ، عزالدين عبدالعزيز بن عمر(ت ٩٢٢هـ) *غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام* ، تحقيق فهيم شلتوت، منشورات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى، دار المدني ، جدة ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦م .

ابن فهد ، النجم عمر بن فهد (ت ٨٨٥هـ) *إتحاف الورى بأخبار أم القرى* ، تحقيق: فهيم شلتوت ، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٣م .

القضاعي (ت ٦٥٨هـ) *الحلة السيراء* ، تحقيق: حسني مؤنس ، دار المعارف ، القاهرة ، ط٢ ، ١٩٨٥م .

القلقشندي (ت ٨٢٠هـ) *مآثر الإنافة في مآثر الخلافة* ، تحقيق: عبدالستار أحمد فراج ، عالم الكتب ، بيروت ١٩٨٠م.

ابن كثير (ت ٧٧٤هـ) *البداية والنهاية* ، دقق أصوله وحققه: أحمد أبو ملحم ، وعلي نجيب عطوى ، فؤاد السيد ، مهدى ناصر الدين ، على عبدالستار ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، الطبعة الرابعة، ١٤٠٨هـ .

ابن كثير (ت ٧٧٤هـ) مختصر تفسير *ابن كثير* ، اختصار وتحقيق: محمد على الصابوني ، دار القرآن الكريم ، بيروت ، الطبعة السابعة ، ١٤٠٢هـ/١٩٨١م .

كي لسترنج ، *بلدان الخلافة الشرقية* ، ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٢ ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٧م .

مؤلف مجهول ، *العيون والحدائق في أخبار الحقائق* ، ويليه تجارب الأمم لمسكويه ، مكتبة المثنى بغداد ، (د.ت) .

المحلي ، الحسن حسام الدين حميد بن أحمد ، *الحدائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية* ، مخطوط مصور ، توزيع السيد حسين السياني الحسني ، جامع النهرين، صنعاء (د.ت) .

المسعودي (ت ٣٤٦هـ) *مروج الذهب ومعادن الجوهر* ، تحقيق: محمد محيى الدين عبدالحميد ، دار الفكر ، الطبعة الخامسة ، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م .

المصعب بن عبدالله الزبيري (ت ٢٣٦هـ) *كتاب نسب قريش*، عنى بنشره لأول مرة ، وتصحيحه والتعليق عليه ا. ليفى بروفنسال ، دار المعارف ، القاهرة ، الطبعة الثالثة (د.ت) .

ابن منظور (ت ٧١١هـ) *لسان العرب* ، دار الفكر ودار صادر ، بيروت (د.ت) .

ناجي حسن ، *ثورة زيد بن علي* ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ،١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠م .

الناصري (ت ١٣١٥هـ) *الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى* ، تحقيق ولديه جعفر ومحمد الناصري ، دار الكتاب ، الدار البيضاء ، ١٩٤٥م .

النويري (ت ٧٣٣هـ) *نهاية الأرب في فنون الأدب* ، تحقيق حسين نصار ، المجلس الأعلى للثقافة، والهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣م .

اليافعي (ت ٧٦٨هـ) *مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان* ، تحقيق: عبدالله الجبوري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ١٤٠٥ هـ .

ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ) معجم *البلدان* ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩م .

اليعقوبي (ت ٢٨٤هـ) *تاريخ اليعقوبي* ، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت ، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠م .

ABSTRACT

This study concentrates on "Movement of El-Hussein Bin Aly El-Fakhy", which is considered as a round of the struggle rounds between El-Always and El-Abbacy on caliphate. Al-Always believed that they were more deserving caliphate than their cousins El-Abbacies. So, El-Always did the best they could to win Al-Mohammed satisfaction by offering much sacrifice to realize this object.

This movement appeared as a result of many factors such as : El-Always invitations, the unfair treatment which the Al-Always faced during the time period of caliph El-Hady, the bad treatment of Al-Medina ruler for Al-Always. The study has shown that this movement appeared in Al-Medina at Saturday 13/11/169 H.(786G.) but the movement was defeated in battlefield of Fakh at Saturday 8/12/169H. (786G.) at Makkah Al-Mukarramah.

The scenario of this movement and the defeat of Al-Always at Fakh battle was considered by many as a new karbelaa where the gap, between the two sides of Al – Albeit of El-Abbacy and Al-Always, had widened, and had deepened the spirit of loyalties in the Shiites' heart.

The movement had appeared and tried to realize the hopes of the Hejazians/ such as restoring their glorious history. So, it represented an ideal but unrealistic value for Al-Always , who had relied on their respectful position in the Moslems' hearts, but the province of Hejaz was not able to make unrest in a strong and stable Moslem state.

The main conclusion of the study is that: It proved the invalid relation of Al-Hussein Al-Fakhy and his movement to El-Zeediah. The study has shown the little military importance of this movement and there wasn't any political or ideological effects . Finally, the study has shown that Al-Always had spread all through the Moslem state where they had tried to invite for themselves and made revolution on the El-Abacian states , where they had succeeded in establishing many minor Islamic states , such as Al-Addaressa state in Morocco , Al-Always state at Toberstan, the Hady state at Yemen, Emirate Al-Solemny at Talisman. In all these states the Shiite ideology had spread and the Shiite had supported Al-Always and their invitations.